العلاقات العلوية العباسية

في الفترة ٢٤٧ - ٢٥٦ هـ / ٨٦١ - ٨٧٠ م



الدكتور
صادق جودة



دار حمورابي
للنشر و التوزيع

العلاقـات العلويـة العباسيـة

في الفترة ٢٤٧- ٢٥٦ هـ/٨٦١- ٨٧٠م

الدكتور

صـادق جـودة

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧

دار حمورابي للنشر والتوزيع

الطبعــة الأولــى

٢٠٠٧

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٧/٤/١١١٩)

٩٥٦,٠٥

جودة ، صادق احمد.

العلاقات العلوية العباسية / صادق احمد جودة _ عمان :

دار حمورابي، ٢٠٠٧

(٢٠٠٧/٣/٧٤٧) ص

ر.أ. (٢٠٠٧/٤/١١١٩).

الواصفات: التاريخ الاسلامي // العصر الحديث // العلويين /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار حمورابي للنشر والتوزيع

تلفون ٣٨١١٢٨ ٥ ٧٩ ٠٠٩٦٢ تلفاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٠٧١١

E-mail: mohumed81@yahoo.com

عمان – الأردن

المقدمة

شهدت السنوات ما بين ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ فترة من الضعف القاتل في تاريخ الخلافة العباسية، فترة ظهرت فيها قوة الأتراك، وسيطرتهم على مقدرات الخلافة وشعوبها.

فكان الأتراك يختارون الخلفاء حسب مزاجهم الخاص، ليفرضوا بواسطتهم سيطرتهم على الجميع وتطابقت اهداف الخلفاء والأتراك، وتقاربت المصالح، واصبحوا جمعيا خلفاء و امراء اتراكاً، يمثلون اتجاها واحدا، في حين كانت الشعوب الاسلامية تمثل الاتجاه المضاد.

وكان الويل كل الويل ينتظر الخلفاء من شركائهم الأتراك، اذا ما شعر هؤلاء بمحاولة الخلفاء الخروج على السياسة المتفق عليها، والمرسومة خيوطها بدقة متناهية، وكان الخروج عن الخط المرسوم كاف لفقدان الخليفة حياته. وبالفعل قد شهدت هذه الفترة مقتل كل من المتوكل عام ٨٦١/٢٤٧ م، والمنتصر بن المتوكل عام ٨٦٢/٢٤٨ م، والمستعين حفيد المعتصم عام ٨٦٦/٢٥٢ م، والمعتز عام ٨٦٩/٢٥٥ م، والمهتدي ٨٧٠/٢٥٦ م، وذلك بسبب محاولاتهم تجاوز الحد المرسوم والمتفق عليه في علاقات الأتراك بالخلفاء.

ويجب ان لا يظنّ ظان، ان مثل هذا الخروج والتجاوز، كان لصالح الشعوب الاسلامية، بل محاولات للخلاص من الطوق الذي وضعه الأتراك حول اعناق الخلفاء، وهذا يفسر لنا موقف الشعوب الاسلامية غير المتعاطف مع الخلفاء بشكل عام من الصراع التركي مع الخلافة العباسية، مهما كان شكله ومستواه.

ولو كان الامر يهم الشعوب لهبت الشعوب وساندت الخلافة بكل ما تملك، لانها تملك رمز الوجود الاسلامي، ولكن ما دامت هذه الشعوب غير معنية، وأن مصلحتها هي، هي في ظل الأتراك او في ظل غيرهم كالخلفاء، فلا يهمها ابقيت الخلافة ممثلة بالخليفة ام استبدل الخليفة، ام قتل، ام اختفى، لانه لامصلحة لها في بقاء الخليفة او اختفائه فالامر سيان.

وكان العلويون بما يحملونه من افكار تتعلق بحقهم في تسلم الخلافة حسب اعتقادهم يعتبرون ان الفرصة قد لاحت لهم كي يصلوا لحقهم، وينتزعوا الخلافة من مغتصبيها العباسيين، الامر الذي يفسر لنا ثوراتهم في هذه الفترة الحرجة شرقا وغربا في اقطار العالم الاسلامي.

ومن يطالع ويمعن النظر في الامور انذاك يدرك ان الوضع العام للمجتمع الاسلامي، بما فيه من ملامح سياسية لعلاقة الخلافة بالأتراك بشكل عام، ولعلاقة العلويين بالطرفين بشكل خاص، شيء يستحق البحث والدراسة وبذل الجهد وهذا ما قمت به لذا جاء بحثي يحمل العنوان "العلاقات العلوية العباسية في الفترة ٢٤٧/٨٦١- ٢٥٦/٨٧٠ م"، ليوضح ملامح الوضع العام للخلافة العباسية والعلاقة العلوية بها.

وقد قدمت للبحث بمقدمة تناولت فيها اسباب اختيار الموضوع و تقسيماته وتحليل المصادر الهامة، وقد قسمت الموضوع إلى بابين حمل الاول منهما عنوان " طبيعة العلاقات العلوية العباسية وسماتها منذ قيام الدولة وحتى ايام المهتدي (١٣٢- ٢٥٦/٧٥٠- ٨٧٠ م)، وقد عالجت فيه اولا موضوع "العلاقات العلوية العباسية وسماتها منذ قيام الدولة العباسية وحتى عهد المتوكل"، وركزت على طبيعة العلاقات العلوية العباسية، واظهرت مدى الحسرة التي اعترت وجوه العلويين وهم يرون العباسين يتفردون بالحكم دونهم، بل واعتبر العلويون هذا العمل اغتصابا لحقهم. وقد درج العلويون على استغلال كل فرصة مناسبة لاظهار مطالبتهم بهذا الحق المسلوب، كما يعتقدون، فثاروا ثورات متتالية منذ ايام السفاح وإلى ايام المتوكل اتسمت بالعنف حينا، وباللين حينا آخر.

ولم تسكتهم سياسة المأمون التي وصفت بالعلوية، ولكننا نقول ان سياسة العباسيين اتجاه حق العلويين في الخلافة هي واحدة من السفاح إلى المتوكل، وان ظهر عليها شيء من التعديل في بعض ايام المأمون، عندما ولى عهده عليا الرضا العلوي.

ثم تناولت "ثانيا" موضوع "العلاقات العلوية العباسية وسماتها منذ ايام المتوكل وحتى ايام المهتدي(٢٤٧- ٢٥٦هـ/٨٦١- ٨٧٠ م) بالدراسة ناقشت من خلالها طبيعة علاقات العلويين مع العباسيين، والتي لم يتغير الدافع الذي يحركها كثيرا، عما كانت عليه من قبل وان اعترى قوة الخلافة تأثير سيطرة الأتراك الذين التقت مصالحهم بمصالح الخلافة، الامر الذي جعل العلويين يسيرون على النهج نفسه المعادي للخلافة العباسية في هذه الفترة والتي تصدت مع والأتراك لمقاومة الثورات العلوية في كل مكان.

واما الباب الثاني فحمل عنوان"الثورات العلوية ضد العباسيين" (٢٤٧- ٢٥٦/٨٦١- ٨٧٠ م) وضم أربعة فصول حمل الأول منها عنوان"الثورات العلوية في القطاع الشرقي" وقد عالجت في هذا الفصل ثورة طبرستان، بقيادة الحسن بن زيد عام ٢٥٠/٨٦٤ م، وثورة الري بقيادة احمد

بن عيسى بن علي، وإدريس بن موسى بن عبد الله في العام نفسه، وثورة قزوين بزعامة الكوكبي، الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأرقط عام ٢٥١/٨٦٥م.
وقد ناقشت أسباب هذه الثورات و نتائجها من خلال الموازنة، لما ورد في المصادر المتوفرة. وقد استخلصت بعض النتائج الهامة، وأظهرت مدى صلابة الثوار العلويين، ومدى إيمانهم بعدالة مطالبهم وبإختصار كانت اهداف الثورات واضحة للجميع، وكانت تلك القيادات الثورية، قادرة على التأثير جماهيريا فكونت لها رصيدا شعبيا أعانها في تحقيق مطالبها، كما حصل في ثورة طبرستان مثلا.

وأما الفصل الثاني فجاء بعنوان "الثورات العلوية في الكوفة والبصرة" وعالجت فيه ثورات الكوفة، كثورة يحيى بن عمر عام ٢٥٠/٨٦٤ م، وثورة الحسين بن احمد (أومحمد) بن حمزه بن عبد الله بن الحسين بن علي ٢٥١/٨٦٥ م، وثورة أبى احمد محمد بن جعفر الطالبي عام ٢٥٢/٨٦٦ م، وثورة عيسى بن جعفر، وعلي بن زيد الحسينيان.
كما عالجت ثورة البصرة التي ادعى صاحبها علي بن محمد انه ينتمي إلى النسب العلوي، وقد ناقشت أسباب قيام هذه الثورات، وما ترتب عليها من نتائج بروح الباحث العلمي وبما توفر لي من مصادر، ولم الو جهداً أو ادخر وسعاً إلا بذلته في هذا السبيل، وقد استخلصت أن ثورة البصرة والتي عرفت بثورة الزنج يشوب نسب قائدها كثيراً من الغموض حتى أن المصادر تجزم بعدم علويته، وقد توصلت إلى ما يؤكد هذا من خلال المصادر المتوفرة، لذا لم اسر في سرد أحداث هذه الثورة وإظهار ما ترتب عليها من نتائج كما يقتضي البحث لان مثل هذا العمل لو تم يكون خارج نطاق البحث بل يستحق بحثا مستقلا.

وجاء الفصل الثالث بعنوان"الثورات العلوية في القطر المصري" وقد اعتمدت في معالجة هذا الفصل على ما جاء في كتابات الكندي المؤ رخ المصري الثقة، والذي أعاننا كثيرا عند معالجة هذا الفصل وحوادثه، وأظهر لنا أن العلويين في مصر، كانوا متمسكين بحقهم حسب اعتقادهم في الخلافة وانهم كغيرهم كانوا يتحينون الفرص للثورة، فنراهم قد استغلوا ثورة جابر بن الوليد المدلجي وحاولوا تحقيق بعض المكاسب لصالحهم، وعلى الرغم من انهم لم ينجحوا، إلا انهم حاولوا ومحاولتهم تسجل لهم، بل تعتبر دليلا على سرعة انتباههم و استعدادهم للثورة.
هذا في حين حمل الفصل الرابع عنوان" الثورات في القطر الحجازي"، وقد عالجت فيه ثورة إسماعيل السفاك الذي افسد في ارض المقدسات، واهلك الزرع والضرع، بل وقتل الحجاج،

ولم يراع حرمة وقدسية الأماكن الدينية المقدسة، أيام الحج وقام بأعمال يخجل من ذكرها الإنسان، حتى أن أهل بيته قد استنكروا ما قام به. وقد أظهرت سبب قيام هذه الثورة، وكيف أن السفاك قد استغل الوضع المضطرب في الحجاز، وقام بثورته، وذلك لما للحجاز من وضع متميز في الدولة الإسلامية، ولما لمن يملكها من ميزات على غيره، لأنها تضم قبلة المسلمين، ومكان ممارسة شعائرهم الدينية. وقد نجحت ثورة السفاك ٨٦٥/٢٥١ م، غير أن المنية عاجلت صاحبها، ولم تمهله، فقام أخوه محمد، وقاد مسيرة الثورة و انزوى من ارض الحجاز الى ارض اليمامة و اقام هناك كياناً سياسياً عرف بالدولة الاخضيرية و التي دامت زمناً طويلاً الى ان قضى عليها اخيراُ بالتدريج ، بعد أن دخلت بعد عام ١٠٧٤/٤٦٧ م، في مرحلة الصراع الداخلي بين قادتها وامرائها.

وقد لخصت بعض النتائج من خلال نظرة عامة على جميع الثورات العلوية، وسجلت ملاحظات اعتقدت بأهميتها في الخاتمة آخر البحث تكاد تجمع كل سمات الثورات العلوية، ضد الوجود العباسي.

وأنهيت البحث بمجموعة من المشجرات التي تثبت نسب أصحاب الثورات العلوية في الفترة التي تبحث أحداثها، أو السابقة لها بما يخدم غرض البحث، وبقائمة من المصادر والمراجع وبالفهرس العام للبحث برمته.

وقد اعتمدت في الدراسة والبحث على ما تناولته أمهات المصادر التاريخية فعدت إلى بعض كتابات الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب، المتوفى عام ٨٥٠/٢٣٦ م الواردة في كتابه " نسب قريش"، فقد أفادنا في إلقاء الضوء على طبيعة العلاقات العباسية العلوية، وأكدت كتاباته على تنازل العباسيين للعلويين عن حقهم في الخلافة، كما يعتقدون إلى محمد بن عبد الله (النفس الزكية) قبل قيام الدولة العباسية بمدة، مما جعل العلويين يعتبرون العباسيين معتدين على حقهم في الحكم، بل للعهد الذي قطعه العباسيون على أنفسهم لمحمد النفس الزكية، ثم عدت إلى ما جاء في كتابات اليعقوبي المتوفى في حدود عام ٨٩٧/٢٨٤ م، في كتابيه" البلدان" و" تاريخ اليعقوبي"، وقد اورد اليعقوبي ملاحظات ذكية أحيانا تفيد البحث وتساعد الباحث في رسم صورة واضحة لبحثه وموضوعه، وقد اعتمدت كذلك على ما كتبه محمد بن جرير الطبري، المتوفى عام ٩٢٢/٣١٠ م، في مؤلفه الموسوم بِ " تاريخ الأمم والملوك، أو الرسل والملوك" وكتابات الطبري تكتسب أهميتها، لقرب

صاحبها من الأحداث التي نؤرخ لها أولا، ولأنه جمع جل رواياته التي تخص أحداث البحث من مصادر شتى، مما يوفر لنا مادة دسمة يمكن الاعتماد عليها في مجال البحث والدراسة.

وكان فيما كتبه البلوي أبو محمد عبد الله بن محمد المديني المتوفى بعد عام ٩٤٢/٣٣٠ م عن ثورات مصر، أيام احمد بن طولون في كتابه القيم الموسوم ب"سيرة احمد بن طولون" فائدة كبرى، ساعدت على إلقاء الضوء على ثورة بن الصوفي وتتبع ابن طولون لها. كما ساعدت في فهم العلاقة بين ابن الصوفي والثائر العمري ضد احمد بن طولون، مما ساعد في فهم موقف كل من الثلاثة، اتجاه الأحداث المتشابكة.

ويجب أن نذكر في هذا المجال ما قدمه لنا أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى في حدود عام ٩٥١/٣٤٦ م من معلومات مفيدة للبحث في مؤلفيه، " مروج الذهب ومعادن الجوهر" و"التنبيه والإشراف " وتأتي أهمية كتاباته من كونه قريبا من الأحداث نسبياً، وانه جمع مادته الخاصة بالعلويين بصورة مقبولة، فقد تتبع أخبارهم في أيام كل خليفة من خلفاء بني العباس على انفراد، مما ساعدنا على توضيح الأحداث المبهمة في معظم الأحيان، والتي تخص فترة البحث والدراسة.

وكان جل اعتمادي في بحث الثورات في القطر المصري، على ما كتبه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، المتوفى عام ٩٦١/٣٥٠ م، في كتابه " ولاة مصر" ففيه شيء كثير يفيد الباحث، ويحثه دائما على أن يعمل عقله باستمرار، واستفدت مما جاء فيه عن ثورات المصريين العلوية. وقد انفرد الكندي في ذكر موقف المنتصر بن المتوكل من العلويين، فذكر انه وقف منهم موقفا متشددا، بل ظالماً بخلاف ما ذكره المؤرخون الآخرون عن هذا الأمر، و لانسجام هذا مع منطق الأحداث، ولان الكندي رجل اهتم بما حدث لولاة مصر و ثوراتها بل اختص بهذا الأمر، ولكونه ثقة اعتمدت على ما جاء فيه من أخبار في هذا الخصوص، فمثلا ذكر الكندي أن المنتصر أمر واليه على مصر، بل وأصدر كتابا عاما يقول فيه بأن لا يقبل علوي ضيعة، ولا يركب فرساً، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها، وان لا يقتني من العبيد إلا العبد الواحد، وان يقبل قول الخصم في حق أي علوي دون بينه. فأي ظلم اكثر من هذا !!؟. ولكن إذا ما عرفنا أن المنتصر في سبيل مصلحته، قد تآمر على والده مع الأتراك وقتله، فلا يهمه إذن في سبيل هذه المصلحة، أن يقف أمام العلويين، على الرغم مما قيل من أن عداءه لوالده المتوكل، كان بسبب سياسته المعادية للعلويين بصفة رئيسة.

وقد أخذت مما جاء في كتابات أبى محمد علي بن احمد بن سعيد، المشهور بابن حزم المتوفى عام ١٠٦٤/٤٥٦ م، في كتابه الموسوم بِ"جمهرة انساب العرب" والكتاب بحق ثبت قيم في بابه في مجال النسب، لا غنى للباحث عنه. وقد اعتمدت كثيرا على ما جاء فيه من معلومات تخص انساب العلويين لدقتها واتفاقها مع واقع الأحداث.

وقد استفدت كذلك مما كتبه أبو معين الدين ناصر خسرو القباديانى المروزي المتوفى عام ١٠٨٨/٤٨١ م، وبشكل خاص في إقامة دولة بني الاخيضر في اليمامة بعد فشل ثورة السفاك في الحجاز. ولا شك في أن لمعلوماته في هذا المجال أهمية كبيرة.

ومن المصادر الهامة التي أفادتني في هذا البحث، كتابات عز الدين بن الأثير المتوفى عام ١٢٣٢/٦٣٠م. فقد جاء كتابه "الكامل في التاريخ" ثبتا قيما كامل التواريخ فعلا، بل موردا ينهل منه كل من يحب الحقيقة وينشد الوصول أليها .وقد قدم لنا ابن دحية الكلبي المتوفى عام ١٢٣٥/٦٣٣ م في كتابه الموسوم بِ" النبراس في تاريخ بني العباس" معلومات قيمة، ألقت الضوء على طبيعة العلاقات العلوية العباسية، منذ قيام الثورة العباسية ثم الدولة في اثرها. وما قدمه لنا ابو الفداء المتوفى عام ١٣٣١/٧٣٢ م، في مؤلفه القيم الموسوم بِ" المختصر في تاريخ البشر" فيه معلومات مفيدة، انارت لنا طريق البحث، على الرغم من انها جاءت مختصرة وغير مفصلة.

ولا انكر اني استفدت مما كتبه ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي، المعروف بالذهبي، والمتوفى عام ١٣٤٧/٧٤٨ م في كتابه "العبر في خبر من غبر" فقد احتوى على معلومات مفيدة كذلك في اخبار تفيد البحث والباحث في العلاقات العلوية العباسية، ففيه ترجمات ولمحات ذكية قيمة. وكذلك استفدت مما جاء في مؤلفه" دول الاسلام" من اخبار متناثرة هنا وهناك، ووظفتها في خدمة البحث والدراسة.

وقدم لنا ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل، ابن كثير المتوفى عام ١٣٧٢/٧٧٤ م، معلومات تخدم جوانبا هامة من البحث في كتابه القيم "البداية والنهاية". وتأتي قيمة معلوماته أنه محقق فيما يكتب، ثقة بما يورده من معلومات على الرغم من بعده الزمني عن مجريات بحث العلاقة العلوية العباسية في القرن الثالث الهجري(في منتصفه)، التاسع الميلادي.

ومن الكتابات القيمة التي خدمت البحث كتابات ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسني المتوفى عام ١٤٢٤/٨٢٨ م، فعلى الرغم من بعده الزمني، غيران اختصاصه كعلوي في

ايراد نسب العلويين، وفر لنا امكانية الاطلاع على الاحداث الهامة من خلال معلوماته القيمة عن شخصياته التي ترجم لها، مما مكننا من اثراء البحث والدراسة بما يزيد في قيمتها العلمية، فكان مؤلفه القيم " عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب" فعلا عمدة في الدراسات الخاصة بأخبار العلويين.

ويجب ان لا ننسى ما قدمه لنا المؤرخ المحقق، تقي الدين احمد بن علي المقريزي والمتوفى عام ١٤٤٢/٨٤٥م من معلومات قيمة لا غنى للباحث عنها في مجال العلاقات العلوية العباسية وبخاصة في مؤلفيه" الخطط المقريزية" و" النزاع والتخاصم فيما بين امية وبني هاشم "، فوردت فيهما معلومات ساعدت في القاء الضوء على طبيعة العلاقات العلوية العباسية بشكل رئيس.

هذا، وقد استفدت من عدد لا بأس به من المصادر والمراجع، كما هو واضح في هوامش البحث مما ذكرته هنا أو لم أذكره، مما لا يخفى على من يطالع، ويطلع بجد على هذا البحث. كما لا يفوتني ان انوه بما قدمه لي بعض المحدثين من معلومات قيمة افادت البحث، واقصد بهم اولئك الجنود المجهولين الذين يقضون وقتاً طويلاً في خدمة العلم وطلابه، انهم قيمو المكتبات فلهم الشكر كله على ما يقدمونه من خدمات لا تقدر، دون ان ينتظروا الثناء من احد. وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.....

الباحث /صادق جودة.

رئيس اتحاد الادباء و الكتاب الاردنيين.

(١٤١٩ هجري/١٩٩٨ميلادي).


الذخيرة العربية

الباب الاول

طبيعة العلاقات العلوية العباسية وسماتها

منذ قيام الد ولة العباسية

وحتى أيام المهتدي١٣٢- ٢٥٦/٧٥٠- ٨٧٠ م


الذخيرة العربية

أولاً :

العلاقات العلوية العباسية منذ قيام الدولة العباسية وحتى عهد الخليفة المتوكل ١٣٢- ٧٥٠/٢٤٧- ٨٩١ م"

ان يدافع الانسان عن حقه بالكلام شيء جميل، وان يدافع عنه بقوة السلاح شيء اكثر جمالا، لان امتشاق الحسام اكثر فعالية في استرداد الحق، ومن هذا المنطلق لجأ العلويون إلى الثورة مطالبين بحقهم كما يقولون في خلافة المسلمين بعد ان دافعوا عنه بالكلام كثيرا، ولعل اعتقادهم بأن خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، هي حق لهم لجملة اسباب يسوقونها ومنها القرابة من الرسول العظيم، قد دفع بهم إلى اتباع العنف، في حين لم يجد الكلام شيئاً.

ولقد ناصب العلويون الامويين العداء، منذ ما قبل قيام خلافتهم غير انهم لم يستطيعوا ان يحققوا شيئاً مما يطالبون به، لأن وقفة الامويين الصلبة، حالت دون ذلك. وليس معنى هذا ان العلويين قد سكتوا عن حقهم في الخلافة، بل ظلوا يدافعون عنه بالكلام، في حين خبا صوت السلاح و تشير المصادر المتوفرة[1] الى تنازل العلويين

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢(بيروت : دار صادر، ١٣٧٩/١٩٦٠م) ٢٩٦- ٢٩٨، وذكر ان التنازل تم عام ٩٧هجري.

ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياءالعمري، ط/٢(الرياض:دارطيبة، ١٤٠٥/١٩٨٥م)، ص٣١٦.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك أو الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ج/٧(بيروت: دار اسويدان، ١٣٨٧/١٩٦٧م)، ص٤٢١، ج/١١ ص٦٤٥(بذيل الطبعة)

الزبيري، ابو عبدالله المصعب، كتاب نسب قريش، دار المعارف، ط/٣(القاهرة: ليفي بروفنسال ١٩٨٢م)، ص٧٥.

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، الامامة والسياسة(منسوب اليه)ج/٢، تحقيق طه الزيني، مطابع سجل العرب(القاهرة:مؤسسة الحلبي وشركاه، ١٣٨٧/١٩٦٧م)، ص١٠٩.

ابن قتيبة، ابومحمد عبدالله بن مسلم الامامة والسياسة منسوب اليه ، ج/٢ تحقيق طه حسن الزيني، مطابع سجل العرب، (القاهرة : مؤسسة الحلبي و شركاه، ١٣٨٧، ١٩٦٧ م) ص ١٠٩.

ابن قتيبة، ابومحمد عبدالله بن مسلم، المعارف، ط/٢، تحقيق ثروت عكاشة(القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)، ص٢١٧.

المسعودي، ابو الحسن علي، التنبيه والاشراف، تحقيق عبدالله الصاوي(القاهرة:د.ن، ١٣٥٧/١٩٣٨م)، ص٢٩٢.

الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين، تحقيق احمدصقر (القاهرة:دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٨/١٩٤٩م)ص٢٦.

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، ط/١، مراجعة لجنة من كبار العلماء بإشراف الناشر (بيروت:دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣، ١٩٨٣) ص ٦٦ و زكر تنازل ابي هاشم لعلي بن عبدالله و ليس لابنه محمد.

ابن الاثير، عز الدين علي، الكامل في التاريخ، ج/٥ ل بيروت، صادر، ١٩٩٥، ١٣٨٥ هـ) ص ٥٣، ٥٤.

الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد، العبر في خبر من غبر،ج/١، ط/٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،(لكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨٤م،) ص١١٦

ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، ط/١، مطابع دار الشعب بالقاهرة (الطائف:: مكتبة المعارف لمحمد سعيد كمال، ١٤٠٠/١٩٨٠م)ص٢٠٥، ٢٠٦.

اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن اسعد، مرآة الجنان، ج/١، ط/٢، تقديم وتعليق عبدالله الجبوري (بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥/١٩٨٤م، ص٢٨٨، ٢٨٩.

مجهول، مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، مطابع دار صادر(بيروت:دار الطليعة، ١٩٧١م)، ص١٨٦ومابعدها.وذكر ان الوليد بن عبد الملك قد دس السم لابي هاشم، وليس سليمان بن عبد الملك.

الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، ج/١٧(بيروت:دار النشر شتاينبر، المعهد الالماني للابحاث الشرقية، المعهد الألماني للأبحاث العربية.بيروت بالتعاون مع وزارة الابحاث والتكنولوجية الالمانية الاتحادية)ص٤٢٤، ٤٢٥.وذكر الصفدي ان اتباع ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفية الشيعة، قد انقسموا إلى خمس فرق بعد موته، وهم :

أ- فئة آمنت بوصية ابي هاشم لمحمد بن علي العباسي، وهي التي قادت الحركة العباسية.

ب- فئة قالت بأن الوصية من ابي هاشم كانت إلى الحسن بن علي بن محمد بن الحنيفية.

ج- فئة قالت ان أباهاشم اوصى بالامامة بعده إلى اخيه علي، وهذا اوصى لابنه الحسن.

د- فئة قالت ان ابا هاشم اوصى بالامامة بعده إلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، وان روح ابي هاشم، تحولت إلى عبد الله علما ودينا.

هـ- ولما تحققت الفئة الرابعة من فسق وكذب عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي اعرضت عنه، وقالت بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه.

ويلاحظ ان ما جاء في الصفدي لم يثبت الاجماع عليه في قضية التنازل ويثير الشك حولها.

شعبان، محمد عبد الحي شعبان، الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي(ابو ظبي، دار الدراسات الخليجية، د.ت)ص٢٢٤

عن حقهم في الخلافة إلى محمد بن علي العباسي في خلافة سليمان بن عبد الملك، حيث تنازل ابو هاشم بن محمد بن الحنفية اليه، بعد ان دس له سليمان بن عبد الملك السم. ولما تأكد ابو هاشم من هلاك نفسه، تنازل عن حق العلويين في الخلافة. وقد اختلف المحدثون في صحة هذا التنازل فشكك بعضهم فيه[٢]، في حين سلّم به بعضهم الآخر وصدّقه[٣]

وسواء صح هذا التنازل ام لم يصح، فإن الدعوة العباسية، استمرت على ايدي العباسيين، بجد ونشاط عظيمين. وقام محمد بن علي العباسي، ووالده خير قيام بواجبهم في هذا السبيل.

ثم لوصح هذا التنازل فإنه لا يلغي مطالبة باقي فروع العلويين الحسنية والحسينية بالحكم. فهناك فيض من المصادر يشير إلى مؤتمر الابواء[٤] عام ١٢٧/٧٤٥م، وان المجتمعين

ونقل ان اتباع ابي هاشم قد تشتتوا بعده وان منهم فئة آمنت بتنازله لمحمد بن علي العباسي، وهذه الفئة عرفت بالهاشمية ثم بالراوندية.

الجرجاني، عبد القاهر، الفَرق بين الفِرق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت:دار المعرفة، د.ت)، ص٤٠ وما بعدها، وركز الجرجاني على الهاشمية(الراوندية)، ثم قال بإنتقال الامامة، بعد ابي هاشم إلى بيان بن سمعان وفرقته البيانية، على رأي فئة من اتباعه، بينما قالت فئة اخرى ان ابا هاشم اوصى بالامامة إلى عبد الله بن عمر بن حرب(الحربية).

[٢] العمر، فاروق، العباسيون الاوائل، ط/٢، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد:جامعة بغداد، ١٩٧٧م)ص(٧٥- ٨٤)، وقد فند العمر قضية التنازل واثبت انها فرية عباسية لا غير.مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، ج/١، مطبعة خالد بن الوليد(الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣)، ص١١٣- ١١٥.

اللميلم، عبد العزيز، العلاقات بين العلويين والعباسيين، ط/١(بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩/١٩٨٨م)ص٤٥ وما بعدها.وقد عالج موضوع التنازل ولم يؤمن به.

العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي(بيروت:النهضة العربية، ١٩٧١م)ص(١٩- ٢١)

[٣] حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج/٢، ط/٧(القاهرة:النهضة المصرية، ١٩٦٤م)ص١٠- ١٢.

العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط/١(دمشق دار الفكر، ١٤٠٢/١٩٨٢م)ص١٥.

طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، ج٤(بيروت:دار الاندلس، د.ت)، ص١٣٦.

[٤] الأَبْواء:اختلف في تسمية الأبواء بالأبواء، وأصح ما قيل في هذا الموضوع انها سميت بهذا الاسم نسبة الى ان السيول تبؤ بها، وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة، ٢٣ميلاً، وقيل الأبواء جبل على يمين آره، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، وقال السكري هو جبل شامخ مرتفع، ليس عليه شيء من النبات، غير الخزم والبشام، وهو لخزاعة وضمرة وبالأبواء

عباسيين وعلويين بايعوا بالامامة لمحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن النفس الزكية، بعد الاطاحة بالدولة الاموية[٥]. ومن هنا نقول كيف يوافق العباسيون على هذه المبايعة، ومعهم حق التنازل سالف الذكر، ويرضون برفع شعار الرضا من آل محمد شعاراً للثورة العباسية؟

ومهما يكن الامر، فإن العباسيين واصلوا قيادة الدعوة، حتى أطاحوا بالامويين تحت شعار الرضا من آل البيت[٦] غير ان تفردهم دون آل علي رضي الله عنه وهضمهم حقهم في الخلافة، حسب اعتقادهم، جعل العلويين يثورون لنيل حقوقهم التي سلبهم اياها العباسيون.وقد لاحظ العباسيون تذمر العلويين، أول الامر، ولكن فترة حكم السفاح، كانت فترة تأسيس الدولة العباسية، فقد انصرف الى تتبع الفلول الاموية هنا وهناك، ليثبت دعائم الحكم الجديد، وبعد ان نجح في هذا السبيل، اصبح مستعدا للضرب بعنف على يد من تسول له نفسه تعكير صفو الامن، مهما علت منزلته، أو دنت. ولعل الخلاص من الوزير ابي سلمة الخلال[٧] صاحب الميول

قبر آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها عقد مؤتمر الابواء كما يقولون، وتمّ انتخاب النفس الزكية لقيادة بني هاشم جميعا، بعد القضاء على الدولة الاموية.انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/١(بيروت:دار صادر.د.ت)، ص٧٩،٨٠.

الاصفهاني (ابو الفرج)، مقاتل الطالبين، شرح وتعليق السيد احمد صقر(بيروت:دار المعرفة، د.ت)ص٢٠٦.

[٥] الطبري الامم والملوك، ج/٧، حوادث ١٢٧هجري

ابن الاثير، الكامل، ج/٤، حوادث ١٢٧ هجري

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، النزاع والتخاصم، فيما بين امية، وبني هاشم، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، مطبعة دار المعارف(القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م، ص١٠١.

الاصفهاني، ابو الفرج، الطالبيين، ص٢٩٥، ٢٥٦، ٢٥٧، العمر، فاروق، العباسيون الاوائل، ص٧٥ وما بعدها.

[٦] الطبري الامم والملوك، ج/٧، ص٤٩، ١٠٧، ١٠٩، ١٤١، ١٩٨، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٦٤.

ابن الاثير، الكامل، ج/٥ ص٥٣، ٥٤، ١٠٠، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٨٩، ١٩٦، ٢١٨، ٢٥٤.

شعبان محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ص٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠.

[٧] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص ٣٥٢- ٣٥٣.

الطبري، الامم والملوك، ج/٧، ص٤٥٠.

ابن الاثير، الكامل، ج/٥، ص٤٣٦، ٤٣٧.

شعبان، محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ص٢٥٧، ٢٦١

العلوية بسرعة، هو الدليل القاطع على تمسك السفاح بالحكم وحرصه على ان لا يرى احداً ينازعه الخلافة ، ومعنى هذا ان العلويين قد انفصلوا عن العباسيين.

وهذا كله دعا الشيعة العلويين إلى استثارة الرأي العام الاسلامي، بل وكسبه لصالح عقيدتهم في الخلافة واحقيتهم فيها، وتدعيمها ضد العباسيين، طيلة حكمهم[٨]

ولما اعتلى المنصور عرش الخلافة، بعد اخيه السفاح، رسم سياسة حذرة جدا في معاملته للعلويين، تقوم على مراقبتهم، ورصد تحركاتهم في الحجاز و غيره. ولذا نراه عند قيام ثورتي النفس الزكية، محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، واخيه ابراهيم في الحجاز و البصرة لم يفاجأ بهما، على الرغم من ذهوله لقيامهما.[٩]

---

[٨] الاصفهاني، مقاتل الطالبيينن، ص١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧ وذكر الاصفهاني طرفا من سياسة السفاح ضد العلويين وانه كان يهتم بالامر ويراقب كبار العلويين أمثال:عبد الله بن الحسن بن الحسن، والحسن بن الحسن بن الحسن، وكان السفاح وأخوه المنصور يخشيان من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بالنفس الزكية، و اخيه ابراهيم، وكان السفاح يعاملهم بسياسة حذرة، ويغدق عليهم الاموال، كي لا يثوروا ضد الدولة، ابن قتيبة، المعارف، ص٢١٣.

الصفدي، الوافي بالوافيات، ج/١٧ص ٤٣٢ .وقد اشار إلى الاموال التي كان يغدقها السفاح على عبدالله بن الحسن بن الحسن، بسبب ولديه محمدوابراهيم.وفي ص١٣٥ ذكر الصفدي ان السفاح وهب عبد الله بن الحسن بن الحسن مليون درهم، وانه مات عام ١٤٤هجري، قبل مقتل ولديه، على يد المنصور.

[٩] ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص٤٢١، ٤٢٢.

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢ ص٣٧٤، ٣٧٩.

الطبري، الامم و الملوك ج/٧ ص ٢٥٢، ٢٥٣ وما بعدها

ابو الفداء، اسماعيل، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، بيروت:شركة علاء الدين للطباعة والنشر دار المعرفة) د.ت ص٣

الذهبي، العبر، ج/١ ص١٩٨، ٢٠٣زوقد ذكر طرفا من حالة الذعر التي انتابت المنصور، وانه كان على وشك ان يغادر إلى الري خوفا على حياته من النفس الزكية واخيه ابراهيم وذكر الذهبي ان المنصور بقي خمسين ليلة، لا يأوي إلى فراش، حتى انتصر على محمد وابراهيم، فاطمأن

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(القاهرة:د.ن، د.ت طبعة مصورة)ص ٢٦١، وذكر السيوطي، فيما نقله ان المنصور العباسي اول من فرّق بين العباسيين والعلويين، وكانوا قبله جسداً واحدا، وانه آذى من ساندهما كالامامين، ابي حنيفة ومالك.

ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٢٠٥- ٢٠٧ وذكر بيعة المنصور للنفس الزكية في الابواء، كما ذكره غيره.

ولعل ما قام به المنصور من الرد على النفس الزكية بعنف عسكري، رافقه دفاع كلامي مستميت عبر تبادل مجموعة من الرسائل، اثبت المنصور خلالها انه احق من النفس الزكية وغيره في الحكم، يثبت تمسك المنصور بهذه السياسة المؤكدة لحقه، بل وحق العباسيين، الذين نظموا الثورة ضد بني امية في الخلافة وتسلم الحكم دون غيرهم[١٠]

وظلت سياسة المنصور التي رسمها ضد العلويين، متبعة ايام المهدي، والهادي والرشيد وان حاول البرامكة تعديل مسلكه نحوهم، حتى حصل الاعتدال الظاهري، ايام المأمون الذي عمد إلى اسناد ولاية العهد لعلي الرضا العلوي(الامام الثامن لدى الشيعة الامامية)[١١]

---

[١٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٧، ص٤٢٥، ٥٦٦

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٧٨، ١٩٦

اليافعي، مرآة الجنان، ج/١، ص٣١٦

ابن دقماق، الجوهرالثمين، تحقيق سعيد عاشور(مكة:جامعة ام القرى، مركز البحث العلمي، ١٩٨٢/١٤٠٣، ص٩٠

[١١] الطبري الامم والملوك، ج/٨، ص٥٥٤، واشار إلى ان المأمون قد اختار علي الرضا لولاية عهده، لعدله وورعه، وحسن سيرته.ومع هذا ثار عليه العلويون امثال:محمد بن ابراهيم وابي السرايا عام ٨١٤/١٩٩م، ومحمد الديباج بن جعفر الصادق، عام ٨١٥/٢٠٠م، وابراهيم بن موسى الكاظم في اليمن عام ٨١٥/٢٠٠م، وعلي بن محمد بن جعفر، وابي عبد الله، اخي ابي السرايا عام ٨١٧/٢٠٢م

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، كتاب البدان بذيل الاعلاق النفسية لابن رسته(لايدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م)طبعة مصورة عنها، ص٣٠٦

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج/٢(القاهرة:كتاب التحرير، ١٩٦٧/١٣٨٧م)، ص٥٥٤

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج/٣، (بيروت:دار الاندلس.د.ت)ص٤٣٩، ٤٤٠، وقد عدّد ثورات العلويين على المأمون

ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٢٢

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٦٩

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٧، ص٢٩٣

صقر، نادية حسني، مطلع العصر العباسي الثاني، الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل، ط/١(جدة:د.ن، ١٩٨٣/١٤٠٣)ص١١٤، ١١٥

الذهبي، العبر في خبر من غير، ج/١، ص٣٣٥

ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص١٠٥

وعلى الرغم مما قد قيل في هذا التصرف من اقوال، غير انه يبقى معلماً بارزاً من الاعتدال الظاهري مع العلويين، وذلك محاولة لكسب ودهم، ودفعهم إلى الهدوء، على الرغم من ثوراتهم ضد المأمون نفسه، امثال ثورة ابن طباطبا وابي السرايا(١٩٩- ٢٠٠/٨١٤- ٨١٥م)، مما يبرهن لنا على ان الشيعة لم يكونوا جميعا راضين عن هذا العمل.

هذا وقد قابل العباسيون، ما اقدم عليه المأمون، من تولية عهده لعلي الرضا، بعدم الرضا، بل بالغضب عليه، الامر الذي جعلهم يلجأون إلى مبايعة احدهم بالخلافة في بغداد، وأقصد به، ابراهيم بن المهدي، نكاية بالمأمون، وعقاباً له على تصرفه غير المتزن[١٢] ولكن هل كان المأمون صادقاً فيما أقدم عليه من نقل الخلافة للعلويين، ام انها مناورة سياسية؟

ان المتصفح للمصادر[١٣]، يدرك انها خدعة سياسية، وان المأمون لم يكن بأقل حرصاً من غيره ممن سبقه من خلفاء بني العباس، على التمسك بحق البقاء في الخلافة والحكم. وان محاولة المأمون كانت تهدف إلى اسكات الشيعة عن العمل للوصول إلى الحكم والسيادة، بعد ان فشلت الالقاب التي حملها الخلفاء العباسيون، والتي حملت معنى دينياً تؤمن به الشيعة كالمنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، والمأمون في جعلهم يميلون إلى الهدوء، ويقلعون عن المطالبة بالامامة والحكم. وهذا ما عبر عنه الطبري[١٤] بوضوح، من ان هدف المأمون من سلوكه هذا مع العلويين وتولية الرضا لعهده، كان يهدف إلى ارضاء الشيعة، وكسب ثقتهم، غير ان محاولته قد باءت بالفشل، وقد جاءت متأخرة، فلم تجد شيئاً.

ولكن الاحداث سرعان ما تطورت، وقتل علي الرضا في طريق عودة المأمون إلى بغداد من خراسان عام ٢٠٣/٨١٨ م، واتهم به المأمون نفسه[١٥]. وبهذا قضي على الامل العلوي بعده في

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠٧، ٢٩٣

[١٢] الذهبي، العبر في خبر من غير، ج/١، ص٣٣٥

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٩، وقد ذكر وفاة ابراهيم بن المهدي، والمعروف بابن شكلة، الذي انتخبه العباسيون خليفة، بدلاً من المأمون، لما جعل علي الرضا ولي عهده، لبس شعار الخضرة بدلا من شعار العباسيين الاسود، و اقام في خراسان

[١٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٨، ص٥٥٤، ٥٥٥

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤١٣

شعبان، محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ص٢٦٠، ٢٦١

[١٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٨، ص٥٥٤، ٥٥٥

[١٥] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٥٣

الوصول إلى الحكم بالطرق السلمية، ثم استطاع المأمون ان يحكم قبضته على الخلافة في بغداد، بعد ان هرب الخليفة البديل، ابراهيم بن المهدي[١٦]

وعلى الرغم من تنازل المأمون عن الخضرة لباس العلويين و شعارهم، وعودته إلى السواد شعار العباسيين، الا ان سياسته ظلت توصف باللين والاتزان، مع الحذر اتجاه العلويين، ولو ظاهرياً، مع انه لم يسمح لهم بإقتطاع جزء من ارض الدولة لمنفعتهم، بل قاومهم بقوة السلاح[١٧]

ومن هنا يمكننا ان نقول، بأن هذه السياسة الميالة إلى اتباع اللين مع العلويين، ظلت سائدة أيام المعتصم، على الرغم من ثورة العلويين ضده، وتمردهم على حكمه [١٨].وتعتبر ايام الواثق العباسي، ايام اطمئنان للعلويين نتيجة لما قام به من التقرب اليهم، من خلال ما قدمه لهم من اعطيات و هبات في بلاد الحجاز[١٩]. ويجب ان لا يفهم بأن سياسة اللين هذه،

ابن الخياط، خليفة، ص٤٧١

الطبري، الامم والملوك، ج/٨، ص ٥٦٨، ٥٦٩

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠٧

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/١، ص٣٤٠

[١٦] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٥٣

الطبري، الامم والملوك، ج/٨، ص ٥٦٨، ٥٦٩

الذهبي، العبر في خبر من غير، ج/١، ص٣٤٠

[١٧] الطبري، الامم و الملوك، ج/٨، ص٥٧٠، ٥٧١

ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص٤٧١

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص ٤٥٣

[١٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٧، ٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص ٤٤٢، ٤٤٣

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، ج/١٠، (بيروت:دار الفكر العربي، د.ت) ص٢٨٢

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٨٨

صقر، نادية، مطلع العصر العباسي الثاني، ص١١٥

[١٩] ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٣١

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١٠، ط/١، (بيروت: مكتبة دار المعارف(١٩٦٦- ١٩٦٧م)، ص٣١٠

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٣٦، و ذكر ابو الفداء مبالغة الواثق في اكرام العلويين

صقر، نادية، مطلع العصر العباسي الثاني، ص١١٥

تعني التراخي اتجاه العلويين، بل ظل خلفاء العصر العباسي الاول، كلهم يعتبرون ائمة خلفاء لا يفرطون بالحكم والخلافة، ولا يرضون لاحد العبث بمقدراتها مهما كانت منزلته.

وبإعتلاء المتوكل سدة الخلافة، بدأ التحول الخطير والمكشوف اتجاه العلويين، حيث اتبع المتوكل معهم اقسى درجات العنف، و تحداهم فيما يقومون به من اعمال، وهدم ضريح الحسين رضي الله عنه، في كربلاء، وسواه بالارض[٢٠]

وشجع الاتجاه الاتجاه المعادي لهم بشكل عام، بل وشجع شتم علي رضي الله عنه وآله ومثلهم بأبشع الصور، ونعتهم بأقذع النعوت والصفات، واطلق العنان للحاقدين، كي ينالوا منهم، كيفما يرغبون، امثال علي بن الجهم، وعمر الرُّخجي، وابي السمط، وابن اترجه الهاشمي، وغيرهم[٢١]

---

[٢٠] الطبري، الامم والملوك، دار القاموس، ج/١١(بيروت:مكتبة البيان، د.ت)، ص٤٤

الطبري، الامم والملوك، دار اسويدان، ج/٩، ص١٨٥

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩

ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ط/٢، (بيروت:المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨م، ص١٤٢

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٣٨

الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوافيات، ج/١١، اعتناء شكري فيصل، (بيروت:- د_ن، ١٤٠١، ١٩٨١م) ص١٣١،

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن ابي اليمن القاهري، الشافعي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، ج/١، تحقيق عبد الستار احمد فراج(الكويت:وزارة الارشاد والانباء (الاعلام حالياً)، ١٩٦٤م، ص٢٣١

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٧

ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج/٢، (بيروت:دار الآفاق الجديدة، د.ت)ص ص ٨٦، ١٠٦، ١١٤

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم، ص ١٠٨، بإختصار شديد

[٢١] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٢، كتاب التحرير، ص ص ٣٩٦، ٤٥١، ٤٥٢

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ٥٥، ٥٦

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩

ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج/٢، ص ص ٨٥، ٨٦ وذكر ابن العماد ان أم المتوكل حجت و لم تميز في اعطياتها بين العلويين وغيرهم، بل اعطت العلويين كغيرهم، بخلاف مسلك ولدها مع العلويين واضطهادهم

وليس هذا السلوك بدعاً ايام المتوكل، وانما هو تأكيد لما دأب عليه العباسيون، منذ أيام السفاح، والمنصور بشكل أو بآخر، بدليل الثورات العلوية المستمرة على هذه السياسة، منذ أيام المنصور وإلى أيام المتوكل.

وكان المتوكل عنيفاً في كرهه للعلويين الذين خافوه، ولجأوا إلى الدعة والهدوء، ولم يقابلوا سياسته العدائية نحوهم، بعنف، ولم تسجل لنا المصادر سوى ثورة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، التي عاملها المتوكل بالعنف و بسرعة، وقبض على يحيى وسجنه[٢٢]، وثورة ابي عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنهم[٢٣]

وعلى العموم فقد كان العلويون يستغلون الفرص المواتية، لاظهار مطالبهم في الخلافة، وظلوا ينظرون إلى العباسيين، على انهم مغتصبون لحقهم في ا لحكم والسيادة. وهذا ما ترجموه إلى ثورات دامية، وذلك لاعتقادهم بأحقيتهم بالخلافة، والاعتزاز بهذا الحق.

ونحن هنا، لا يهمنا ان نبيّن خطأ مثل هذا الاعتقاد من صحته بالأدلة، لأن هذا ليس مكانه، ولا هو هدفنا. ولكن علينا ان نقرر ان التمسك به، قد جعل العلويين يناصبون العباسيين، كما ناصبوا الامويين قبلهم العداء. ولعل مما زاد في حقد العلويين هو تنكر العباسيين لذلك الاجتماع الذي عقد بالقرب من مكة، والذي حضره كبار العباسيين والعلويين، ووافقوا فيه على تقديم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن(النفس الزكية) عليهم، بعد الاطاحة بالدولة الاموية.

---

[٢٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص١٨٢

المسعودي، مروج الذهب، طبعة دار الاندلس، ج/٤، ص١٠٧

وشرح مفهوم الرفض بقوله: انه تفضيل علي و اولاده رضي الله عنهم على العباس و اولاده، مما يبرهن لنا طبيعة الحق بين العلويين والعباسيين، لذلك سمي الشيعة بالروافض

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ٥٣، ١٢٦

[٢٣] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٠٠، ٦٠١

ثانيا:

العلاقات العلوية العباسية
وسماتها منذ أيام المتوكل وحتى أيام المهتدي
(٢٤٧- ٢٥٦ هجري/ ٨٦١- ٨٧٠ ميلادي)

درج الخلفاء العباسيون، منذ أيام المعتصم على توظيف العنصر التركي، الذي بدأ يزداد عدداً يوماً بعد يوم، على حساب العرب والفرس. ولا شك في ان العنصر التركي، كان يمتاز بالغلظة والشدة، والجهل، اذا ما قيس بغيره من العناصر التي تكوّن المجتمع الاسلامي آنذاك.

وقد استطاع المعتصم ان يسيطر على الأتراك، وابعد خطرهم عن بغداد إلى مدينته الجديدة سامراء، وحقق بواسطتهم النصر تلو النصر. ولكن خطرهم بدأ يزداد ايام الواثق، واصبحت مصلحة الخليفة متطابقة مع مصلحة الجند الترك، الذين اصبحوا عماد السلطة في دار الخلافة. وهذا يعني ان مصلحتهم ومصلحة الخلافة اصبحت واحدة.[٢٤]

ثم تبلور هذا الاتجاه، عندما استطاع الترك ان يستخلفوا المتوكل، لان الواثق لم يعهد من بعده لاحد بالخلافة. وظن الاترك ان الخليفة المتوكل سيكون ألعوبة في ايديهم، بل طوع تلك الايدي، ينفذ ما يؤمر به، ويراعي مصالح الأتراك على حساب غيرهم من العناصر الاخرى.

ان من يتمعن في مسلك المتوكل، بعد اعتلائه عرش الخلافة، يلاحظ انه انتهج سياسة تقضي بفرض سيطرة الخلافة على جميع العناصر في الدولة، وحاول جاهداً، على الرغم مما قيل عنه، ان يجمع شمل عناصر الدولة جميعها، ويصهرها في بوتقة واحدة، خدمة لمسيرة الحكم.

---

[٢٤] البلوي، ابو محمد عبد الله سيرة احمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المكتب الاسلامي، د.ت)، ص ص ٣٢، ٣٣

المقريزي، الخطط المقريزية، ج/١، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص ص ٣١١، ٣١٣

وانسجاماً مع هذا النهج اصدر امره بإحياء السنة، وترك العمل و القول بالمجادلة و النظر والاقلاع عن الاعتزال والتجسيم، والكلام المفضي إلى زعزعة كيان المجتمع مهما كان مصدره[٢٥].

وكما يبدو فإن هذا النهج لم يعجب الأتراك، اولياء نعمة المتوكل وشركاء الحكم، فأخذوا يضيقون الخناق عليه، ويتدخلون في مجريات الحياة اليومية بشكل واضح، الامر الذي عمل على تباين وجهات النظر، وتضارب مواقف الطرفين، اصحاب المصلحة الواحدة. وكل هذا جعل المتوكل يقف بحزم امام تجاوزات الأتراك، ويقرر فرض سيطرته على الجميع، في دولته.[٢٦]

ومعنى هذا، انه تحدى الأتراك، ووقف صخرة شامخة امام تحقيق طموحاتهم في السيطرة على الحكم، ولكن الأتراك لم يقفوا بدورهم مكتوفي الايدي، امام سياسة المتوكل بل ازدادت تدخلاتهم في مسيرة الحكم، فقرر المتوكل نقل عاصمته من سامراء إلى دمشق هرباً من النفوذ التركي. وبالفعل خرج إلى دمشق ليجعل منها عاصمة لخلافته، غير انه لما وصلها لم يمكث بها طويلاً، حيث انه لم يجد النصرة الحقيقية في اهلها، وكأنهم لم يستطيعوا ان ينسوا ما فعله العباسيون ببني امية، فعاد ثانية إلى سامراء، ليقارع الترك و يدخل معهم في معركة لا تعرف نتيجتها. والمهم لجأ المتوكل إلى اتخاذ الحيطة والحذر في تعامله مع الأتراك، فبنى المتوكلية لتكون له مقراً جديداً، بجانب سامراء [٢٧]

---

[٢٥] المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، ط/٤، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٥/١٩٦٥م) ص٨٦

المسعودي، مروج الذهب، ج/٢، كتاب التحرير، ص ص ٣٩١، ٣٩٢

ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٤٣

القلقشندي، مآثر الانافة، ج/١، ص ٢٣٠

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٢، مطابع كوستا تسوماتش وشركاه (القاهرة:دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة، ١٩٦٣م) طبعة مصورة عنها ص ص ٢٧٥

نثنج، التوني، العرب، انتصاراتهم، وامجاد الاسلام، ترجمة راشد البراوي (القاهرة: الانجلوا المصرية، ١٩٤٧، ص ١٩١

[٢٦] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٣

[٢٧] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩١

الطبري، الامم و الملوك، طبعة دار القاموس، ج/١١، ص٥٦

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ٨٣، ٨٥

غير ان الأتراك قد فوّتوا عليه الفرصة حيث لحقوا به إلى المتوكلية، ولم تنفع التدابير التي اتخذها ضدهم، واسفر الصراع معهم عن هزيمة المتوكل، وفقدانه لحياته، آخر الامر في ٤شوال عام ٢٤٧هجري/١١ ديسمبر عام ٨٦١ ميلادي.(٢٨)

و تؤكد المصادر المتوفرة، (٢٩) ان الخلاف كان قد تفاقم بين المتوكل وابنه المنتصر لسببين اثنين، اولهما ما لجأ اليه المتوكل من صرف النظر عن ولاية عهد المنتصر، والعهد لاخيه الاصغر، المعتز، وذلك بتشجيع قبيحة(الاسم من قبيل استخدام الاضداد) والدة المعتز، والتي كانت من اجمل نساء عصرها. وثانيهما المحاولة الظاهرة من قبل المنتصر للوقوف في وجه سياسة والده المعادية للعلويين.

وكان العداء بين المتوكل وولده المنتصر، قد وفر فرصة ذهبية استغلها الأتراك ضد المتوكل فاستمالوا المنتصرإلى جانبهم، لأن مصلحة المنتصر اصبحت متنافرة مع مصلحة

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١٠، ص٣٤٤

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٨

القرماني، اخبار الدول و اثار الاول (بيروت: عالم الكتب وآخرون، د.ت) ص١٦٠

(٢٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٢

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٢٢، وما بعدها

المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، طبعة المكتبة التجارية، ص٨٥

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٣

البغدادي، ابو جعفر بن حبيب، كتاب المحبر، تصحيح ايلزة ليختن شتاينبر، (بيروت:دار الافاق الجديدة، ١٩٦١م) ص ص٤٣، ٤٤

الذهبي، دول الاسلام، تحقيق فهيم شلتوت وآخر ج/١، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ١٤٩

المقريزي، النزاع والتخاصم فيما بين بني امية، وبني هاشم، ص١٠٨

واشار المقريزي إلى ان المتوكل قتل على يد اعوانه و انصاره(الترك الذين نصبوه خليفة)، وهذا يعني ان مصلحة الطرفين كانت واحدة ضد الشعب، اول الامر، ثم حصل الخلاف والنزاع، فالتآمر، ثم القتل

(٢٩) الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٢٢، وما بعدها

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ٥٥، ٥٦، ٩٥ وما بعدها

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/١، ص٤٤٩ وقد ركز على الخلاف بسبب ولاية العهد

ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص١١٩

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٠

وسياسة والده، حتى قيل انه استفتى في قتل والده ونفذه. وما دامت مصلحة الأتراك في التسلط على شؤون الحكم متنافرة مع سياسة المتوكل، بصفة جوهرية كان من المعقول ان يحصل التقارب ما بين المنتصر و الأتراك لالتقاء مصالحهما معاً، في الوقوف في وجه المتوكل.

ولم يكن المتوكل يجهل هذا التقارب، لذا فقد سعى بجد للخلاص من ولده المنتصر ومن حلفائه الأتراك معاً، الا انهم كانوا اسرع منه في العمل والتنفيذ، فقد فاجأوه بالقتل قبل ان يفاجئهم[٣٠]

وتعتبر حادثة قتل المتوكل بداية لمرحلة من الضعف في جسم الخلافة، ضاعت بسببها هيبة الخلافة، وصغرت في نفوس الأتراك، وغيرهم، واصبح الخلفاء العربة في ايدي الأتراك كحجر الشطرنج يحركونهم كيفما شاؤوا، وأنى ارادوا[٣١]

ويجب ان يفهم جلياً، ان مصلحة الأتراك قد تلاقت مع مصلحة الخلافة العباسية في هذه الفترة، واصبح الخلفاء والأتراك جبهة واحدة، لا يولون مصلحة الشعب كبير عناء، أي ان السلطة الحاكمة(الأتراك والخلافة) اصبحت هي ومن يرى رأيها في جانب، والشعب بكل فئاته الاخرى في جانب آخر، والويل كل الويل للخليفة اذا ما حاول ان يفتت جبهة السلطة

---

[٣٠] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١١٣

ابن دحية الكلبي، ابو الخطاب عمر بن حسن بن علي تعليق النبراس في تاريخ بني العباس، تعليق عباس العزاوي، مطبعة المعارف(بغداد، وزارة المعارف، لجنة الترجمة والتأليف والنشر، ١٩٤٦/١٣٦٥ هجري)ص ص ٨٤، ٨٥

ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج/٢، ص٣٨

ابن الوردي، زين الدين او سراج الدين، ابو حفص عمر بن مظفر، تتمة المختصر لابي الفداء او تاريخ ابن الوردي ج/١(النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م) ص٣٠٩

ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص ص ١١٨، ١١٩

المقريزي، تقي الدين، النزاع والتخاصم، ص١٠٨

[٣١] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، اغاثة الامة بكشف الغمة، ط/٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة:نشر جمال الدين الشيال، ومحمد مصطفى زيادة، ١٩٥٧م) ص ص ٦١، ٦٢، وقد صوّرا الحالة بعد اغتيال المتوكل، وذكرا تسلط الاتراك على الحكم ومشاركتهم الخلفاء في الحكم، وانهم بدلوا في اوضاع الشريعة الاسلامية واحدثوا وابتدعوا ما لم يأذن به الله

The Cambridge History Of Islam,vol IA(Combridge:University Press,1979),p,134

الحاكمة بشكل أو بآخر، وسيكون هدفاً قريب المثال لنقمة الأتراك اذا ما حاول التقرب من الشعب، والوقوف في صفه ضد مصلحة الأتراك.

والمهم في الامر هنا، ان المنتصر تآمر على والده وشارك الأتراك في قتله والخلاص منه، ثم نصبه الأتراك خليفة بعد ذلك، دون اخذ البيعة له، على جاري العرف الاسلامي في اخذ البيعة للخليفة[٣٢]، وهكذا قامت السلطة الحاكمة(الأتراك و الخلافة) جبهة متحدة كما يبدو، واصبح عليها ان تقف في وجه طموحات الشعب، في حرية القول والعمل حفاظاً على مصالحهما المشتركة. ولكن هذه الجبهة سرعان ما ضعفت اركانها وانهارت، عندما بدأ المنتصر يتبرم بالأتراك شركائه في السلطة والحكم، بعد ان شعر بثقل وطأتهم عليه. وقد سُمع المنتصر وهو يردد كثيراً: ان الأتراك قتلة الخلفاء، واخذ يتوعدهم ويهددهم بالشر والقتل. وكال لهم سيلاً من الاتهامات. وهذا شيء لن يرضى عنه الأتراك، العنصر الاقوي في جبهة السلطة الحاكمة، فتصدوا لهذه الاقوال التآمرية عليهم وعملوا ضد المنتصر بكل ثقلهم، واعتبروه حجر عثرة في سبيل تحكمهم بالشعب، بل سداً منيعاً واذا ما نجح في الوقوف ضدهم، فإنه سيحول بينهم وبين المضي في تحقيق طموحاتهم بالتسلط والتحكم في الرقاب. لذا اسرعوا في التآمر عليه والخلاص منه بهدوء، ولم يمضِ اكثر من ستة اشهر في الخلافة بعد.[٣٣]

ويجدر بنا هنا ان نقرر ان المنتصر، على الرغم مما اتصف به من الاخلاق الطيبة والخصال الحميدة كما قيل، غير انه فقد السند الحقيقي في صراعه مع الأتراك، بعد ان كسب عداوة الشعب، اثر اشتراكه في قتل والده مع الأتراك كما مر أولا، وبعد ان قام بخلع اخويه المعتز

---

[٣٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٣٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٩٩

[٣٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٥١- ٢٥٣، وقد عدد اسباب القتل

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٣١٤

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/١، ص ٤٥٢

الذهبي، دول الاسلام، ج/١، ص١٥٠

ابن دحية، النبراس في تاريخ بني العباس، ص٨٥

ابن ظافر، ابو الحسن جمال الدين علي، اخبار الدول المنقطعة تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ودراسة محمد مسفر الزهراني(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨/١٩٨٨)، ص ص ١٨٧، ١٨٨

المقريزي، النزاع والتخاصم، ص١٠٩

والمؤيد من ولاية العهد ثانياً[٣٤] ، وبوحي من الأتراك. وبهذا يكون قد ابتعد عن مصلحة الشعب، بل اصبح في الجبهة المعادية له، فلم يسانده هذا الشعب في صراعه مع شركائه الأتراك، وتركه وحيداً يلاقي مصيره المحتوم.

ويهمنا هنا ان نقول: ان المنتصر انتهج سياسة علوية تقوم على الازدواجية، ففي حين مدحته المصادر[٣٥]، على اساس انه تسامح مع العلويين، واعاد لهم كرامتهم، واحسن إليهم، ووصلهم، وأزال عنهم ما كانوا فيه من خوف ومحنة، وسمح لهم بزيارة ضريح الحسين عليه السلام، في كربلاء، بعد ان كان والده المتوكل قد منعهم من ذلك واذلهم، الا انه من جانب آخر راقبهم واذلهم بدوره[٣٦] وذلك لانه يعرف خطرهم كفئة متنورة في المجتمع، على نظام الحكم وجبهته المتحدة، ولعل الأتراك كانوا هم الآخرون راضين عن هذه السياسة. وهذا يعني ان السياسة التي رسمت، منذ بداية الخلافة العباسية، والتي كانت تقضي باتباع الحذر مع العلويين طلاب الحكم ظلت هي هي هاجس الخلفاء الضعاف في هذه المرحلة كما هي هاجس الامراء الأتراك، اصحاب المصلحة في ابقاء الخلافة شريكة ضعيفة لهم، وذلك ليتمكنوا من

---

[٣٤] المسعودي، مروج الذهب، طبعة كتاب التحرير، ج/٢ ص ص ٤٢٧، ٤٥٥، ٤٥٦

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٤٤، ٢٤٦ وذكر تحريض الامراء الاتراك للمنتصر ليخلع اخويه المعتز والمؤيد، فتم ذلك في ٢٣ صفر عام ٢٤٨هجري

ابن ظافر، الدول المنقطعة، ص ص ١٨٧، ١٨٨

العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص١١٧

[٣٥] المسعودي، مروج الذهب، طبعة كتاب التحرير، ج/٢، ص ص ٤٢٧، ٤٥٥- ٤٥٦

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٥٤

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١١٦

ابو الفداء، المختصر، ج/٢، ص٤٢

الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، تحقيق مكي السيد جاسم، ط/٢(بغداد:مكتبة المثنى، ١٩٦٤م) ص ٢٢٦

الاصفاني، مقاتل الطالبين، ص٦٣٦

[٣٦] الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، (بيروت:دار صادر، د.ت) ص ص ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، وذكر الوانا من اعتداءات المنتصر على العلويين ايام والده المتوكل، وايام خلافته بعده

المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ص ١٠٨، ١٠٩ وذكر تعليقاً على افعال المنتصر ضد العلويين قائلاً:"فبالله هل سمع في اخبار الجبارين، اهل العناد والشقاق بمثل ما امر به المنتصر هذا الجائر" لا جرم ان الله اخذه ولم يهمله، فكانت خلافته ستة اشهر

علي، احمد، ثورة العبيد في الاسلام، ط/١(بيروت:دار الاداب، ١٩٨٥م)ص ص ١٠٧، ١٠٨

فرض سيطرتهم على مجريات الامور في الحكم والادارة. وهنا يثبت ضعف الرأي القائل، بتآمر المنتصر على والده، دفاعاً عن مصلحة العلويين. وما خلافه مع والده اذن الا خلافا على مصلحته هو بسبب ولاية العهد، وتدخل بعض الامراء لصالح اخيه المعتز ارضاءً لوالدته قبيحة.

والمهم في الامر هنا، ان هيبة الخلافة، قد ضاعت، وتلاشى تأثيرها في نفوس الأتراك وغيرهم من الطامعين، لان الخلافة بتحالفها مع الأتراك، اولياء نعمة الخلفاء حيث يختارونهم للخلافة، ويقدمون لهم العون والدعم، ليحققوا بواسطتهم مكاسبهم، نسيت مصالح الشعب الامرالذي ساعد على انتشار الضعف والخور في كل اجزاء الدولة، واصبحت الخلافة بحق لا تمثل طموحات افراد المجتمع الاسلامي الكبير، واصبح تصرف افراد المجتمع تصرفاً مصلحياً، فالكل يسعى لتحقيق المكاسب الذاتية على حساب غيره، واصبح الشعب لا يبالي بمن يعتلي عرش الخلافة، اذ لا مصلحة له في هذا الأمر

ثم ما الذي نرجوه من الخير للمجتمع الاسلامي من الخليفة المنتصر، ذلك الشاب الذي تآمر على قتل والده، مع الأتراك؟[٣٧] فهل يتصور ان الأتراك سيتركونه يتصرف بشكل عشوائي، خارجاً عن ارادتهم؟

ان معطيات الحكم والسياسة تشير إلى انهم سوف لن يسمحوا له بأي تصرف لا يعود عليهم بالنفع، ويتعارض مع مصلحتهم كفئة متنفذه، بل شريكة له في الحكم والسيادة، والويل له اذا ما حاول انتهاج سياسة مغايرة لطموحات الأتراك ومعادية لمصالحهم، فلا ينتظره الا الموت. لذا عندما حاول المنتصر النيل من الأتراك، واعتبرهم مسؤولين عن قتل والده، وتهددهم بالانتقام، لانهم لا يخدمون مصلحته الا بما يحقق لهم التفوق في المعاملة

---

(٣٧) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٣، طبع مؤسسة جواد.

ابن طباطبا، محمد علي الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمدعلي صبيح، ١٣٨١/١٩٦٢م)، ص١٩٣، ونعته بالسفاك

ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ والخبر، ج/٣، دار الفكر(بيروت:مؤسسة جمال الدين للطباعة والنشر، ١٣٩٩، ١٩٧٩م)، ص ص ٢٧٩، ٢٨٠

العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص ١١٧ وذكر العش، ان المنتصر قد اظهر سخطه على نفسه لقتله والده المتوكل

معه، عجز عن الوقوف في الصف المعادي لهم، وكان عجزه مؤشراً على قوة الأتراك، وانتشار نفوذهم، ففقد حياته على ايديهم.[٣٨]

وبعد ان تخلص الأتراك من المنتصر، اجلسوا المستعين، احمد بن محمد بن المعتصم خليفة بعده، ولم يكونوا راغبين آنذاك في استخلاف احد من ابناء المتوكل الآخرين، كي لا يطالبهم بدم ابيه واخيه، ويعمل على فك الشراكة بينهم وبين مؤسسة الخلافة،[٣٩] ولم يكن الخليفة المستعين بأفضل حظاً من المنتصر، وكان اختياره للخلافة قد تم من قبل الأتراك، دون التأكد من توفر الشروط المعتبرة فيمن يصلح للخلافة الاسلامية، بمعزل عن جاري العادة. وكان الامويون والعباسيون قد تجاوزوا عن الشروط المعتبرة فيمن يصلح للخلافة، غير انهم ظلوا يسيرون على هديها إلى حد ما، اما الأتراك فإنهم اصبحوا لا يهمهم الا مصلحتهم الذاتية، فيعينون من ينفذ لهم مآربهم ويتغاضى عن اعمالهم غير المشروعة، وابتعدوا اكثر من الامويين والعباسين بنسبة كبيرة في هذا المقام. لذا كان الواقع يفرض على المستعين ان يبقى حليفاً وشريكاً لاولياء نعمته الأتراك، بل القادرين على خلعه من الخلافة، اذا ما اراد الاستمرار في الحكم. ومن هنا نقول ان المستعين لم يكن قادراً على تحدي الأتراك الذين يشكلون قوة متنفذه في اجهزة الدولة، واداتها العسكرية، وعليه ان يبقى خاضعاً لمزاجهم. ومن هنا ايضاً لنا ان نتصور الوضع الصعب الذي سيكون عليه المستعين، في ظل الشراكة التركية في الحكم والسيادة.

---

[٣٨] ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص١٩٤

[٣٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص٢٥٦

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص ٤٩٤

اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٩٨

ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص١٩٤ الطبري، الأمم الملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص٢٥٦

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٨ ويقول أن المستعين هو أحمد بن المعتصم وليس حفيده.

ابن العبري، تاريخ الزمان، تعريب اسحق أرملة، قدم له الأب جان موريس فييه (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٦م) وكان قد صدر تباعا في مجلة لمشرق (١٩٤٩- ١٩٦٥م) وصدر بمناسبة المئة السابعة لوفاة المؤلف، فذكر أن المستعين هو ابن المعتصم وأخا المتوكل وليس حفيد المعتصم.

ابن الأثير، الكامل، ج/٦ ص ١٨٢ ويقول المستعين هو أحمد بن محمد بن المعتصم والظاهر أن السيوطي نقل عنه.

وتصف المصادر عهد المستعين، بأنه عهد اضطراب، وفوضى وفتن وحروب وخروج وخوارج.[٤٠] أي عهد ثورات كثيرة. فمن هذه الثورات ثورة اهل حمص على واليهم كيدر[٤١]، وتحرك يعقوب بن الليث الصفار في سجستان، وسيره نحو هراة، عام ٨٦٢/٢٤٨ م[٤٢]، وشغب الشاكرية والعامة في بغداد[٤٣] على الأتراك لتسلطهم وانفرادهم بإختيار الخلفاء، دون باقي فئات الشعب، وقتلهم متى شاؤوا[٤٤]. وكذلك فعلت العامة بسامراء، فثاروا وقتلوا الامير التركي اثامش، وزير المستعين، ونهبوا داره، وذلك عام ٨٦٣/٢٤٩ م[٤٥]، وثورة يحيى العلوي

---

[٤٠] ابن دحية، النبراس، ص٨٦

ابو الفداء، المختصر، ج/٢ ص ص ٤٢، ٤٣

ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦

[٤١] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٥

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٥٩

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص ص ٤٢، ٤٣،

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ص ٢، ٣

[٤٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٢٥٥

اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٣٠٨

[٤٣] الشاكرية: الشاكري هو الاجير والمستخدم والحارس، وهولفظ معرب عن لفظ جاكرا الفارسي، ولعله اطلق على فرق الحرس الخاصة في العصر العباسي، وقيل ان هذا الحرس قد ظهر منذ ايام هشام بن عبد الملك ولكن بشكل غير رسمي، ولم يصبح رسمياً ويعني فرقة من الجيش الاّ في العصر العباسي. وكان هذا الحرس كما يبدو يركب البراذين، وقد اعطى اسمه إلى احسن انواعها، فأخذت تعرف بالشاكرية ايضاً انظر، مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، ج/٢، مطبعة خالد بن الوليد بدمشق(الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م)، ص٥١٥

[٤٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٦١، ٢٦٢

ابو الفداء، المختصر في اخبار بني البشر، ج/٢ ص٤٢

[٤٥] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢ ص٤٩٦

الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

ابو الفداء، المختصر، ج/٢، ص٤٢

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ص ٣، ٤

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣، ص٤٩٧

في الكوفة، عام ٢٥٠/٨٦٤ م[٤٦]، وثورة الحسن بن زيد في طبرستان عام ٢٥١/٨٦٥ م[٤٧]، وغير ذلك من ثورات.

وعلى الرغم من كل شيء، فهل يرضى المستعين ان يكون تحت سيطرة الأتراك الفعلية إلى الابد؟ فعلى الرغم من انه صنيعتهم وشريكهم، والواجب يفرض عليه مسايرتهم، لكنه ان قبل بالشراكة ومعاملتهم بالحسنى، فلا يقبل ان يبقى ملك ايديهم، فمصلحته ان يكون حليفاً وشريكاً لهم لا ان يكون تحت تصرفهم، يلعبون به وبمقدرات الخلافة كيفما اتفق. ومن هنا نراه يعمل بذكاء وحذر معهم، ولجأ إلى اضعافهم، وعمل على انقسامهم، ليفرض نفسه كقوة اولى في الدولة، فهل يستطيع يا ترى؟

ان المصادر تخبرنا ان الصدام الفعلي قد بدأ بين المستعين والأتراك، عندما قتل كبير امراء التراك، باغر، الذي قتل المتوكل من قبل، على يدي وصيف وبغا التركيان بتواطؤ مع المستعين عام ٢٥١هـ/٨٦٥ م، الامر الذي هاج معه الأتراك، وماجوا واضطربوا لذلك الامر الجلل بالنسبة اليهم[٤٨] وكانت حادثة قتل باغر، تعتبر محاولة جادة من المستعين للنزوع إلى الاستقلال عن شركائه الأتراك بذكاء، فاستخدم وصيفاً وبغا في قتل باغر.

ولكن هل ينفع المستعين ذكاؤه، ويمكنه من المسير بيسر وسهولة في هذا الطريق الوعر، امام الأتراك، مثلاً؟

ان المصادر تذكر لنا ان جموع الأتراك لم تسكت على هذا التصرف واعتبرته خروجاً على الاتفاق مع الخليفة، فثارت على المستعين، ووصيف وبغا للنيل منهم، جزاء ما قاموا به من

---

[٤٦] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٧

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٥

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص ص ٢٨٤، ٢٨٥

[٤٧] ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٤٣

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١ ص٦

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص ص ٢٨٥، ٢٨٦

[٤٨] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٣٣

الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٧٨، ٢٨٠

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٠، ص ص ٧١- ٧٤

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٢، ص٣٣٢

قتل باغر، لان المصلحة تقتضي المحافظة على الوضع السابق والمتفق عليه، ضمن الشراكة المعروفة بينهما.

ولما عرف المستعين بإجتماع الأتراك نصرة لباغر والاخذ بثأره من القتلة، لم يستطع الوقوف امامهم، وهرب هو ووصيف وبغا ومن يرى رأيهم من العناصر التركية إلى بغداد، في حراقة بسرعة خوفاً من الانتقام، تاركين لجموع حلفائهم القدماء، واعدائهم الجدد، سامراء يعثيون بارجائها فساداً، وذلك في المحرم/فبراير من عام ٢٥١/٨٦٥ م[٤٩]

وهذا يعني بكل المقاييس ان موقف المستعين قد اصبح اضعف من موقف شركائه في السلطة، وان المعادلة السابقة القاضية بتآزر الطرفين قد نقضت اركانها، وبذلك تضاربت مصالح الشركاء. ويجب ان نعترف هنا بأن تضارب المصالح الشخصية، هي التي كانت وراء انضمام فئة من الأتراك إلى المستعين، امثال وصيف وبغا ومؤيديهم، وهروبهم معه إلى بغداد جرياً وراء مصالحهم، والمصالح بكل الاعتبارات لدى اصحابها، هي التي جعلت الفئة الكبيرة من الأتراك التي ظلت في سامراء، تحاول تشكيل وفد والذهاب إلى بغداد لاسترضاء المستعين، حفاظاً على المصالح التي هددها خروج الخليفة، وانقسام الأتراك.

وتشير المصادر إلى ان الوفد التركي قد تشكل فعلاً، وقدم من سامراء إلى بغداد لاسترضاء المستعين، حفاظاً على مصالحه، غير انه فشل في استرضائه وعودته إلى سامراء، على الرغم من محاولة اعضاء الوفد اقناع المستعين بأنهم نادمون على ما بدر منهم من الثورة ضده، وانهم سيكونون طوع بنانه اذا عاد إلى سامراء، غير انه لم يستجب لهم، لانه اصبح لا يثق بهم كشركاء نظيفين يشاركونه الحكم والسيادة.

ولما تأكد للاتراك في سامراء ان المستعين، رفض العودة بإصرار متنكراً لتحالفه غير المكتوب معهم سابقاً، عمدوا إلى اخراج المعتز بن المتوكل، من سجنه وكانوا قد سجنوه منذ ايام اخيه المنتصر[٥٠]، وبايعوه خليفة، في حين كان المستعين لا يزال خليفة شرعياً ان صح

---

[٤٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٧٨، ٢٨٠

اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٢٩٨

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٥

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص ٢٨٧

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٢، ص٣٣٢

[٥٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٨٣، ٢٨٤

القول بشرعيته، واصبح في بغداد خليفة، وفي سامراء خليفة، وهذا خارج عن منطق الحكم في الاسلام.

وكان تعيين المعتز مع وجود المستعين، عملاً من جانب الأتراك، ليعطوا اعمالهم في سامراء غطاءً شرعياً، واعتبار المستعين فاقداً لخلافته. ومن هنا نسأل، هل يجوز شرعاً ان يكون خليفتان للمسلمين في دولة واحدة؟

ان المتمعن في الامر، يدرك ان الأتراك لم يكن يهمهم شرعية او عدم شرعية عملهم، وكان المهم عندهم الحفاظ على مصالح جموعهم من ان تمس او يعتدى عليها، فهم على استعداد لتجاوز كل المقاييس في هذا السبيل. وما دامت مصالحهم ستصان في ظل المعتز الضعيف الخارج من السجن، فلا ضيرْ في ان ينتخب خليفة، تحت أي اعتبار، لانهم سيحققون مصالحهم من خلاله.

هذا وتصف المصادر المعتز، الخليفة الجديد، بأنه كان في سن الثامنة عشرة، وقيل التاسعة عشرة، قبل استخلافه[٥١] وقيل لم يل الخلافة احد اصغر منه، وكان بديع الحسن، منصرفاً إلى اللهو والغناء، وقرض الشعر الغزلي والخمري. وكان كثير الاختلاف إلى الاديرة للشرب واللهو. وبإختصار ما ظنك بشاب يافع في ميعة الصبا، يتسلم عرش الخلافة، بإختيار جماعة ثائرة على خليفة هارب عن عاصمته لا يتمتع بقوة كبيرة، فما عساه يصنع يا ترى؟ ايستطيع ان يفلت من الطوق الذي وضعه الأتراك الثائرون حول عنقه؟ او هل يستطيع ان يقطع بأمر دونهم؟ او هل يستطيع ان يمضي الامور في دار الخلافة، كما يفرضه واجب الحكم؟

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٥

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢، ط/٢، تحقيق فؤاد سيد(الكويت:وزارة الاعلام، ١٩٨٤ م، ص ٨).

الذهبي، دول الاسلام، ج/١، ص١٥١

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٤٣.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٧

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٠، ص ص ١٧٣- ١٧٥

علي احمد، ثورة العبيد في الاسلام، ص١٠٨

[٥١] ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص ١٩٧

ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ١٩٣

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٧

ان منطق الامور، يفرض علينا ان نجيب على كل هذه التساؤلات بالنفي. والمتعمق في فهم حركة التاريخ آنذاك، يدرك ان الأتراك كانوا قد صنعوا من المعتز دمية جاهزة، ووضعوها على كرسي الخلافة ليحركوها بإرادتهم ووفق نظام يضمن لهم تحقيق مصالحهم والمحافظة على امتيازاتهم، لذا فلا يتوقع من المعتز القيام بأي عمل ايجابي لصالح الشعوب الاسلامية، بمعزل عن رغبة متنفذي الأتراك، وما دامت موافقتهم لن تحصل الا بحسب رغباتهم المتعارضة مع رغبات الشعوب فقط، تعطلت مصالح الحكم، وظل الشعب شريكاً معطل القدرات في ظال السيادة التركية الظالمة.

وهكذا اصبح خليفتان للمسلمين في العراق، واحد في بغداد، والآخر في سامراء، وانقسم الأتراك قسمين: قسم مع المستعين في بغداد يرأسهم وصف وبغا، والآخر في سامراء مع بقية الامراء الأتراك، مع المعتز الخليفة الجديد[٥٢]، وهذا يعني انه لا بد من وقوع الحرب بين الطرفين، فقد قام المستعين في بغداد بعدة اجراءات احترازية لرعاية الامن ونشر الطمأنينة، وقطع وصول الامدادات إلى سامراء، وحصَّن بغداد، وحفر الخنادق، واحكم بناء الاسوار و غير ذلك من الاستعدادات لدرء الخطر عن بغداد، وذلك استعداداً لما ستسفر عنه الامور، مع ولاة الامر في سامراء[٥٣]

وفي المقابل لم يقف المعتز واتراكه في سامراء، مكتوفي الايدي، بل بادروا بدورهم بالاستعداد للمعركة المقبلة مع المستعين واتراكه، فاعدوا جيشاً بقيادة ابي احمد بن المتوكل، اخي الخليفة المعتز، ووجهوه نحو بغداد، في ٢٣ محرم ٢٥١/٣ مارس ٨٦٥ م، لاخضاع المستعين.

ولما وصل جنود المعتز إلى بغداد، جرت معارك شرسة مع جنود المستعين، بقيادة محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين، المسيطر على قيادة الجيش في بغداد، اواخر المحرم العاشر من

---

[٥٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٨٢، ٢٨٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٧

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣، ص ص ٢٨٧– ٢٩٠

[٥٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٨٢، ٢٨٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٧

مارس من العام نفسه. وذاق السكان الويلات الكثيرة، فقلت الاقوات، وغلت الاسعار، واضطربت الامور[٥٤].

وفي ذي القعدة من العام نفسه/ نوفمبر- ديسمبر رأى محمد بن عبد الله قائد قوات المستعين، ان من الخير له ان ينضم إلى قوات المعتز، فتآمر على المستعين وارسل من يفاوض ابا احمد بن المتوكل، قائد قوات المعتز التي اصبحت تحاصر بغداد بإحكام. ولعل محمد بن طاهر، رأى ان من مصلحته الشخصية، في ظل الظروف غير المسيطر عليها، ان يجد له مركزاً في ظل المعتز، الذي يحاصر جيشه بغداد، وبعد ان تحقق من خسارة المستعين، اخذ يفاوض ابا احمد بن المتوكل. او ربما رأى تخاذل سكان بغداد في مقاومتهم لقوات المعتز، او ربما رأى حسب اجتهاده بشائر نصر قوات المعتز فأراد التقرب من المعتز للبقاء في الحكم وتحقيق الامتيازات.

والمهم، استطاع محمد بن طاهر ان يتوصل إلى خطوات ايجابية مع ابي احمد بن المتوكل، واخذ يطلق سراح السجناء، وبدأ الوضع بالتحسن في بغداد ووصلت الاغذية، بعد انقطاع، ثم بايع ابن طاهر للمعتز. ولما عرفت العامة ببغداد، بما تمّ، هبت لنصرة المستعين، والوقوف امام طموحات ابن طاهر في البقاء في الحكم وقيادة القوات المسلحة[٥٥]

واصبح علي محمد بن طاهر، ان يحتال على جماهير العامة الثائرة، ويطمئن الجميع بأنه باقٍ على العهد للمستعين، وذلك في محاولة لتهدئة الاوضاع، خوفاً من حصول ما لا تحمد عقباه، الامر الذي هدأ من ثورة الجماهير إلى حد كبير. غير ان الامور تطورت بسرعة،

---

[٥٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٣٦، ٢٩٠

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، كتاب التحرير، ج/٢ ص٤٤٦

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١ ص٧

[٥٥] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت(الكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨٤ م، ص٨

الذهبي، دول الاسلام، ج/١، ص١٥١

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٨

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج/٢، ص١٢٤

وبدأت المفاوضات الجادة مع المستعين، على ان يخلع نفسه من الخلافة، ويؤمن على حياته وعرضه وماله، ويقيم في مكة معززاً مكرماً.

وفي وسط هذا الجو غير المطمئن في البقاء مع القوة، وافق المستعين على قبول ما عرض عليه من شروط، لانه بات متأكداً من تأزم الامور، وان القوة غير متوفرة لديه، بعد ان رأى قائد قواته يميل عنه ويفاوض ابا احمد قائد قوات المعتز. وكان شرط المستعين ان يوقع المعتز على شروط الصلح، لا ابو احمد الموجود في بغداد، ولما عرف المعتز بما تمَّ وافق على توقيع شروط المستعين، ثم خلع المستعين نفسه وبايع للمعتز، وذلك في ٤ محرم ٢٥/٢٥٢ يناير ٨٦٦م[٥٦]

ولم يفِ المعتز للمستعين، بما اتفق عليه من شروط، بل قام بمنعه من السفر إلى مكة، واختار له الاقامة في البصرة، فخرج المستعين اليها في الشهر نفسه[٥٧]، وهكذا تخلص الأتراك من خطر المستعين، وامنوا جانبه وراقبوه مدة في جهات البصرة. ثم رأى الأتراك ان الخلاص من المستعين افضل لهم من بقائه، تحت أي ظرف و اي اعتبار، فأحضروه إلى سامراء، ثم تآمروا على قتله بالقرب من القاطول [٥٨]، في طريقه إلى سامراء، وذلك في ٣شوال عام

---

[٥٦] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٩

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص ص ٢٤٦، ٢٤٧

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٥

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٩٣

ابن دحية، النبراس، ص ٨٦

العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص١١٨

[٥٧] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص٣٤٩

[٥٨] القاطول: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة لان قاطول على وزن فاعول، وتعني القطع. وهو نهر كان في موضع سامراء قبل ان تعمر واول من حفره الرشيد وبنى على فوهته قصراً سماه ابا الجند لكثرة ما كان يسقي من الارضين، وجعله لارزاق جنده، ثم بنى المعتصم لما بنى سامراء قصراً بجانبه ووهبه لمولاه، أشناس، وفوق هذا القاطول، هناك قاطول حفره كسرى الفارسي، وعليه شاذروان يسقي رستاقاً بين النهرين من طسوج بزرحسابور، والقاطولان يصبان في النهروان وتحت الشاذروان.انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤(بيروت:دار صادر، د.ت)ص ص ٢٩٨

١٧/٢٥٢ اكتوبر ٨٦٦م، على يد سعد الحاجب بعد ان رفض القائد احمد بن طولون، وكان آنذاك قائداً يناصر المعتز، قتله[٥٩]، بعد ان كلف بذلك.

وكان من الاعمال التي قام بها المعتز، بناءً على مشورة شركائه الأتراك، ان اصدر عفواً عن وصيف وبغا اللذين انشقا عن صفوف الأتراك وانحازا للمستعين، وتآمرا على قتل باعز كبير الأتراك واميرهم[٦٠]، وذلك في محاولة للمّ الشمل، واعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية. ثم قام المعتز وتخلص من اخيه المؤيد بطريقه غير لائقة[٦١]، وبتحريض من الأتراك، بحجة انه سيضايق اخاه المعتز، بطلب الخلافة. ومعنى هذا ان الأتراك قد نجحوا في تحجيم المعتز وحرموه، بقتل اخيه من سند حقيقي، وقت الشدة، مما اضعف من موقفه امامهم. والمهم ظل الأتراك على الرغم من هذا العمل، يراقبون المعتز، لئلا ينقلب عليهم، ويتنكر لهم، ويجمع حوله القوات لمقاومتهم، متذرعاً بكونه الخليفة، وبمعنى ادق ضيق الأتراك الخناق على المعتز، كي يبقى سائراً في الطريق المرسوم، وفق المعادلة القاضية بتنفذ الأتراك شركاء الحكم، وبقاء الخليفة في دائرة السيطرة الفعلية بالنسبة اليهم.

وتذكر المصادر[٦٢] ان المعتز، عندما بدأ محاولة اثبات الذات كخليفة امام الأتراك، اعتبره الأتراك خارجاً على ارادتهم، ومتمرداً على الاتفاق غيرالمكتوب معهم، بأن يبقى يسيّر الامور وفق اهوائهم.

---

[٥٩] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٥

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٤٧

الذهبي، دول الاسلام، ج/١، ص١٥١ وقال قتل في آخر رمضان الموافق ١٤ اكتوبر عام ٨٦٦م

[٦٠] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٦

[٦١] ابن ظافر، الدول المنقطعة، ص١٩٣

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص٢٩١

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٩

[٦٢] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٦ بإختصارالمسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر دار الاندلس، ج/٤ ص١٧٨

ومما ذكرته تلك المصادر ان المعتز يميل إلى المغاربة والفراغنة[٦٣]، من افراد الجيش دونهم، لذا سرعان ما وجهوا له تهمة التآمر على قتل رؤسائهم وصيف عام ٢٥٣/٦٦٧م، وبغا عام ٢٥٤/٦٦٨ م، وتزعم هذا الاتجاه، صالح بن وصيف، ورسم خطة ان يبقى المعتز تحت السيطرة والمراقبة، واعادته إلى سالف عهده.

وكانت المواجهة بين المعتز، وصالح بن وصيف مصيرية، فالمتغلب فيها سيقرر مصير الآخر، وهوية الحكم والادارة بصفة جذرية. وقد استطاع صالح التخلص من المعتز، وخلعه من الخلافة في ٢٧ رجب عام ٢٥٥/١١ يوليو ٦٦٨م.

ثم قتله في ٣ شعبان/١٧ يوليو من العام نفسه[٦٤]، وانتخب المهتدي خليفة في اليوم الذي خلع فيه المعتز عن الخلافة.

---

[٦٣] المغاربة والفراغنة:

المغاربة: هم من فرق الجيش العباسي، ايام المعتصم وبعده، وكان المعتصم قد اصطنع قبل الاتراك قوماً من حوف مصر، وهم عرب(على طرفي الدلتا) حوف اليمن(في الغرب) وحوف قيس(في الشرق) فسماهم المعتصم المغاربة(لان مصر في غرب العراق)

انظر: مصطفى شاكر، دولة بني العباس، ج/٢ ص٤١٤

الفراغنة:

والفراغنة نسبة إلى فرغانة، احدى ومدن ما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخبر واسعة الرستاق، وبها جبال ممتدة، بها كثير من الاعناب والتفاح والجوز والورد وسائر الفواكه، وقد اصبح الفراغنة ايام المعتصم، جماعة عسكرية، وكذلك الاشروسنيه، نسبة إلى اشروسنه الواقعة فيما وراء النهر بين نهري سيحون وجيحون، واصبح الاشروسنيه هم الآخرون فرقة من فرق جيش المعتصم ومن بعده وكثر عددهم.

انظر مصطفى شاكر، دولة بني العباس، ج/٢ ص٤١٤

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/١، ص١٩٧

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٢٥٣

[٦٤] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٦ بإختصار

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤ ص/١٧٨

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٤٤

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢ ص١٥

ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية ص ١٩٧

وتروي بعض المصادر ان عملية قتل المعتز، تمت بعد ان غضب عليه امراء الترك، واخذوا يطالبونه برواتبهم، وكان يبدي اعتذاره بخلو خزائنه من اية اموال، فكانوا يطلبون منه ان يقترض من والدته قبيحة، غير انها كانت ترفض مبدأ دفع الاموال جملة وتفصيلاً، وتخلت عن ولدها وقت الشدة، وتركته وحيداً امام شركائه الأتراك، ضعيفاً امام مطالبهم. ولما رأى الأتراك هذا التعنت من الوالدة، وعدم رغبتها في دفع رواتبهم نيابة عن ولدها، لم يكن امامهم غير ان يتخلصوا من المعتز، ووالدته، بل وخلافته نفسها، فأجبروه بالقوة على الخروج من منزله في دار الخلافة، وجروه في يوم قائظ، ولطموه كثيراً. وكان هدفهم ان يخلع المعتز نفسه، كي لا تتشوه صورتهم، امام الجماهير الاسلامية بشكل واضح وفاضح(٦٥) ولما تمّ للاتراك ما ارادوا، وخلع المعتز نفسه، بعد ان عجز عن مقاومة الأتراك، والمحافظة على منصبه الخليفي، امام شهود عدول من ذوي المراكز الرفيعة، قام الأتراك بمبايعة محمد بن الواثق خليفة بإسم المهتدي بأمرالله، ثم تخلصوا بعدها من المعتز، فقيل قتلوه، وقيل ادخلوه في سرداب، واغلقوا بابه حتى مات، وقيل ادخلوه حماماً، فلما عطش منعوه من الشرب، ثم بعد مدة أسقوه ماءً مثلجاً فمات(٦٦)، ومن هنا نلاحظ ان الويل كان ينتظر الخليفة اذا ما شعر شركاؤه الأتراك، انه يفكر بالغدر بهم او التقرب من أي فئة، ولو بحسن نية، دون علمهم المسبق ورضاهم التام. وتعتبر عملية الخلاص من المعتز بهذا الشكل، وصمة عار في

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى، الاوراق، ضمن كتاب شزرات من كتب مفقودة، تحقيق احسان عباس(بيروت: دار الفكر الاسلامي، ١٤٠٨/١٩٨٨م) ص ٤١٥. وذكر موت المعتز في ١٠ شعبان عام ٢٥٥/الموافق ٢٤ يوليو ٨٦٩م

(٦٥) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص١٥

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١٦

ابن ظافر، الدول المنقطعة، ص١٩٤

الصولي، الاوراق، ص٤١٥

(٦٦) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٦

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢، ص١٥

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص ص ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦١ وذكر المسعودي ان سبب قتل المعتز المباشر يعود إلى انه تحدي شركاءه، وحاول التخلص من رؤسائهم، وانه اصطنع المغاربة، والفراغنة، وهذا يثبت بلا شك، ان شركاءه كانوا يشكون في مسلكه نحوهم، وانه كان يشك في مسلكهم نحوه. أي يساد عدم الثقة بين الطرفين، لذا كان يراقب كل منهم الآخر

جبين الأتراك، على الرغم من ان المعتز بقبوله الخلافة من ايديهم بالشكل الذي تمّ، قد جنى على نفسه، لانه ارتضى لنفسه السير في ركاب الأتراك، وعدم معارضتهم، وتنفيذ مآربهم دون تردد، وعدم الوقوف إلى جانب الشعب بعيداً عن ارادتهم. واذا ما حاول التنكر لهذه المواقف عليه أن يعرف أن مصيره القتل، لا محالة، لان الأتراك هم الاقوى في معادلة الحكم.

والمهم في الامر ان المهتدي، قد اصبح خليفة، بعد تنازل المعتز وبمساندة الأتراك، وكان المصير نفسه ينتظره اذا ما اشتم الأتراك منه رائحة التمرد والجفاء. وتصف المصادر المهتدي بقولها انه كان من احسن الخلفاء مذهباً و اجملهم طريقة وسيرة، واظهرهم ورعاً، واكثرهم عبادة، وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز في كثير من اخلاقه وسيرته. وبإختصار كان منهج حياته يقرب من منهج حياة الصحابة، رضوان الله عليهم، فأزال الملاهي، ومنع الشرب، وابعد الظلم، وأحيا السنة الشريفة.[٦٧]

وكان صالح بن وصيف، بعد قتله المعتز، قد اصبح القوة المسيطرة في بلاط الخلافة يوجه مسيرة الحكم كيفما يشاء. ويبدو انه بعمله هذا، قد اثار حفيظة رجال الدولة الآخرين، ومنهم الامير موسى بن بغا، الذي كان يقاتل العلويين في جهات الري و طبرستان، فقدم هذا إلى سامراء، كي يتقاسم النقود مع صالح بن وصيف، وغيره من امراء الأتراك، في الخلافة الجديدة.

وتشير المصادر إلى انه كان يخطط للتخلص من صالح بن وصيف، فاتهمه امام الجماهير بقتل الخليفة المعتز، ليكسب الانصار ضده، ووجه اليه تهمة سلب اموال الخلافة، واموال قبيحة ام المعتز بالقوة، وكان يقول بضرورة ان تكون له حصة من تلك الاموال. وفي الواقع كان موسى بن بغا يريد ان يصبح هو المتنفذ في سامراء. وهذا يعني ان الانقسام بين صفوف الأتراك، قد بدأ يشغل مركزاً هاماً آنذاك[٦٨]

---

[٦٧] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٨

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٣٨٩، ٣٩١

ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص١٩٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص١٩٥

العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص١١٩

[٦٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص٤٠٧، ٤٠٨

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٧

ولما وصل موسى بن بغا سامراء قام بمهاجمة الخليفة المهتدي، ورفض مبايعته، ونال من كرامته كخليفة، ليرهبه، ويضمن حياده، في صراعه مع صالح بن وصيف، العقبة الكأداء امامه. ثم بعد ذلك حسّن علاقته مع الخليفة، واقسم له انه لن يناله بمكروه، على شرط ان لا يلجأ المهتدي إلى مساندة صالح بن وصيف ضده، مقابل مبايعة موسى وجماعته الأتراك للمهتدي بالخلافة[٦٩]

وبعد ذلك طلب موسى بن بغا، صالح بن وصيف لمناظرته، حول ما تمّ من احداث، منذ مقتل المعتز إلى حين قدومه إلى سامراء[٧٠]. وكان هدف موسى ان يبرهن للجميع على انه قطب قوي من اقطاب الادارة والحكم في الدولة. وهذا يعني بلا شك، انه قد اصبح قادراً على تحريك الاحداث، وان له موقعاً على طريقة الحكم والسياسة آنذاك.

وبينما كان صالح بن وصيف يفكر في النهج السياسي الذي سيسير بموجبه، امام موسى بن بغا، تطورت الظروف بسرعة، وقتل صالح بن وصيف، فقوي جانب موسى وجماعته، واصبح الواجب يقتضي من موسى ان يتصدى للحركات العسكرية التي تهدف إلى اضعاف قوة الدولة، التي اصبح يسيطر عليها عملياً. ولهذا خرج على رأس قواته للوقوف امام مساورالخارجي في منطقة السن من ارض الجزيرة الفراتية.

أن تنفذ موسى بن بغا، بعد مقتل صالح بن وصيف، وتصرفه كقوة عسكرية وحيدة قادرة على فرض ارادتها على الخليفة، قد اثار حفيظة المهتدي، ودفعه إلى العمل للحد من غلوائه، بل وردعه عن تسلطه على الادارة والحكم. وفي هذا السبيل رأى المهتدي، ان من الخير له، اذا ما اراد ايقاف موسى بن بغا عن تجاوزاته على الخلافة، ان يلجأ إلى الحيلة و الخداع في معاملته.

وهنا لجأ المهتدي إلى احد الامراء الأتراك، من الذين كان يعتقد خطأ انهم على استعداد للتآمر على موسى بن بغا، القوة التركية الهامة آنذاك، لجأ إلى الامير بايكباك. وطلب منه ان يخلصه من موسى وامرائه المتسلطين على رقاب الجميع، ويصبح متنفذاً بدلاً منه، في

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ٢٠٤

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢ ص ص ١٧، ١٨

[٦٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٤٣٨، ٤٣٩

المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٧

السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٢

[٧٠] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٢

محاولة لاغرائه بسرعة العمل. ولكن بايكباك لم يكن مستعداً لتنفيذ طلب المهتدي، فما كان منه الا ان اخبر موسى بما طلبه منه المهتدي، الامر الذي جعل موسى بن بغا، يجمع قواته ويعمل على الاطاحة بالمهتدي، شريك الحكم، جزاء تمرده[٧١]، بالاتفاق مع بايكباك نفسه.

وكانت الخطة التي اتفق عليها موسى مع بايكباك تقتضي عودة بايكباك إلى سامراء، في حين كان هو في جهات السن من ارض الجزيرة الفراتية، كما مر معنا، ويوهم الخليفة انه على استعداد للمضي فيما يرغب فيه من قتل موسى بن بغا. ولكن المهتدي، كان قد شك بعودة بايكباك السريعة، وجزم بأنه قد تغير عليه وانه تآمر مع موسى لايقاع المكروه به. وكان واجبه يفرض عليه ان يظهر لبايكباك الرضا والقبول بعمله، غير انه سرعان ما القى القبض عليه وقتله والقى برأسه خارج القصر، وذلك في رجب من عام ٢٥٦/ يونيو- يوليو ٨٧٠ م.[٧٢]

ولما علم موسى بن بغا بما حصل لبايكباك، اوعز لاخيه ابي النصر ان يخرج بجيش ليحارب المتهدي، فقدم هذا على عجل إلى سامراء وحاصرها، غير ان المهتدي تمكن من استرضاء ابي النصر، ودعاه إلى دخول سامراء، ولما دخل المدينة قبض عليه المهتدي، واعدمه في الحال[٧٣]، الامر الذي اعطى المهتدي قوة على قوته، وولد في نفسه ونفوس قواته الثقة بالنصر، وامكانية التخلص من نفوذ الأتراك، وإلى الابد، واعادة الق الخلافة اليها من جديد.

ان هذا الوضع الجديد، قد اثار حفيظة الموالي الأتراك، فاندفعوا إلى الشغب والفوضى، وسط غضبهم على الخليفة المهتدي لقتله امرائهم، بل هموا بقتل المهتدي نفسه. وهنا لم يستطع المهتدي، الذي تحدى الوجود التركي السكوت عما قام به الأتراك، فقرر ان يخمد الفوضى، ويقضي على رؤوس الفتنة، فعمل على تشكيل جيش قوي من المغاربة و الفراغنة والاشروسنيه[٧٤] وحرّض العامة ومناهم واستثار همتهم فانحازوا إلى جانبه، فرجحت كفته

---

[٧١] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٧

[٧٢] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٤٥

ابن دحية، النبراس، ص٨٨

ابن ظافر، الدول المنقطعة، ١٩٧

[٧٣] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ص ٣١٧، ٣١٨

في اية حرب متوقعة، كما تصوّر. وكان لابد من وقوع المعركة بين شركاء الحكم، الخليفة والأتراك، ولكن على الرغم من كل شيء، هل كان جيش الخليفة، متجانس التركيب، موحّد الهدف مستعداً للوقوف مع المهتدي، حتى النهاية؟

والاجابة الجادة بالنفي على هذا التساؤل، جاءت سريعة، بعد بدء المعركة بمدة قصيرة، اذ سرعان ما تخلى عن الخليفة جنده، وقت اشتداد القتال، مما اضطره للقتال منفرداً، مع قلة من مؤيديه، الامر الذي قاد في النهاية إلى هزيمته، بعد جرحه واسره، ثم قتله فيما بعد، في ١٦ رجب ٢٥٦/١٩ يونيو٨٧٠ م[٧٥]

ان سياسة المهتدي، القاضية بإثبات الذات والوقوف امام تسلط الأتراك، والحد من غلوائهم، كانت سبباً في قتله، لان الأتراك لا يحتملوا ان يروا حليفهم في الحكم ينفرد دونهم بأي عمل، بل لا يريدون ان يكون هو البادىء قبلهم بأي امر، فكل ما يريدونه، كان التسلط على الحكم والادارة، تحت شعار رضى الخلافة عن هذا المسلك[٧٦].

---

[٧٤] الاشروسنية:نسبة إلى اشروسنة، احدى البلاد الكبيرة فيما وراء النهر من بلاد الهباطلة بين سيحون وسمرقند، وبينها وبين سمرقند ٢٦ فرسخاً.

استخدم اهل خراسان عدداً من اهلها ايام المعتصم، ثم بدأ عددهم يزداد في الجيش العباسي منذ ذلك الحين، حتى اصبحوا فرقة لها اهميتها.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/١، ص١٩٧

[٧٥] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٥٠٦

اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٢٩٨

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص ص ٣٠٣- ٣٠٥

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٣، ص٢٤

[٧٦] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٦١

انتوني، العرب، ص١٩١. وذكر ان الخلفاء العباسيين، بعد المعتصم، وفي الثماني والخمسين سنة التي تلت حكمه، اصبحت سامراء سجناً، لا يسمح للخلفاء البقاء فيه على قيد الحياة، الا طالما اطاعوا سجانهم الاتراك، وبحلول النصف الاخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وكان الخلفاء قد فقدوا كل سيطرة على الخلافة واصبح الحرس التركي، هو الحاكم الاعلى، يضع الخلفاء ويعزلهم، حسب اهوائه ونزواته، ويقتل ويسجن من يرفض منهم تنفيذ اوامره. ونحن نزيد على ذلك بأن الخليفة المنتخب من الاتراك، اصبح على الاقل، يعرف بل يعي تماماً، انه اذا ما اراد ان يبقى على قيد الحياة عليه ان يشاطر الاتراك، مصالحهم بالكيفية التي يريدونها، والا فالموت ينتظره. وهذا يعني فيما يعنيه تطابق مصالح الطرفين بشكل او بآخر. ولما كان الاتراك، يهمهم بالدرجة الاولى مصلحتهم فقط، والخليفة عاجز عن

ومن يمعن النظر يشاهد ان خلفاء بني العباس ما بين ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠م، كانوا قد استخلفوا من قبل الأتراك، دون غيرهم، واصبحوا شركاء لهم، ضعاف الشخصية امامهم، مسلوبي الارادة في تعاملهم معهم، مما اتاح للاتراك ممارسة تسلطهم على الدولة ومقدراتها، تحت سمع الخليفة وبصره، دون معارضة، مما جعل الامور تبدو للناظر على انها طبيعية، وتسير بالطريق المرسوم لها بحسب مصلحة الدولة. أي ان الأتراك ضمنوا لتسلطهم غطاءً شرعياً بسكوت الخلفاء عنهم.

ان هذا يعني ان الأتراك ضمنوا لانفسهم العمل وفق مصلحتهم، وضد مصلحة الشعوب الاسلامية، وان الخليفة لا يستطيع معارضة الأتراك بقوة والوقوف مع الشعوب، أي ان مصلحة الشركاء في النهاية وفي مجملها كانت مصلحة مشتركة وغير مصلحة الشعوب الاسلامية، ومن يحملها كانت مصلحة الشعوب الاسلامية، واصبح الطريق مفتوحاً امام الأتراك وشركائهم الخلفاء لظلم الشعب والتصرف حسب المصلحة الخاصة، لان الخليفة لم يكن قادراً على الوقوف في وجه تسلط الأتراك، حتى لو اراد، لذا عمل بانسجام معهم حتى في ظلم المسلمين، وجمع الاموال لصالحه وصالح شركائه الأتراك. ولو اصاب الخليفة العناد واراد ان يثبت الوجود امام شركائه، فلا بد من القتل والتصفية الجسدية كما مر.

ومن يمعن النظر اكثر في كل ما جرى للخلافة في هذه الفترة يلاحظ ان الشعوب الاسلامية، قد وعت طبيعة العلاقة بين شركاء الحكم والسيادة، بين الخلافة والأتراك، الذين كانت المصلحة تقتضي ان يعملوا بانسجام تام. ويلاحظ كذلك ان الشعوب الاسلامية، قد اعتبرت ان مصلحتها متضاربة بشكل او بآخر مع مصلحة الطرفين، لذا لم يكن لها ثقل وقت الازمات لا إلى جانب الأتراك، ولا إلى جانب الخلافة، وكأن الامر لايعنيها، وما تخلى العامة عن مساندة الخليفة المهتدي، الذي يعتبر اصلح خلفاء الفترة بين ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م، لخير دليل على ان الشعوب قد باتت غير مكترثة بالحكم، ولا بأدواته. واعتبرت ان الامراء الأتراك والخلفاء العباسين، انما يتصارعون على تحقيق مكاسب ذاتية لهم، لا تهم الشعوب الاسلامية من قريب او بعيد. ولعل فيما قاله دعبل الخزاعي المتوفى

ردعهم لصالح الشعوب، اهملت مصالح الاسلامية في المجتمع الذي تسيطر عليه الخلافة، فاختل النظام، وفسد مما هيأ الفرصة للشعوب التي تعتبر نفسها مضطهدة، ان تثور، وبخاصة في الاقاليم البعيدة عن اقليم العراق، مقر الخلافة والاتراك، فثار العلويون، للمطالبة بحقهم المسلوب حسب اعتقادهم.

٨٦٠/٢٤٦، على الرغم مما قيل عن تشيعه، اثر موت المعتصم، وقيام الواثق من شعر، ينطبق على خلفاء هذه الفترة بصفة اكثر وضوحاً، مما ينطبق على غيرهم من ذي قبل[٧٧].

هذا ويجب ان نكون منصفين اكثر و نقول ان التناقض الحاصل بين شركاء السلطة، واقصد بهم الخلفاء والامراء الأتراك، جلب ايضاً تناقضاً وصراعاً بين رجال السلطة الآخرين من عرب واتراك، والذين دخلوا في صراع مستهتر ضاربين بمصالح الشعوب عرض الحائط، مما جعل تلك الشعوب تنظر إلى نفسها بأنها شعوب مضطهدة. واخذت تعتبر ان عوامل الانحلال تكمن في شخص الحكام الذين يحكمون وفق سياسة جائرة استبدادية، ظاهرها الاسلام، وباطنها غيره. وحتى لو لم تكن تلك السلطة مقسومة بين الأتراك و العرب، فإن الظلم سيقع ولا فرق في ذلك بين وصيف و بغا و اشناص، وبايكباك وبين غيرهم ممن ينتمون إلى ارومة عربية، فمتى فسد رأس النظام فسدت ادوات الحكم و رجاله جميعها. ومن هنا وجدت العناصر التي تعتبر نفسها مظلومة، نفسها مطالبة بالثورة ضد الطغيان والظلم أياً كان مصدره، كي تحقق لها شيئاً من ا لمكاسب، فقامت الثورات العلوية وغيرها في بقاع شتى من ارض الخلافة، داعية لازالة الظلم، وتحقيق انسانية الانسان حتى قيل ان القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، دعي بقرن الانتفاضات الثورية في كل مكان. وحصل الانفصال الحاد عن جسم الدولة العباسية بطريقة اكثر وضوحاً، مما حصل قبلاً[٧٨]

---

[٧٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص١٧، وقد ذكر الخطيب شعراً منه:

الحمد لا صبر ولا جلد	ولا رقاد اذ اهل الهوى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احد	وآخر قام لم يفرح به احـــــد
فمرّ هذا، ومرّ الشؤم يتبعه	وقام هذا، وقام الويل والنكد

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢ ص ص ٤٦١، ٤٦٣- ٤٦٤

وذكر المسعودي حوادث عهد المهتدي، ويستفاد مما ذكره ان العامة من الناس، واكثرهم قد فسدت نياتهم، وان الزمن لم يعد زمن اصلاح، وان الشعوب اصبحت تعلم بأن مصلحتها الخاصة، غير متطابقة مع مصلحة السلطة الحاكمة، بل هي متنافرة معها، وان الدولة ليست دولتها، بل هي في دولة تسير، وفق سياسة خاصة بحكامها

علي احمد، ثورة العبيد، ص١٠٩، ونقل شعراً لدعبل الخزاعي

[٧٨] ابن خلدون، العبر، وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ ص٢٨١

علي احمد، ثورة العبيد، ص١٠٩

ومهما يكن من امر، فإننا نستطيع ان نبدي بعض الملاحظات الموجزة عن سير الاحداث في فترة بحثنا الممتدة ما بين ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م، ومنها:

أولا: تسلط العسكر التركي على مقدرات الخلافة، وسقوط هيبتها في اعين الأتراك جميعاً. بل وفي اعين غيرهم من باقي فئات الشعوب الاسلامية في شتى بقاع الدولة. وقد لجأ الأتراك إلى اصطناع خلفاء حلفاء و شركاء لهم في ادارة الدولة. وقد حرص الأتراك على ان يكون الخلفاء اداة تنفيذ لآرائهم. وهذا كله قد اساء إلى مشاعر الآخرين، من غير الأتراك، واعتبروا هذا العمل تعدٍ على حقوقهم.

وكانت سياسة الأتراك تحرص على ان تبقى اهداف شركائها الخلفاء وتحركاتهم ضمن السياسة المرسومة كشركاء حكم، فإذا ما حاول الخليفة التقرب من غيرهم من فئات الشعب لاي سبب كان، ثاروا عليه وتخلصوا منه، واستخلفوا غيره يمضي ما يملون عليه من امور سياسية او غيرها، كما فعلوا بالمهتدي، عندما حاول تقديم الابناء الذين يعودون في اصولهم إلى خراسان، عليهم[٧٩]

ثانياً: قلة واردات الدولة من الاموال، حيث استأثر بجلها العسكر التركي والخليفة، وولاة الاقاليم. وهذا كله كان مجلبة عار على الخلافة، بل كانت قلة الاموال من اهم الاسباب التي اودت بحياة المعتز، عندما لم يجد بخزانة الدولة ما يكفي رواتب الجند، الامر الذي جعلهم يثورون عليه ويتخلصون منه[٨٠]

ثالثاً: اخذ الأتراك يعزلون ويولون الخلفاء بحسب امزجتهم، بغض النظر عن صلاحية الخليفة للخلافة، ودون استشارة ذوي الرأي والمشورة من ابناء الامة. وكان افضل شروطهم

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٤، اعتناء س.ديدرينغ (بيروت:دار الاندلس، ١٩٨٢/١٤٠٢م)، ص ١٧، وقد ذكر من شعر دعبل الخزاعي:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا في ثامن منهم الكـــــتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثـــووا فيه و ثامـــــنهم....

لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم وصيف واشناص وقد عظم الخطب

[٧٩] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٥٠٦

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٢٧، مقدمة المحقق محمد كرد علي

[٨٠] الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج/٢ ص١٥

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١٦

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٣، ص ص ٢٢، ٢٤

فيمن يصلح للخلافة هو استعداد الخليفة لامضاء ما يوحى اليه به من امور، الامر الذي جعل الشعوب الاسلامية، تنظر للتحالف غير المقدس بين الخلفاء والأتراك بعين الغضب والرفض، وتعتبرهم شركاء في حلف يدعو إلى الظلم، مما جعل هذه الشعوب تعتبر نفسها مضطهدة في دولة استبدادية، وعليها الثورة للخلاص من هذا الكابوس ولذا فقد وصل تقصير الخلفاء في فترة البحث إلى حد الانحياز غيرالمبرر للاتراك والتخلي عن الجماهير، فتخلت الجماهيرعنهم وقت الشدة، والخلاف مع الأتراك مما كلف اولئك الخلفاء حياتهم على مرأى من الشعب وجماهيره.

رابعاً: كثرة الثورات في انحاء الدولة الاسلامية، من طبرستان والري وقزوين الى الكوفة والبصرة وحمص، ودمشق، و الاردن وفلسطين ومصر والحجاز. وكل هذه الثورات، بغض النظر عن القائمين بها، يجمعها شعور اتباعها بظلم الخلفاء، والأتراك معاً لهم. ولما كان العلويون هم الاكثر حساسية للظلم واحساساً بدفعه وازالته، كثرت ثوراتهم إلى حد كبير، سيما وانهم يعتبرون الخلافة حقاً مسلوباً لهم، عليهم استرداده.

خامساً:بروز دور العامة، في وسط هذه الاحداث، حيث باتت تشعر بأنها خارج اللعبة السياسية في الحكم، وانها مظلومة، ولا تعتبر ان الدولة دولتها، الا الفئات المنتفعة من الحكم فقط. وكان من اثر العامة انها كانت وراء مقتل اتامش، وزير المستعين، متهمة اياه بأخذ اموال الدولة، في الوقت الذي باتت فيه جماهيرها تقاسي مرارة الحرمان. ولكن هذا الصوت عجز عن تجاوز اداة القمع التركية، مما زاد في تأثيرها، وبخاصة في عواصم العراق[٨١]

سادساً: ان الخلفاء صرفوا جل اهتمامهم إلى تتبع تحركات الأتراك، خوفاً على حياتهم، وبالمقابل فعل الأتراك، العمل نفسه، فتتبعوا تحركات الخلفاء. وهذا الوضع الناتج عن سوء نيات شركاء الحكم ببغضهم، سوف لن يعود على الجميع بالخير، وسيؤدي ان عاجلا او آجلا الى اهمال مصالح الدولة. وهذا ما تمّ بالفعل، مما جلب الضعف والتأخر للدولة على الصعد كافة.

سابعاً: ويجب ان نشير إلى ان الأتراك، بما عرف عنهم من فظاعة الطبع وقلة العلم، وتفشي الجهل بينهم آنذاك، جعلهم يبتعدون عن اقامة نهضة شاملة في انحاء الدولة كافة، وفق

---

[٨١] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص٣٤٥

تخطيط مدروس لفائدة الجميع. ولعل هذه الصفات قد دفعتهم إلى المزيد من احكام الرقابة عل الحريات العامة، والتقصير عن الاهتمام البالغ بمصالح الامة الاسلامية بشعوبها المتعددة.، ولكن رجحان كفة الأتراك في صراعهم مع شركائهم الخلفاء في ادارة الحكم، جعل بعض المؤرخين يجدون العذر للخلفاء في ظل الأتراك. ونحن نقول بمجرد قبول الخليفة لمنصب الخلافة، وتسيير الامور، وفق اهواء الأتراك باسمه، يكون قد شاركهم، واسهم معهم بصفة رئيسية، بصفته رأس الدولة في كل تصرفاتهم، بل عليه وزرهم، اذا كنا منصفين فعلاً، اما ان نجد لهم العذر، ونحمل الأتراك كل منقصة، فهذا ليس من الانصاف، بل هم جميعاً شركاء، فيما اصاب جماهير الامة الاسلامية وشعوبها من ظلم وتآخر.

ثامنا: ويتصل بالملاحظة السابقة ان خلفاء هذه الفترة، لاشك في انهم ضعفاء في الاصل. فالمنتصر بن المتوكل، الذي تآمر على قتل والده والمستعين الذي هرب من سامراء إلى بغداد محتمياً بمحمد بن عبد الله بن طاهر، والمعتز الذي كانت تسيره والدته قبيحة والتي تخلت عنه وقت الشدة، بحيث منعت عنه الاموال، والمهتدي الذي حاول جاهداً تغيير، ما الفه الناس، والعودة بهم إلى سيرة السلف الصالح، دون ايجاد قاعدة شعبية تسنده، لا يمكنهم ان يقودوا الشعوب الاسلامية، وجماهيرها قيادة صالحة في ظل تسلط شركائهم الأتراك، الذين اوصلوهم إلى الحكم.

ان طريقة اختيارهم أو تنصيبهم، تفسر ضعفهم، فقد اختارالأتراك من يرونه اهلاً لمشاركتهم، وتنفيذ آرائهم، ولا يمكن ان يأتوا بخليفة، ويسمحوا له بالتمرد عليهم. وهنا يكمن ضعف الخلفاء. وهذا جعل الشعوب الاسلامية تنظر اليهم كشركاء للاتراك الظلمة في اذلالهم، وان عليهم ان يثوروا ضدهم. أي ان الخلفاء اصبحوا لا يمثلون طموحات شعوبهم، لانهم لم يعودوا يسهرون على مصالحها، ويعملوا على رفع مستواها في المجالات المتعددة، ويزيلوا الظلم النازل بها، ومن هنا فإن الشعوب الاسلامية كانت لا تنظر للخلفاء بعين الرضا، بل تتمنى زوالهم، لربما يأتي من يأخذ بالحسبان مصالح الشعوب.

ومحصلة هذا كله ان اهملت مصالح المسلمين، وعمت الفوضى، وانتشرالفساد، وخربت الذمم، وقلت الاموال، واصيب جهاز الدولة بالعجز و الشلل. وكل هذا، والدولة، دولة اسلامية، بالاسم، غير اسلامية بممارساتها وافعالها. فلو كانت اسلامية لعملت على احلال النظام الاسلامي واقامة العدل، ولاسهمت في انشاء المجتمع المتحاب، الصالح في نوايا شعوبه، واعمالها. أي لاصبحت الحكومة لكل فئات الشعب، لا لفئة معينة بالذات، ولما لم يحصل

هذا، هبت الجماهير الاسلامية، تدافع عن حقها في الحياة، كما رسمها الاسلام. والخلاصة العيب كان يكمن في الخلفاء، رأس النظام الذين عجزوا عن امضاء الشريعة على خلق الله جميعهم، اكثر مما يكون في الأتراك، الذين سعوا بجد لخدمة مصالحهم، ومصالح اتباعهم، على حساب الاخرين، الامر الذي جعل المؤرخين، يعترفون بقدرة الأتراك على تسيير الامور. وكان من يسأل عن مدة بقاء الخليفة في الحكم، يُجَب بأن ذلك مرهون برضى الأتراك وارادتهم[٨٢]

تاسعاً: لا شك في ان الخلافة، فقدت هويتها منذ ايام المعتصم، بعد ان كانت منيعة مع المنصور، مرهوبة الجانب مع الرشيد، مزدهرة حضارياً مع المأمون. اما ايام المعتصم فأصبحت بجهل الأتراك الذين اعتمد عليهم شيئاً آخر، غير ما كانت عليه قبلاً، لان الأتراك بخلافاتهم، وجفوتهم، قد أثروا على صفحة الخلافة الناصعة، فبدت مظلمة، ولا شك كذلك في ان سيطرة الطغمة التركية الجاهلة، قد عجلت بظهور التناقضات في المصالح ين شركاء الحكم، بعد مقتل المتوكل، بين الخليفة والامراء والأتراك، وانعكس هذا التناقض بشكل واضح لكل ذي بصيرة، على مصالح الشعوب الاسلامية، في دولة الخلافة، وعلى مصالح القادة انفسهم، فتذمرت العامة من تصرفات الأتراك. ثم ان تصرفات امراء الترك في جو كهذا جعلهم يستولون على مجريات الامور، مما افرغ خزينة الدولة، واعجز الخلافة عن القيام بواجباتها اتجاه المجتمع، وفتح عليها باباً كبيراً من الشر.

ولعل قلة المال قد فتحت الباب لتذمر الجنود الذين لم يستطيعوا اخذ رواتبهم، لخلوا الخزينة العامة من الاموال، بل وجعلتهم يثورون عل رأس النظام، على الخليفة الذي اصبح لا يملك شيئاً بجانب الطغمة العسكرية، مع انه شريكها، فبدأ بينهما التناقض، ولا شك كذلك في ان الطغمة العسكرية التركية المتحكمة بكل شيء، قد شاركت الفئة العربية الحاكمة، واصبحت مصالحهما واحدة ونسقاً سوياً في هذا المجال، وعملا على دوام الحال، أي استمرارالسلطة المطلقة متركزة فيهم.

ولعل العبء المالي الذي شكلته الطغمة العسكرية على ميزانية الدولة، بزيادة المتطلبات، مع زيادة تفكك الخلافة، جعل الولاة والعمال ينزعون إلى الثورة، ليحققوا لهم بعض المكاسب، الامر الذي يفسر لنا ازدياد حركات التمرد والثورة والانفصال. بمعنى ان التناقضات

---

[٨٢] ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص ٢٤٣

الاجتماعية قد وصلت حد الانفجار. وذلك لان الفئات المتعددة اخذت تنظر للاتراك وغيرهم من طبقة العسكر عموماً، على انهم لصوص مارقون، فثارت لتعدل الاوضاع، وتعيد الامور إلى مجاريها الطبيعية، في مناطق بعيدة عن قوة العسكر[٨٣]



[٨٣] علي احمد، ثورة العبيد في الاسلام، ص ص ٢٧- ٢٩


الذخيرة العربية

الباب الثاني

الثورات العلوية ضد العباسين

ما بين عامي ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م



الفصل الاول

الثورات العلوية في القطاع الشرقي

اولا : طبرستان

ثانيا : الري

ثالثا : قزوين و ابهروزنجان.

ان اكثر الفئات الاسلامية، في فترة بحثنا، شعوراً بالظلم هم العلويون، لانهم يعتقدون بأن العباسيين، ظلموهم عندما اقاموا دولتهم، ومنعوهم حقهم في الخلافة، لان الدعوة العباسية، كان شعارها الرضا من آل محمد. والعلويون بحسب اعتقادهم و قناعاتهم انهم هم المقصودون بآل محمد فقط، فالعباسيون اذن مغتصبوا حقهم في الخلافة، وفي هذا ظلم كبير لهم، والمظلوم مباح له ان يزيل الظلم، بكل الطرق الممكنة.

ومن هنا فإن الظلم الذي انزلته السلطة الحاكمة (الخليفة والأتراك) بالمجتمع الاسلامي، كان حافزاً للعلويين، كي ينهضوا مطالبين بذلك الحق الضائع، كوسيلة للوصول إلى الحكم، مطلبهم منذ القدم. وسنسير في دراسة ثوراتهم، وفق تقسيم تلك الثورات بحسب مناطق حدوثها، لان هذا في رأينا اكثر جدوى من تقسيمها بحسب زمن حصولها، او زمن الخلفاء الذين وقعت في ايامهم.

اولا : طبرستان[٨٤]

---

[٨٤] طبرستان:

ثورة الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب(٨٦٤/٢٥٠ م)

(ملحق١)

ثار الحسن بن زيد في رمضان عام ٦/٢٥٠ اكتوبر- ٤نوفمبر عام ٨٦٤ م، ايام الخليفة المستعين العباسي(٢٤٨- ٨٦٢/٢٥٢- ٨٦٦ م) في جهات طبرستان. وكان الحسن من اتباع يحيى بن عمر الثائر في جهات الكوفة، ثم هرب إلى جهات الري بعد فشل ثورة يحيى بن عمر. وتعزو المصادر سبب خروجه، إلى ان المستعين، قد اقطع محمد بن عبدالله بن طاهربن الحسين، نائب بغداد، اراضٍ من صوافي طبرستان، قرب ثغري طبرستان، مما يلي بلاد الديلم[٨٥]، من نواحي كلار[٨٦] وشالوس[٨٧]، وذلك مكافأة له على ما قام به من اعمال في اخماد ثورة يحيى بن عمر، وقتله في جهات الكوفة. وكان بجانب تلك الاقطاعات ارض بها منافع كثيرة، لاهل طبرستان والديالمة، حيث كانوا يرعون فيها دوابهم، ويحصلون من

بلاد واسعة كثيراً، والغالب عليها الجبال، فمن بلدانها دهستان، وجرجان، واستراباذ، وآمل وهي القصبة وسارية وهي مثلها وشالوس، مقاربة لها، وربما عدت جرجان من خراسان. وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران. وهي مجاورة لجيلان، وديلمان. وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل.

وطبرستان من طبر الفأس وستان واصلها زنان وتعني النساء، فيصبح المعنى الفؤوس والنساء (طبر زنان)، ثم عربت فقيل طبرستان، واكثر سلاح الناس هناك الاطبار أي الفؤوس، وقيل الطبر الفأس، وسكان الموضع.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص ص ١٣- ١٦

[٨٥] الديلم: يحمل هذا اللفظ عدة معانٍ هي: الديلم، الموت، والاعداء، والنمل الاسود، و المقصود هنا: جيل سموا بأرضهم في قول بعض اهل الاثر، وليس بإسم لاب لهم. قال المنجمون: الديلم في الاقليم الرابع، طولها ٧٥ درجة وعرضها ٣٦ درجة وعشر دقائق. فالارض ديلم والسكان ديلم وديالمه، ويقع اقليم الديلم في شمال غرب ايران، ويشمل قومس وجرجان وطبرستان.

مصطفى شاكر، دولة بني العباس، ج/٢، ص٣١٧

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص٥٤٤

[٨٦] كلار: مدينة في جبال طبرستان، بينها وبين آمل ثلاث مراحل، وبينها وبين الري مرحلتان، كانت في ثغورها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٤٧٤

[٨٧] شالوس: مدينة بجبال طبرستان، وهي احد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ، وبين شالوس وآمل في الجبال عشرون فرسخاً.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣ ص٣١١

اشجارها على كميات من الحطب، وكانت مشاعاً للجميع. وكان عامل طبرستان آنذاك، سليمان بن عبد الله، اخو محمد بن عبد الله بن طاهر، وكان المتغلب على امره محمد بن اوس البلخي[٨٨]، وكان محمد هذا قد وزع مدن طبرستان على اولاده، الذين اساؤا(اساءوا) إلى الاهالي كثيراً، الامر الذي جعل القلوب تنفر منه، ومن سليمان بن عبدالله ايضاً، وبخاصة لما انزله من ظلم اجتماعي واقتصادي بالسكان[٨٩].

وكان محمد بن اوس البلخي، هو واولاده يجبون الضرائب من طبرستان وجهاتها بلا رحمة، وكانوا كثيراً ما يجبون الضريبة الواحدة المرة و المرتين والثلاث. ومن هذا القبيل، ما قام به احمد بن محمد بن اوس في اقليم كلار و شالوس، حيث كان يجمع الضرائب لابيه مرة ولنفسه مرة، وللمجوسي وكيلهما مرة ثالثة، الامر الذي ترتب عليه حلول الفوضى والظلم، وانتشار الرشوة والفساد.

وكانت علاقة اهل طبرستان حسنة مع بلاد الديلم المجاورة لهم، وصادف ان دخل محمد بن اوس ارض الديلم، وغنم منهم، وقتل وعاد فغضب اهل طبرستان، لما اقدم عليه من الاعتداء على جيرانهم. وكان غضبهم ينبع من حقد داخلي، على محمد بن اوس، واولاده وسيده سليمان بن عبدالله، وما غضبهم لدخوله ارض الديالمة. الا القشة التي قصمت ظهر البعير، لانه وضعهم في موضع المواجهة مع الديالمة، وخلق من الديالمة عدواً له ولطبرستان برمتها. ومن هنا اصبح اهل طبرستان اكثر استعداداً للثورة ضد تصرفات ابن اوس وسيده، غير المسؤولة، نظراً لحساسية الموقف مع الديالمة. وكان هذا العمل من محمد بن اوس قد خلق له اعداءً جدداً، الديالمة.

---

[٨٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص٢٧١
ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص ص١٣٠، ١٣١
الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥
ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٦
الصفدي، الوافي بالوافيات ج/١٢، ص ٢٠

[٨٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٧٢
ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٢
ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام حول بحر قزوين، ج/١، (القاهرة:د.ن، ١٣٩٥/١٩٧٥م)، ص ص ٨٣- ٨٤

ومما زاد الامور تعقيداً، ودفع بأهل طبرستان للثورة، هو ان مبعوث محمد بن عبد الله بن طاهر، الشخصية المسيطرة على مجرى الاحداث في بغداد، جابر بن هارون النصراني، قد قدم من بغداد إلى طبرستان، كي يستلم الاراضي المقطعة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر. ولما حضر جابر لم يكتف بتلك الاراضي، بل ضمّ اليها اراضٍ مشاعية للديلم، مضافة إلى كلار وشالوس.

ان هذا معناه، العمل ضد مصالح اهل طبرستان، وتحدٍ لمشاعرهم، الامر الذي دفعهم، وبجد للقيام بالتنسيق مع جيرانهم الديالمة، من اجل توحيد الجهود في ثورة عامة، ضد محمد بن اوس و انصاره[٩٠].

ولم يبذل اهل طبرستان جهداً يذكر، في اقناع الديالمة بالثورة، لانهم كانوا معبئين حقداً على تصرفات محمد بن اوس وجماعته، لقيامهم بالاعتداء على اراضيهم في املاك المشاع، وحرمانهم من خيراتها.

وقدم اهل طبرستان كل عون ممكن للديالمة، وتعهدوا لهم بالحماية من سليمان بن عبدالله بن طاهر، وامرائه في المستقبل، واكدوا لهم انهم سيبقون لهم الحليف المخلص، مهما كلفهم هذا العمل من تضحيات.

وكان من اصحاب الاقطاعات المصادرة في بلاد الديلم رجلان، هما جعفر ومحمد ابني رستم، وكانا من الشجاعة والكرم على جانب كبير، فانضما إلى المحرضين على الثورة، مما سهل على اهل طبرستان مهمتهم.

والمتمعن، يلاحظ ان الطريق قد بات ممهداً لاعلان الثورة، ولكن اهل طبرستان، اعتقدوا لو انهم اعلنوا الثورة باسم العلويين، لكان ذلك افضل لهم، نظراً لما يتمتع به العلويون من احترام وتقدير، بين قطاعات الشعب المختلفة في طبرستان وبلاد الديلم. ومن هنا اخذ اهل طبرستان يتصلون بالعلويين في المنطقة ليقلدوا احدهم قيادة الثورة، فاتصلوا بمحمد بن ابراهيم العلوي، وعرضوا عليه الفكرة، غير انه اعتذر لعجزه. وكان في الواقع لا يملك الشجاعة والقدرة الكافيتين لاعلان الثورة، وتزعمها، ولم يكن صاحب طموحات، فأرشد اهل

---

[٩٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٧٢

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٢

الكروي، ابراهيم سليمان، البويهيون والخلافة العباسية (الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢/١٩٨٢م)، ص ٦٤

طبرستان إلى الحسن بن زيد العلوي، المقيم في الري. وعلى الفور تمّ الاتصال به، فأعلن استجابته ورغبته الجامحة، وحضر بسرعة إلى طبرستان، واخذ يتصل بالناس من هناك، وينظم صفوفهم استعداداً للثورة المسلحة. وكان اول المبادرين اولاد رستم محمد وجعفر، اصحاب كلار و شالوس، وتبعهم اهل الثغور، ثم الديالمة واهل رويان[٩١]، وجمع غفير غيرهم من سكان جبال طبرستان، واهل السفح[٩٢] خلا ما كان من سكان جبل فريم[٩٣] واصبح الحسن بن زيد بعد ذلك، قادراً على التحرك والعمل بسرعة، فاتجه إلى آمل[٩٤]، احدى مراكز طبرستان، فتصدى له محمد بن اوس، غير ان الحسن سرعان ما دخل بقسم من قواته إلى داخل المدينة، وترك قسماً خارجها، ليقابل محمد بن اوس، ويشاغله، ويفسح له مجال العمل داخلها وهنا أعترى الخوف محمد بن أوس، فلجأ إلى الهرب، بعيداً عن المدينة، حالما سمع بدخول قوات الحسن بن زيد اليها، لانه تأكد من انه لن يستطيع مقاومة الحسن

---

[٩١] رويان: مدينة كبيرة من جبال طبرستان، وكورة واسعة، وهي اكبر مدينة في اقليم الجبال، وهي في الاقليم الرابع بينها وبين جيلان ١٢ فرسخاً، وقيل رويان ليست من طبرستان، وانما هي ولاية برأسها مفردة واسعة محيط بها جبال عظيمة، وممالك كثيرة، وانهار مطردة وبساتين متسعة وعمارات متصلة، وكانت فيما مضى من مملكة الديلم.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص١٠٤

[٩٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٧٣- ٢٧٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٦

ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام حول قزوين ج/١، ص٩٣

[٩٣] جبل فريم: وفريم موضع في جبال الديلم، قال الاصطخري: واما جبال قارن، فإنها قرى لا مدينة بها الاشمهار، وفريم على مرحلة من سارية، ومستقر آل قارن في فريم وهو موضع حصنهم و ذخائرهم، ومكان ملكهم يتوارثونه من ايام الاكاسرة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٢٦٠

[٩٤] آمل: قصبة طبرستان، تبعد عن كلار ثلاث مراحل، وعن شالوس في الجبال عشرون مرحلة.

آنذاك، لكثرة ما توفر له من قوات[٩٥]. وذهب إلى سيده سليمان بن عبد الله بن طاهر، وكان يقيم في سارية[٩٦] آنذاك.

ثم اخذت قوات الحسن تزداد، مع الوقت، بمن ينضم اليها من اهل آمل، بعد ان دخلت المدينة، وفرضت سيطرتها عليها، وجمعت كل القوى المعادية لمحمد بن اوس هناك إلى صفوفها. واستطاع الحسن بن زيد، بعد ذلك، من تثبيت سيادته هناك. وبعد ذلك اصبح على الحسن عبء مواصلة المشوار والتقدم للتصدي إلى قوات سليمان بن عبد الله في سارية، القريبة من آمل[٩٧]

والمهم، تقدم الحسن صوب سارية، وتمكن آخر الامر من الاستيلاء على المدينة بجرأة واضحة لكل ذي بصيرة، فاضطر سليمان وابن اوس ومن معهما إلى الفرار والهرب إلى مكان اكثر امنا، وكان الموقف مروعاً حقاً، لدرجة ان سليمان ترك امواله وعياله بسارية، لهول ما شاهده، فاراً بروحه.

وقد تمكن الحسن من الاستيلاء على الاموال والمتاع والسلاح، ثم اطلق سراح الحريم والاطفال، الذين اتجهوا بدورهم إلى جرجان[٩٨]، حيث استقر سليمان بن عبد الله، وذلك في الثامن من ذي الحجة عام ١٠/٢٥٠ ينايرعام ٨٦٥م[٩٩].

---

[٩٥] ابو سعيد، حامد، انتشار الاسلام حول قزوين، ج/١ ص٩٣

وذكر نقلا عن العاملي ج/٢١ ص ص ٢٦٣- ٢٦٤ ان هزيمة ابن اوس كانت يوم الاثنين ٢٣ شوال من عام ٢٥٠/ الموافق ٢٧ نوفمبر ٨٦٤ م

[٩٦] سارية: السارية، الاسطوانة. والسحابة التي تأتي ليلا، واصله من سرى يسري، سُرَيٌّ ومسرى. وهي مدينة بطبرستان في الاقليم الرابع، وهي احدى الكور الثمانية التي تشتمل عليها طبرستان كما ذكر البلاذري. وبها منزل العامل ايام بني طاهر، وكان العامل قبلها في آمل. واقام بها الحسن بن زيد، واخوه محمد، وبين سارية والبحر ثلاث فراسخ و النسبة اليها ساري

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص١٧٠

[٩٧] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٧٣- ٢٧٤

ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص١٣٢

[٩٨] جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه، وبعض من هذه، وقيل اول من بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة، خرج منها كثير من الادباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، وهي اكبر مدينة في نواحيها ولها ضياع. وهي قسمان: المدينة والاخرى بكراباذ وبينهما نهر جارٍ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص ص ١١٩- ١٢٢

وهذا يعني ان اقليم طبرستان، قد اصبح غالبه تابعاً لقوات الحسن بن زيد، الذي اصبح عملياً في وضع يمكنه من ارسال احد قادته المدعو الحسن بن زيد ايضاً إلى الري، لطرد عامل بني طاهر هناك، لانه قد اصبح والياً على الاقليم. وقد تمكن الحسن بن زيد القائد اتمام مهمته، وطرد عامل بني طاهر من الري، ونصب عليها عاملاً له يدعى محمد بن جعفر، احد اتباع الحسن بن زيد بينما عاد هو إلى طبرستان[١٠٠]

ولكن ما موقف الخليفة المستعين العباسي، آنذاك مما حدث في طبرستان؟ و للاجابة على هذا التساؤل، نقول: ان المصادر تشير إلى ان المستعين، لم يكتف بإعلان غضبه على ما حصل، بل اصدر امره إلى قائدين من قواده هما: اسماعيل بن فراشة، ليقف امام الحسن بن زيد، ويحاول منعه من احتلال همذان[١٠١]، وكان الحسن قد عقد العزم على احتلالها، ومحمد بن طاهر والي بغداد، كي يتدبر الامربصفته من رجال الحكم المعتمد عليهم، في مثل هذه الازمات[١٠٢]

وكان محمد بن جعفر والي الحسن بن زيد على الري، قد قام بجملة اعمال، نفرّت الاهالي منه ومن الحسن بن زيد. وهذا مما ساعد القائد محمد بن ميكال، مبعوث محمد بن طاهر إلى جهات الري على تحقيق النصر على قوات محمد بن جعفر، واسره آخر الامر.

ان هذا يعني الخسارة للحسن بن زيد، فهل يقبل بها او يسكت، مكتفياً بما يسيطر عليه من اراضٍ، ام انه سيقوم بعدة عمليات عسكرية، تهدف إلى استعادة نفوذه على الري من جديد؟

---

[٩٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٧٤- ٢٧٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص ١٣٢

[١٠٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٧٤- ٢٧٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٢

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١ ص٦

[١٠١] همذان: مدينة قديمة، اكبر مدينة بالجبال اقليم الجبال، وكانت اربعة فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية زينواباذ. تعاقب عليها امم شتى، فتحها المسلمون على يد المغيرة بن شعبه عام ٢٤هجري.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص ص ٤١٠ وما بعدها.

[١٠٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص٢٧٥، ٢٩٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٦

ان الحسن لم يقف مستسلماً لما حصل لجيشه في الري، ورفض نتيجة المعركة، وقرر تحدي ارادة المستعين العباسي، وبالسرعة الممكنة اعد جيشاً من اتباعه، واسند قيادته إلى احد قادته المعتبرين، القائد الشرس، واجن الذي تمكن في النهاية من القضاء على قوات العباسيين بقيادة ابن ميكال وقتله، وبذلك وقف امام التحدي العباسي بنجاح[١٠٣]

وكان في يوم عرفة عام ١٣/٢٥٠ يناير ٨٦٥ م، بعد مقتل ابن ميكال قد خرج في جهات الري علويان آخران هما: احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه. وكان ان صلى احمد العيد بالري، ودعا الناس إلى الرضا من آل محمد، ذلك الشعار الذي رفعته الدعوة العباسية من قبل. وهنا اضطر محمد بن علي بن طاهر لمحاربته، الا انه سرعان ما انهزم إلى جهات قزوين[١٠٤]، وبذلك احكمت سيطرة العلويين على جهات الري[١٠٥].

وفي عام ٨٦٥/٢٥١ م تطورت الامور في دار الخلافة، وهرب المستعين إلى بغداد، واعتلى المعتز، عرش الخلافة، وتعهد محمد بن طاهر، ان يحقق انتصارات باهرة على جيوش الحسن بن زيد، على الرغم من تعقد الاوضاع. وكان اول عمل قام به، ان اصدر امره لسليمان بن عبد الله، الموجود في جرجان، منذ هزيمته في العام الماضي، بالعودة إلى جهات طبرستان، الامر الذي جعل الحسن يترك آمل، وطبرستان، ويتجه إلى بلاد الديلم، لتأكده من انه سينهزم امام جيوش سليمان الذي رتب قواته، بعد هروبه من جديد، وبات ينتظر مدد الخلافة.

---

[١٠٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٧٥، ٢٩٤

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٤

[١٠٤] قزوين: مدينة مشهورة، بينها وبين الري ٢٧ فرسخا وإلى ابهر ١٢ فرسخا، وهي في الاقليم الرابع، قيل ان اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف، هي وابهر. وحصن قزوين يسمى كشرين بالفارسية، بينه وبين الديلم جبل. وهي من فتوح البراء بن عازب ايام عثمان بن عفان رضي الله عنهما عام ٢٤هجري، هي وابهر.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص ص ٣٤٢ وما بعدها.

[١٠٥] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٢٧٥، ٢٩٤

الطبري، الامم والملوك، ج/٥ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٨/١٤٠٨) ص٣٦٥، ٣٨٤ مع اختلاف في الاسم بالنسبة لادريس بن موسى

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٤

ان هذا العمل من جانب الحسن بن زيد، ساعد سليمان بن عبد الله على العودة إلى طبرستان، ودخول مدينة سارية، وعندها اقبل عليه اهل آمل نادمين، تائبين، طالبين الصفح، والعفو، عما بدر منهم في حقه وحق بني طاهر، سادة وامراء تلك الجهات، بل وفي حق الخلافة، من مساندة الحسن بن زيد العلوي، وكان ان قدم اليه ولدان لقارن بن شهريارهما مازيار ورستم احد امراء المنطقة، فاستقبلهم بالترحاب، واعطاهم ما طلبوه، وكسبهم إلى جانبه وارسل يخبر محمد بن عبد الله بن طاهر، الموجود في بغداد بالامر[١٠٦].

ولم يكن هذا النصر، هو النصر الوحيد الذي حققه سليمان بن عبد الله، بل حقق نصراً آخر، على يد قائده اسد بن حنذان، الذي التقى بعلي بن عبد الله العلوي الطالبي المسمى بالمرعشي احد قادة الحسن بن زيد، والذي استطاع دخول آمل بسهولة بعد ذلك.

ولعل من اهم اسباب انهزام علي بن عبد الله وانتصار اسد ودخوله آمل بسهولة، يعود إلى انه قد علم بهزيمة الحسن بن زيد، وهروبه إلى بلاد الديلم، امام جيوش سليمان بن عبد الله، وقادته وجيوش الخلافة التي ارسلت من قبل محمد بن طاهر، المتنفذ في بغداد، منذ مدة، والتي استطاعت قتل حوالي ٣٤٠ رجلاً من رجاله المقاتلين[١٠٧]

وفي عام ٢٥٢/٨٦٦ م، استطاع الحسن بن زيد ان يحقق انتصاراًعلى جيوش سليمان بن عبد الله، بعد انهزامه منه سابقاً، سيطر بعده على اقليم طبرستان مجدداً وقضى الحسن بن زيد ما بقي من عام ٢٥٢/٨٦٦ م، في حل المشاكل التي كانت تعترض مسيرة حكمه في طبرستان، ثم تفرغ بعد ذلك إلى النشاط الحربي، واتجه نحو جرجان، التي يسيطر عليها خصمه القديم سليمان بن عبد الله، وكان لشكرستان يقود الجيش العلوي الديلمي، وهو احد امراء المنطقة الديالمة الذي انضم إلى قوات الحسن بن زيد، ونال الحظوة لديه.

---

[١٠٦] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٠٧

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٣

[١٠٧] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٠٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص ص ١٦٤، ٤٠٧، ٥٠٤، ٥٠٥

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، ص٤٣

وهذا يكشف لنا عن مقدار ما قدمه الديالمة للحسن بن زيد و ثورته، من خدمات في الاوقات العصيبة. وقد استطاع لشكرستان الديلمي ان يقدم خدمة مشكورة للحسن بن زيد، ويسجل انتصارات هامة، ضد قوات سليمان بن عبد الله الطاهري، ومن معه من قوات الخلافة.[١٠٨] .

وفي الرابع من محرم عام ٢٥٢هجري/ الموافق٥ يناير عام ٨٦٦ م، أقيمت خطبة المعتز في بغداد، بعد ان خلع المستعين نفسه من الخلافة، وبايع ثم انتقل هو وعياله إلى قصر الحسن بن سهل، ووكل به سعيد بن رجاء الحضاري وارسل بالبردة والقضيب والخاتم إلى المعتز[١٠٩] . واصبح الحسن بن زيد، يتعامل مع الخليفة المعتز، الذي ايد بقاء سليمان بن عبد الله في جهات طبرستان والياً.

وبعد ان توطدت الامور للمعتز في واسط وبغداد، وانتقم من معارضيه وجه اواخر عام ٨٦٧/٢٥٣ م، موسى بن بغا ليقف في وجه العلويين في الجبل وطبرستان والري وهمذان، ويحد من نشاطهم واستطاع موسى ان يجبر الحسن بن زيد على اللجوء ثانية إلى بلاد الديلم[١١٠] عام ٨٦٩/٢٥٥ م على يد قائده مفلح، الذي استطاع ان يدخل طبرستان، ويدخل آمل ويحرق منازل الحسن بن زيد ويضطره إلى الهرب. وكان والي طبرستان سليمان بن عبد الله، قد حضر إلى سامراء الخميس لثمان خلون من ربيع الاول، وانه قد تولى شرطه بغداد و السواد لست خلون من ربيع الآخر عام ٨٦٩/٢٥٥ م.[١١١]

ولما تأزمت الامور، وتطورت الظروف ما بين المعتز وشركائه الأتراك عام ٨٦٩/٢٥٥، استدعت قبيحة ام المعتز موسى بن بغا، الذي كان يطارد العلويين في جهات قزوين والري وطبرستان، إلى سامراء ليتدبر، الامور المتأزمة، وليحول بين الأتراك الآخرين، وبين ايذائهم للمعتز[١١٢] .

---

[١٠٨] ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام، ج/١، ص٩٤ (نقلا عن العاملي: اعيان الشيعة) ج/٢١، ص ٣٩٧

[١٠٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، ط/٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨/١٩٨٨م)، ص٤٠٦

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١ ص ص ١٢، ١٣

[١١٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٤٢٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ص١٢- ١٣

[١١١] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، ص٤٢٩

[١١٢] الطبري، الامم والملوك، طبعة دار اسويدان، ج/٩، ص٤٠٦

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٣

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١٥

وكان موسى بن بغا مشتاقاً إلى العودة إلى سامراء، لانه يريد ان يثبت وجوده، وسط امراء الأتراك في المدينة، لا سيما وانه ابن بغا الكبير، الذي لايزال له رصيد لا بأس به من الحب والتقدير، بين صفوف الأتراك، اكراماً لوالده واعترافاً بفضله.

فعودته تضمن له مشاركة فعالة في ما كان يجري من احداث هناك، بل وتمنحه مكاسب مادية سيخسرها لو ظلَّ في جهات طبرستان والري والجبل و قزوين.

والمهم ان موسى بن بغا حالما وصلته رسالة قبيحة، الداعية إلى عودته السريعة إلى سامراء، ليدافع عن ولدها المعتز، ارسل بسرعة يستدعي قائده مفلحا الذي كان يطارد العلويين في طبرستان، والذي كان قد تمكن من هزيمة الحسن بن زيد، و اجباره على اللجوء إلى الديلم، ويدعوه إلى ايقاف عملياته العسكرية والعودة إلى الري حيث كان في انتظاره من اجل العودة إلى سامراء(١١٣).

ولما وصل كتاب موسى إلى مفلح، وكان قد توجه إلى يلاد الديلم خلف الحسن بن زيد، الطالبي العلوي الثائر المنهزم، اوقف تحركاته وكف عن مطاردته وقفل عائدا إلى موسى بن بغا في الري.(١١٤)

ان ما اقدم عليه مفلح وموسى بن بغا، اغضب كثيراً من اهل طبرستان، واثار حفيظتهم، لانهم كانوا قد تخلوا عن مساعدة الحسن بن زيد، وانحازوا إلى مفلح و موسى وقواتهما، وان عملها هذا يعني ترك اهل طبرستان وحيدين امام قوات الحسن بن زيد الذي سيعود إلى طبرستان للانتقام منهم. ولنا ان نتساءل هنا ما الذي دفع بأهل طبرستان إلى التخلي عن مناصرة الحسن بن زيد والانحياز إلى جانب قوات موسى ومفلح، قوات الخلافة مما ادى إلى اخضاع جهات الري و طبرستان وقزوين وما اليها، يا ترى؟

ان انحياز اهل طبرستان، إلى موسى بن بغا، ربما يكون مرده إلى انهم قد باتوا على قناعة تامة بأن قوات الحسن بن زيد، لن تستطيع تحقيق النصر الحاسم هناك، وبخاصة وان عملياتها العسكرية امام موسى بن بغا لم تكن مرضية وناجحة، ولذا فمن الخير لهم البقاء تحت السيطرة العباسية و آل طاهر، او ربما ان الحسن بن زيد قد اغتر بما حققه من نصر، فأساء إلى اهل طبرستان، وقلل من قيمة دعمهم له، وما قدموه له من خدمات، او ربما يعود

---

(١١٣) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية ص ص ٤٣٩، ٤٤٠

(١١٤) الطبري، الامم والملوك، طبعة دار الكتب العلمية، ص٤٤٠

إلى السياسة الحكيمة التي اتبعها موسى بن بغا، وقائده مفلح، حيث قدما كل عون ممكن لاهل طبرستان، وعاملوهم بكل احترام وتقدير، او انهم قد وقعوا تحت اغراءات القائد مفلح، مبعوث موسى بن بغا إلى تلك الجهات، الذي بات يسيطر على الموقف العسكري في طبرستان حيث قدم لهم كل العون الممكن، ومناهم بالمزيد، وطمأنهم على سلامة الموقف العسكري لصالحه، فاطمأنوا إلى اقواله، وانضموا اليه وهزموا سوياً الحسن بن زيد، وقدموا لمفلح بدورهم كل عون ممكن، وبلا حدود، واطمأنوا إلى حسن مسلكه معهم.

ولكن ما الذي حصل الآن، وجعل مفلحاً يكف يده عن مطاردة الحسن بن زيد يا ترى؟ مع انه كان قد اثار هواجسهم، واكد لهم قدرته على الخلاص من الحسن بن زيد، وكان كثيراً يقول: " لو رميت قلنسوتي في ارض الديلم، ما اجترأ احد منهم ان يدنو منها".[115] واما الآن، وقد كفَّ يده عن متابعة مطاردة الحسن بن زيد، فإن هذا يعني، انه كان كاذباً، او مخطئاً فيما قاله لهم، ومن وجهة نظرهم، وانه في الحقيقة عاجز عن النيل من الحسن وقواته، واضعف من ان يؤثر عليهم بشكل فعال.

ولم يترك مفلح اهل طبرستان نهباً لهواجسهم وافكارهم وشكوكهم فيه، وفي قواته، بل افصح لهم بأنه سيعود إلى سامراء، وان سبب عودته بناءً على اوامر رئيسه، موسى بن بغا، المقيم في الري، واكد لهم انه لابد من العودة، ولا يمكنه العصيان، تحت أي ظرف كان ومع ذلك، فإنه يشاركهم مخاوفهم من انتقام الحسن بن زيد، ولكن ما الحيلة، وقد صدرت اليه الاوامر بالعودة، إلى الري، تمهيداً للعودة إلى سامراء؟[116]

و المهم في الامر ان مفلحاً قد عاد إلى الري، إلى موسى بن بغا، تاركاً اهل طبرستان، يلاقون مصيرهم مع الحسن بن زيد، منفردين. ولما وصل الري تحقق من تصميم موسى بن بغا على العودة إلى سامراء، التي كانت الامور فيها تتدهور بسرعة.

وكانت احوال سامراء سيئة جداً، فقد استطاع صالح بن وصيف احد مراكز القوى التركية المتنفذه، ان يتخلص من المعتز، ويستخلف المهتدي، وقد وصلت هذه الاخبار إلى مسامع موسى بن بغا، قبل ان يتحرك عائداً إلى سامراء حيث مقر الخلافة آنذاك.

---

[115] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان، ص٤٠٧

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٤ بإختصار

[116] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص٤٠٧

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٤

وهذا يعني ببساطة ان الظروف التي اقتضت عودته، قد زالت، وان المعتز قد اصبح خارج الخلافة، وان نفوذه، ونفوذ والدته قبيحة، قد زالا إلى الابد، اذن فلا داعي لعودته، ولكن موسى الطامع والطامح إلى المشاركة فيما يجري آنذاك في العاصمة من احداث، ليحقق له بعض المكاسب، قرر العودة، معتقداً انه لايزال بإمكانه الاسهام في توجيه الاحداث لصالحه، ثم استجابة لارادة من معه من الأتراك، الذين هددوه بالانفصال عن قواته، ان هو لم يعد سريعاً إلى العاصمة، وربما كانوا يطمعون بدورهم إلى تحقيق بعض المكاسب لهم، والحصول على مكاسب لهم، والحصول على نصيب مما كان قد صادره صالح بن وصيف من اموال قبيحة، والدة المعتز المخلوع، وان موسى قد شاركهم هذا الطمع[١١٧]، ثم ان اتباع موسى من الأتراك، ما قدموا إلى الري، وطبرستان وجهاتهما، لمقاتلة الحسن بن زيد وغيره، الاّ طمعاً في كسب المزيد من الاموال، فما دام المال سيأتي في سامراء، فالعودة اليها افضل من بقائهم في الري و طبرستان بعيدين عن مصدر الاحداث الهامة في العاصمة.

ان هذا كله كان في صالح الحسن بن زيد الثائر في طبرستان وجهاتها، حتى ولو لم يعد موسى بن بغا إلى سامراء، لان همة الجنود لم تكن منصرفة آنذاك للحرب والقتال، كما كانت قبلاً في مطاردة الحسن بن زيد، بل تريد العودة إلى سامراء ولم تنفع توسلات اهل الري لموسى كي يبقى بين ظهرانيهم، ويقلع عن العودة، لان بقاءه يعني حفظ اموالهم وانفسهم من انتقام الحسن بن زيد وغيره من الخارجين على النظام، الذين سوف لن ينسون تآمرهم عليهم، ولم تجد نفعاً الاموال التي قدمها اهل الري لموسى لكي يبقى مع جنوده في المنطقة، حيث استعد اهل الري بتقديم اضعاف ما كان يتوقع موسى الحصول عليه من اموال سامراء، وخاطبوه قائلين[١١٨]: " فإن رأيت ان تسد هذا الثغر، وتحتسب في اهله الاجر و الثواب، وتلزمنا من خراجنا، في خاص اموالنا لمن معك ما ترى ان نتحمله فعلت، فلم يجيبهم إلى ما سألوا، فقالوا: اصلح الله الامير، فإذا كان الامير عزم على تركنا، والانصراف عنا، فما معنى اخذنا بالخراج(وكان موسى قد بدأ بأخذ الخراج لسنة مقدمة عام ٨٦٩/٢٥٥ م عن سنة ٨٧٠/٢٥٦ م)، لسنة لم تبتدىء بعمارتها، واكثر غلة ٨٦٩/٢٥٥ م، التي قد اخذ الامير خراجها

---

(١١٧) الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص٤٠٧

ابن الاثير، الكامل، ج/٧ ص٢٠٤

(١١٨) الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص ص ٤٠٧، ٤٠٨

في الصحاري التي يمكننا الوصول اليها، ان رحل الامير عنا، (وذلك لخوفهم من عودة الحسن بن زيد وغيره لبعض ارض الخراج)، فلم يلتفت إلى شيء مما وصفوه له، وسألوه اياه."

ولا شك في ان طلب اهل الري حمايتهم، له ما يبرره، كما ان طلبهم من موسى بن بغا ارجاع خراج السنة المقبلة، سنة ٢٥٦/٨٧٠ م، التي لم يبتدىء موعد خراجها، له ايضاً ما يبرره، فالخراج يدفع للحماية، فإذا لم تتوفر الحماية، سقط حق الامير بجباية الخراج، واصبح الخراج غير ملزم. ثم ان الاراضي التي اخذ موسى خراجها عام ٢٥٥ هجري بعيدة غير انه من المحتمل تعرضها للعدوان من قبل الحسن بن زيد، وغيره من العلويين ان هو رحل وبذلك لا يستطيعون حمايتها، فإذن كانت جباية الخراج غير شرعية، ومن يتمعن فيما قاله اهل الري آنذاك لموسى، يدرك انهم يقولون لموسى: عليك ان تعيد خراج سنتي ٢٥٥/٨٦٩ م، ٢٥٦/٨٧٠ م، غير ان موسى الذي وقع تحت تأثير جنوده الذين هددوه، ان بقي في الري و طبرستان، بالتمرد و الثورة عليه، وتحت طمعه بالحصول على الاموال الكثيرة في سامراء والاستيلاء على الحكم او التأثير في مجراه، لم يلتفت إلى قول اهل الري بالبقاء إلى جانبهم، وسار في طريق عودته إلى دار الخلافة.

وكانت مقاليد الامور في سامراء، قد انساقت إلى يدي المهتدي واصبح خليفة جديداً، بإرادة الأتراك واختيارهم. ومعنى هذا ان الموت ينتظره، ان حاول بدوره التمرد على اولياء نعمته وشركائه بالحكم، وكان المهتدي لا يحبذ عودة موسى بن بغا إلى سامراء، ويود بقاءه في الري لامور منها:- [119]

اولا: ان المهتدي كان يعرف تمام المعرفة، ان حضور موسى بن بغا إلى سامراء، معناه اثارة القلاقل، والوقوف في وجهه ووجه صالح بن وصيف، الذي كان له دور فعال وواضح في خلع المعتز والخلاص منه، واستخلاف المهتدي.

ثانيا: واذا حضر موسى فإن مصالحهما(المهتدي وصالح بن وصيف) ستتهدد، لاسيما وان الاوضاع في سامراء لم تكن قد استقرت تماماً لهما.

ثالثا: ان بقاء موسى بن بغا في جهات الري، من شأنه ان يحقق مكاسب كثيرة للخلافة، ولصالح بن وصيف، على رأسها ابقاء الجبهة المضادة للعلويين مشتعلة، لابعاد خطرهم اولا،

---

[119] الطبري، الامم و الملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان ص ص ٤٠٧، ٤٠٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٤

ولكي لا يكونوا عامل تشجيع لغيرهم بالثورة في اقليم العراق، وغيره من اقاليم الخلافة الشرقية ثانيا.

رابعا: ابعاد خطر موسى بن بغا نفسه، باشغاله بحرب العلويين، بعيداً عن العاصمة.

لذلك كتب المهتدي عدة كتب لموسى يحثه على البقاء في الري، غير انه لم يلتفت اليها، وقرر العودة متأثراً بتهديد جنوده وطمعه في كسب الاموال الكثيرة والجاه وربما الحكم او على الاقل التأثير في مسيرة الحكم في سامراء كما قلناه قبلا ولما تأكد للمهتدي ان موسى بالفعل بدأ العودة، ارسل اليه رسولين من بني هاشم هما: [١٢٠]

عبد الصمد بن موسى، وابو عيسى يحيى بن اسحق بن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، يحملان رسالة له ولمن معه من الموالي، يشرحان لهم فيها سوء الحال والاضطراب في العاصمة، بل وسوء الاحوال الاقتصادية وقلة الاموال، إلى جانب خسارة الري وطبرستان و غيرهما عند تركهما لقمة سائغة للعلويين، فيتسع نفوذهم، وفي هذا خسارة كبيرة للخلافة، واكدا لموسى انه لن يحصل على الاموال الكثيرة في العاصمة لقلتها وسوء الاحوال الاقتصادية وغلاء الاسعار وقلة السلع، وكثرة الخارجين على القانون من العامة وغيرهم، غير ان موسى لم يلتفت إلى أي شيء من هذه الامور، وظل سائراً في طريق عودته إلى سامراء. وعاد الهاشميان خاليي الوفاض.

ان عودة موسى إلى سامراء، اعطت فرصة طيبة للحسن بن زيد، ان يعود ثانية إلى الري و طبرستان، ليسد الفراغ الحاصل بعد انسحاب موسى بن بغا و قواته، وقد تمكن الحسن بالفعل من ان يفرض وجوده من جديد، على مقدرات المنطقة، ويصبح قوة لا يستهان بها في وجه الخلافة. وهكذا ذهبت جهود الخلافة واتباعها هباءً، ولم تستطع ان تغير من اوضاع المنطقة شيئا لصالحها، مما زاد في قوة الحسن بن زيد، وشدّ من ازره امام الخلافة، وانصارها. وكان المهتدي يود ان لا تنسلخ بلاد الري و طبرستان عن جسم الخلافة، ويفضل بقاءهما مرتبطتين بشكل او بآخر بهذا الجسم لشد ازره، بعدما اخذ الضعف يعتريه. ولعل هذا ما كان وراء دعوته لموسى بن بغا بالبقاء في الري، ولكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن.

---

[١٢٠] الطبري، الامم و الملوك، ج/٩، ص٤٠٧، ٤٠٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٤

ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام، ج/١، ص٩٦

وهكذا فقد تأزم موقف المهتدي اثر ذلك، وكان غير قادر على منع موسى بن بغا من القدوم بالقوة، وسمع وهو يقول مدللا على عجزه: " اللهم اني ابرأ اليك من فعل موسى بن بغا، واخلاله بالثغر، واباحته للعدو، فإني قد اعزت اليه فيما بيني وبينه، اللهم تولّ كيد من كايد المسلمين، اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا، اللهم اني شاخص اليك بنيتي واختياري، إلى حيث نكب المسلمون فيه، ناصراً لهم و دافعاً عنهم، اللهم فأجرني بنيتي اذا عدمت صالح الاعوان، ثم انحدرت دموعه يبكي" [١٢١]

وكان المهتدي كثير الحرج والحيرة من تصرف موسى، وكان واقعاً تحت تحريض صالح بن وصيف، الذي كان لا يرغب في عودة موسى بن بغا، كي يبقى هو الشخصية الممسكة بناصية الامور في سامراء، والخليفة رهن اشارته، فكان يحرض الخليفة على عمل أي شيء من شأنه ان يردع موسى بن بغا عن العودة ولكن المهتدي فقد الحيلة في هذا السبيل، ووصل موسى سامراء في ١١ محرم ١٩/٢٥٦ ديسمبر ٨٦٩ م.

وكان تبرير موسى بن بغا في عودته يرتكز على ان جنوده من الموالي كانوا يرفضون البقاء في الري، وانهم عازمون على العودة إلى سامراء، مهما كلفهم هذا العمل من جهد وتضحيات، وانه ان اراد التخلف عنهم، فإنه لا يمكنه ان يأمنهم على نفسه ابداً. ويستشهد بالرسولين لانهما تحققا من رغبة الجند الموالي بالعودة، كقرار نهائي لا رجعة عنه[١٢٢]

وكان صالح بن وصيف في تلك الاوقات قد بات المسيطر على مقدرات الخلافة، وانه في وقت وصول موسى بن بغا لسامراء، اختفى وحصلت تجاوزات ضد الاوضاع المتردية في سامراء من قبل موسى بن بغا وجنوده، نال المهتدي منها نصيباً من السوء. ولكن موسى بن بغا، الذي كان مصمماً على تحقيق مكاسب جمة له ولجنده، رأى ان من الخير له، بل من مصلحة الاوضاع جملة ان ينسق مع الخليفة المهتدي، ويعمل على ارضائه، فتمّ له ما اراد، وصالح الخليفة و تفاهما، واعتذر عما بدر منه ومن جنوده، وبايع المهتدي هو وجنوده، وشرط عليه ان لا ينحاز إلى جانب صالح بن وصيف الذي يود التفرد بالامور دونهما. وبدأ وكأن الامور قد استقرت في سامراء للمهتدي، والأتراك جميعهم[١٢٣]

---

[١٢١] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٤٠٨

[١٢٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٤٠٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص٢٠٤

[١٢٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٤٣٨- ٤٣٩

هذا وقد خرج موسى بن بغا لقتال الثائر مساور الخارجي في جهات الجزيرة الفراتية، وصحبه الامير بايكباك، الذي اوحى اليه المهتدي، بضرورة الخلاص من موسى بن بغا، ولكن الامير بايكباك، افشى هذا الامر لموسى، فحقد هذا على المهتدي من جديد. وفي الواقع كان المهتدي يعرف ان انتصار موسى بن بغا على مساور، يعني التقليل من شأنه، فأراد التآمر عليه والخلاص منه، والمهم في الامر ان المهتدي عرف بإنكشاف امره، امام موسى بن بغا فغضب على بايكباك، والقى القبض عليه، وقتله عند عودته إلى سامراء، غير مكترث بما سيحصل له، والظاهر انه نسي ان استخلافه، قد تمّ على يد الأتراك، وانهم مهما اختلفوا فإنهم في النهاية ضده، لالتقاء مصالحهم معاً ان قتل المهتدي لبايكباك، جلب له عداوة الأتراك جميعاً، وفرض عليه الدخول في صراع معهم، وزاد من عداوة موسى بن بغا، الذي اعتبر ان ما حصل هو تحدٍ له، ولجنوده الموالي، وان المهتدي، قد اعلن ضده الحرب. وبالاجمال، كان على المهتدي ان يتصدى لكل طموحات الأتراك، ولكن هل كان بإمكانه ان يحقق النجاح في هذا المسعى؟ ان مجمل الاوضاع تشير إلى ان المهتدي، كان فاقد السيطرة على مقادير القوى في دار الخلافة، فالاموال يسيطر عليها الأتراك، الذين اصبحوا المسيطرين على كل الامور، والخلافة اصبحت غير قادرة على كسب ود الجماهير المسلحة في بغداد، التي باتت تعتقد ان ما يحدث لم يعد يخصها، وان مصلحتها الحقيقية بعيدة عن مصلحة الخلافة و الأتراك معاً، واصبح الناس غير مبالين بما يحصل.

وعلى الرغم من حسن سيرة المهتدي، وتدينه، وانه يعد من الخلفاء الاتقياء، الا ان صيحاته لم تؤثر في الجماهير المسلمة لا في بغداد، ولا في غيرها، ولم تجعلها تتصدى للاتراك، عنصر اذلال الخلافة آنذاك، وتقف إلى جانبها، الامر الذي جعل المهتدي يخسر خلافته و حياته، في صراعه مع الأتراك، آخر الامر.

وتتفق المصادر[١٢٤] على ان موسى بن بغا، قد سلك مسلكاً مؤثراً في احداث سامراء، وانه قد تخلص من منافسه، صالح بن وصيف وقتله، وتنفذ بعده، وخلا له الجو بزواله، هو و المهتدي، واستمر نجمه يعلو في ايام المعتمد على الله، الذي خلف المهتدي على كرسي الخلافة.

---

[١٢٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية ص ٤٥٨ وما بعدها

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ط/١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧- ١٩٨٧ م) ص١٤ وما بعدها

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ٢٠١ وما بعدها

وفي ايام المعتمد عاد موسى بن بغا ثانية إلى الري، ليقف من جديد امام المد العلوي، ايام الحسن بن زيد، وذلك في شوال ٢٥٦/سبتمبر ٨٧٠ م، و فرض سيطرته من جديد على الري وجهاتها[١٢٥]

وما دمنا قد الزمنا أنفسنا بالبحث في الفترة ما بين ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م، نرى لزاماً علينا ان نتوقف عن متابعة البحث، ايام المعتمد، بالتفصيل، ونكتفي بالاشارة إلى ان ثورة الحسن بن زيد، قد استمرت في جهات طبرستان و الري، وظل الحسن يقارع جيوش الخلافة، حتى عام ٢٥٦/٨٧٠ هجري[١٢٦]، حتى توفي الحسن بن زيد نفسه، وتولى قيادة الثورة اخوه محمد بن زيد، الذي واصل التصدي لجيوش الخلافة، حتى عام ٩٠١/٢٨٧ م، حيث تمكن اسماعيل الساماني التغلب عليه، وقتله، وبذا تبعت طبرستان لاملاك السامانيين، المستقلين عن سلطة الخلافة إلى حد بعيد[١٢٧]

وبعد فإن طول فترة امتداد الثورة الزيدية، التي استمرت سبعة وثلاثين عاماً، تخوض جيوشها المعارك بعنف، واصرار الحسن و اخيه محمد على التمسك بحقهم في الحكم، والتمرد على الخلافة العباسية، والسعي للوصول إلى الحكم، وتدمير الخلافة يدل على عنف المقاومة والثقة بالنفس، والتضحية في سبيل الحق، وانه لا حياة بلا كرامة والحق مسلوب. ولعل اهم ما قدمته الثورة، هو نشر العربية والاسلام في ربوع بلاد الديلم، وجهاتها[١٢٨]

---

[١٢٥] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان، ص٤٧٤

[١٢٦] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، كتاب التحرير، ص/٢، ص٤٣٩

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١ ص ٤٧، وقد نوه بأثر الحسن بن زيد في نشر اللغة العربية في طبرستان وجهاتها.

[١٢٧] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٩٣

الكروي، ابراهيم، البويهيون والخلافة العباسية، ص ص ٧١- ٧٣

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٩٥

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢/، ص٢٠

[١٢٨] ابن حوقل، صورة الارض، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م)، ص٣٢٠

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٤٠، ٤١، وتحامل على الحسن وقال:خرب البلاد على يد الديلم بإستعانته بهم

الكروي، ابراهيم، البويهيون و الخلافة العباسية ص ٤٩

وبعد ان نجحت ثورة الحسن و اخيه، على الرغم من تصدي قوات الخلافة والتي هي قوات الأتراك آنذاك، لا بد ان نسأل انفسنا عن سبب هذا النجاح، فنقول ان الاسباب في اعتقادنا تعود إلى:-

اولا: بُعد طبرستان عن مركز الخلافة، غير المتمكنة آنذاك من السيطرة على كل الامور، اعاق وصول الامدادات العسكرية، واعطى الفرصة للثوار كي يتدبروا امرهم بتأن وتؤدة.

ثانيا: ارتباك الاوضاع السياسية في جهات طبرستان وعدم قدرة سليمان بن عبد الله بن طاهر ومن تبعه من الولاة ورجالهم على اقرار النظام.

ثالثا: سياسة سليمان بن عبد الله، وولاته الظلمة في طبرستان، امثال آل محمد بن اوس البلخي، ومن خلفه في تلك الجهات، الامر الذي جلب لهم كره الشعب ومقته لظلمهم و لتعسفهم في جمع الضرائب وغيرها[١٢٩]

رابعا: كانت الظروف العامة مواتية لنجاح الثورة الزيدية العلوية، فقد كان العلويون منتشرين في طبرستان وجهاتها، وكان الطاهريون يتلقون ضربات الصفاريين الموجعة في خراسان، مما اضعفهم وجعلهم غير قادرين، بل وافقدهم بعض ارضهم لحساب الصفاريين، فأصبحوا عاجزين عن القضاء على ثورة الحسن بن زيد(الزيدية)، والخلافة العباسية كانت بدورها تعاني من الضعف العام، وانصراف الخلفاء إلى معالجة الثورات الكبيرة، ومنها ثورة الزنج، الامر الذي تمكن معه الزيديون من الاستمرار في الثورة مدة طويلة.

خامسا: مساعدة الديالمة، الذين التقت مصالحهم، مع المصالح العلوية في طبرستان، على الرغم من انهم لم يكونوا في معظمهم قد اعتنقوا الاسلام، بعد وكان لهم دور مؤثر في تأسيس وتثبيت العلويين، والوقوف إلى جانبهم، في وجه جيوش الخلافة[١٣٠]

---

[١٢٩] الكروي، ابراهيم، البويهيون والخلافة العباسية ص ص ٦٣، ٧٠، ٧١

[١٣٠] ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام حول قزوين، ج/١، ص ص ٨٧، ٩٠

ثانيا: الري،

(ا) ثورة احمد بن عيسى، وادريس بن موسى ٢٥٠/٨٦٥ م

(ملحق ٢، ٣)

في اثناء ثورة الحسن بن زيد، في طبرستان، ظهر بالري يوم عرفة عام ١٢/٢٥٠ يناير ٨٦٥ م، احمد بن عيسى بن علي بن الحسن الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب[١٣١]، وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسىابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه[١٣٢]، وجاهرا بالدعوة للعلويين، وقد امّ احمد اهل الري يوم عرفة، ودعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم، أي انه دعا بما كان يعتقده العلويون، ويدعون اليه، بل ويسعون إلى الوصول اليه وهو الوصول إلى حكم المسلمين، باعتبارهم اهل محمد صلى الله عليه وسلم، دون غيرهم.

---

[١٣١] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، ص٣٦٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، ص١٦١

وقد ذكر اسمه احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. أي انه حذف لفظ علي واصبح يخالف الطبري القائل بأنه احمد بن عيسى بن علي بن حسين بل قال هو احمد بن عيسى بن حسين كما هو في المتن.

[١٣٢] الطبري، الامم و الملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٣٦٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية ص ١٦١، وذكر ان اسمه ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب،

وهنا ايضا يخالف الطبري في ص٣٦٥ ويتفق معه في ٣٨٤ ذكر في المتن، أي حذف عبارة : بن موسى بن عبد الله" وذكر الطبري في ص٣٨٤ انه ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي وخالف نفسه هنا

والمهم لم يسكت عنهما، محمد بن علي بن طاهر، الشخص المتنفذ آنذاك على تلك الجهات، غير ان احمد بن عيسى هزمه، فاضطر محمد بن علي إلى الهرب إلى بلاد قزوين، ليكون في مأمن من شرهما، او ربما ليجمع لهما الجنود، ويعود بعدها لمقارعتهما، وحربهما[١٣٣].

وهذا كله يعني تعقيداً لثورة الحسن بن زيد في طبرستان وللعلويين بشكل عام، على الرغم مما لاقى الحسن بن زيد من المقاومة، وما نزل به من الخسائر آنذاك[١٣٤]، وتقدر بثلاثمائه واربعين رجلا كما مر.

وعلى الرغم من كل شيء، فإن ثورات العلويين لم تهدأ في جهات الري بعد ذلك، وظل خطر احمد بن عيسى، و ادريس بن موسى، ماثلاً هناك، عام ٢٥١/٨٦٥ م[١٣٥]

---

[١٣٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٧٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٣٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٦

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥، وذكر ان احمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، خرج بالري يدعو إلى الحسن بن زيد الثائر في طبرستان وجهاتها.

وفي ص ص ٦٧٨، ٦٧٩، ذكر ان ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، قد خرج مع والده موسى وابن عمه محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى مع سعيد الحاجب إلى العراق فعارضتهم بنو فزاره فأخذوهما وكان معهما ابا طاهر احمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين غير ان موسى رفض المسير معهم وعاد إلى سعيد الحاجب، فلما كان دس اليه سعيد السم فمات، وحمل رأسه للمهتدي عام ٦٥٦/٦٧١م. ونجا ادريس الذي ثار في الري و انظر هامش (٢) ص ٦٧٢ ، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٨.

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٢٢٥، ٢٢٦، وذكر موت ادريس بإختصار عام ٣٠٠ هجري.

[١٣٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص ص ٣٦٤، ٣٦٥

ابن الاثير، الكامل، طبعة دار الكتب العلمية، ج/٦، ص ١٦٠، ١٦١

[١٣٥] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص ٣٨٤ وذكر الاسم هنا مخالفاً لما ذكره من قبل فقال هو : ادريس بن موسىبن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب، وحذف منه كلمة حسن كما هو واضح في المتن.

وذكر اسم احمد بن عيسى كالتالي: احمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية ص ١٨٠، و ذكر اسم احمد انه احمد بن عيسى بن الحسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. وان اسم ادريس هو: ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى

فبعد اسر الثائر العلوي محمد بن جعفرالذي قام تأييدا للحسن بن زيد من قبل محمد بن طاهر بن عبد الله توجه هذا إلى قتال احمد بن عيسى وادريس بن موسى،.

وفي عام ٨٦٦/٢٥٢ م اغار ابن جستان، صاحب الديلم، مع احمد بن عيسى العلوي والحسين بن احمد الكوكبي [١٣٦] على الري فقتلوا وسلبوا، وكان بها الوالي عبد الله بن عزيز، فهرب منها، فاضطر اهل الري لمصالحتهما على الفي درهم مقبوضة. وبعد ذلك عاد ابن جستان إلى الديلم، وبقي احمد وحيداً، الامر الذي جعله ضعيفاً امام عبدالله بن عزيز، الذي عاد إلى الري ليثأر من احمد بن عيسى، فتمكن عبد الله من هزيمة احمد واسره وارسله إلى نيسابور ليسجن هناك[١٣٧]، وهكذا انتهت عملياً ثورة احمد بن عيسى في الري، وتراجع خطر ادريس.

(ب) ثورة محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي زين العابدين بالري ٨٦٥/٢٥٠ م، (ملحق ٤)

قامت هذه الثورة على يد محمد بن جعفر بن الحسن العلوي بالري، وكانت الثورات العلوية بالري، تعتمد على وجود الحسن بن زيد في طبرستان و نواحيها. وتستند إلى قوته بل وتدعو بإسمه على اعتبار انه كبير العلويين، والداعي بإسمهم في المشرق الاسلامي كما مر بنا.

وجاء في الطبري[١٣٨]، ان الحسن بن زيد، بعد ان اجتمعت له طبرستان واخرج عنها الوالي سليمان بن عبد الله و اصحابه ارسل إلى الري جيشاً له بقيادة الحسن بن زيد احد

بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ويظهر في الاسماء اختلاف من حذف و زيادة، ابو الفداء المختصر، ج/٢ ص٤٣

[١٣٦] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية ص٤٢٠

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، ص١٨٨، وذكر الاسم عيسى بن احمد العلوي، والصحيح احمد بن عيسى العلوي، كما ذكر هو سابقا.

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٧١، وذكر اسم الكوكبي انه الحسن بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٢ ص ٣٢١ واشار الصفدي إلى اشتراك الكوكبي مع احمد بن عيسى المار ذكره في مهاجمة الري.

[١٣٧] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٤٢٠

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية ص١٨٨

[١٣٨] الطبري، الامم و الملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٣٦٥

قادته، فتمكن من طرد واليها الطاهري، وهنا استخدم الحسن بن زيد على الري محمد بن جعفر العلوي، وانصرف عنها. ويلاحظ ان الري اصبحت من الاملاك الخاضعة للحسن بن زيد، إلى جانب طبرستان إلى حد همذان.

وهنا اراد المستعين ان يقف امام العلويين، فأرسل اسماعيل بن فراشة ليحفظ املاك الدولة حتى حدود همذان فقط، لان الاملاك بعد همذان هي تحت ولاية أل طاهر وعليهم يقع حفظها.

وهذا يشير إلى ان محمد بن جعفر، قد تمكن من الري، واعلن دعوته بإسم الحسن بن زيد .غير ان محمد بن جعفر، تصرف تصرفاً اساء إلى اهل الري، فاضعف هذا من قدرته، وجعل اهل الري يميلون عنه إلى جانب الطاهريين والخلافة العباسية، ثم قام محمد بن طاهر بن عبدالله، فوجه إلى محمد بن جعفر، القائد محمد بن ميكال، اخو الشاه بن ميكال، القائد المشهور ايام المستعين، مع جمع من الجنود ليتعامل معه. ولما التقى الاثنان تمكن محمد بن ميكال من التغلب عليه، واسره وارسله إلى نيسابور ليلقى ما يستحقه من الطاهريين فظل في السجن حتى مات، غير ان الامور تطورت فلم يسكت الحسن بن زيد بل ارسل قائده واجن إلى الري، فاستطاع هذا ان يقضي على محمد بن ميكال بالقتل، ويعيد الدعوة العلوية إلى بلاد الري من جديد. وهكذا عادت الري إلى اصحاب الحسن بن زيد[١٣٩] .لان محمد بن جعفر ما هو الا احد رجال الحسن بن زيد

وقد اشار الاصفهاني، إلى ان عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب، قد خرج ثائراً مع محمد بن جعفر، على ولاة بني العباس ودعا إلى الرضا من آل محمد[١٤٠]

ابن الاثير، الكامل، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية ص ١٦٠

[١٣٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية ص٣٦٥

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة الكتب العلمية، ص ص ١٦٠، ١٦١

[١٤٠] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥، وذكر ان عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفرين ابي طالب، من احفاد اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنه أي انه ليس علوياً ولكنه من نفس آل أبي طالب فذكرناه، وكان قد خرج بالري بعد خروج وكان قد خرج بعد محمد بن جعفر. وذكر الاصفهاني في ص ٦٧٩ ان محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن أبي الكرام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، قد قتله عبد الله بن عزيز بين الري وقزوين.

(ملحق ٥)

ثالثا: ثورة قزوين وابهر و زنجان.

ثورة الحسن بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الارقط بن عبد الله بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٢٥١هجري

(ملحق ٦).

لاشك في ان ضعف هيبة المستعين ثم هروبه من سامراء إلى بغداد خوفاً من الأتراك، قد اعقبه اضطراب الامور وقيام حروب كثيرة، فقاتل التركي التركي، والعربي الغربي، واختلطت الامور. وقد طال النزاع بين المستعين والأتراك وإلى جانبهم المعتز، وامتد حوالي العام. وهذا من شأنه تشجيع الثورات وقيام الحروب هنا وهناك.

وشهد ربيع اول عام ٢٥١/ابريل عام ٨٦٥ م، خروج الكوكبي الحسين بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، في جهات قزوين وابهر[١٤١] وزنجان[١٤٢].

وكان لصحبته ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب الذي قتل في احدى المعارك مع جيوش طاهر بن عبد الله اثر في مجريات الاحداث. (ملحق٧)

والمهم، استطاع الكوكبي ان يحقق انتصاراً له اهميته على جيوش محمد بن عبد الله بن طاهر، سيطر بعده على تلك الجهات،

---

[١٤١] ابهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها اوهر، وابهر قيل انها من لفظين آب الماء، وهر وهو الرحا فالكلمة رحا الماء. فتحها البراء عام ٢٤ هجري، في خلافة عثمان رضي الله عن الاثنين.، وقيل أبهر بليدة من نواحي أصبهان.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/١، ص ص ٨٢- ٨٣- ٨٤

[١٤٢] زنجان: بلد كبير مشهور، من نواحي الجبال، بين اذربيجان وبينها، وهي قريبة من ابهر وقزوين والعجم يقولون زنكان فتحها البراء عام ٢٤ هجري في خلافة عثمان رضي الله عن الاثنين.

انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص ص ١٥٢- ١٥٣

وطرد عنها ولاة بني طاهر[143]، ولعل نجاح الحسن بن زيد، الثائر بطبرستان، قد ساعد الكوكبي على الانتصار، وزاد من المصاعب امام قوات آل طاهر والخلافة العباسية، بالاضافة إلى جانب ضعف شؤون الخلافة في سامراء وبغداد.

والملاحظ ان ثورات العلويين، كانت تلقى التأييد السريع، ولعل ذلك مرده عائد إلى تعلق المسلمين بآل البيت واحترامهم والشعور معهم بأن لهم حقا في الخلافة، وان العباسيين ظلموهم، فتعاطفهم معهم، هو ازالة للظلم وعودة الحق إلى اصحابه.

وفي عام ٢٥٢/٨٦٦ م، شارك الكوكبي في دعم ثورة احمد بن عيسى بالري، وذلك بمساعدة ابن جستان الديلمي، كما ذكرنا سابقاً، واستطاع الكوكبي ان يثبت وجوده في تلك النواحي[144] ومعنى هذا بإختصار، ان الكوكبي تحدى سلطة الدولة وخرج عليها. ولكن هل سيتركه الخليفة المعتز، بعد ان سيطر على الامور في مركز الخلافة؟ ان الحوادث التي

---

[143] ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ٥٣،

الطبري، الامم والملوك، ج/٩ طبعة دار اسويدان، ص٣٤٦ وذكر ان اسم الكوكبي الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الارقط بن محمد بن علي بن محمد الحسين بن علي المعروف بالكوكبي، وهذا فيه خلط

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٩ ونقل عن الطبري

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٢، ص٣٢١ نقل عن الطبري

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٥ نقل عن الطبري

المسعودي، مروج الذهب، طبعة الاندلس، ج/٤، ص٦٩ وطبعة دار التحرير ج/٢ ص ٤٣٩ وطبعة المكتبة العصرية بصيدا ص ١٥٤.

وذكر المسعودي ان ثورة الكركي(الكوكبي) كانت عام ٢٥٠ هجري لا عام ٢٥١ هجري، بقزوين وذكر اسم الكوكبي انه الحسن بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو من ولد الأرقط او الحسن بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وهذا من ولد الارقط وهذا الاصح.

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٣٤٢، ٣٤٣ وذكر اسم الكوكبي الحسين بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

[144] الطبري، الامم والملوك، طبعة دار اسويدان، ج/٩، ص ٣٧٢

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٨٠- ١٨١

شهدها عام ٨٦٧/٢٥٣ م، تدل على ان المعتز قد وقف بحزم، في وجه المد العلوي، وانه ارسل قائده موسى بن بغا، ليتدبر الامر في المشرق[١٤٥].

واستطاع موسى بن بغا ان يتقدم إلى جهات طبرستان وزنجان والري وقزوين، وتمكن من منازلة الكوكبي في جهات قزوين، يوم الإثنين سلخ ذي القعدة عام ٢٥٣/ الموافق الاول من نوفمبر عام ٨٦٧ م، وقد اسفر اللقاء عن هزيمة الكوكبي، ومقتل الكثيرين من قادته وجنده، فاضطر إلى الهرب إلى بلاد الديلم، الاكثر امناً ليلتقط انفاسه، ويرتب امره من جديد، ولعل هزيمة الكوكبي، تعود إلى ان جنوده، عندما حصل اللقاء مع موسى بن بغا وجنوده الأتراك، لجأوا إلى تغطية وجوههم بتروسهم، اذ جعلوها ملاصقة لها، وذلك ليتقوا خطر السهام الموجهه من رجال موسى، وكان موسى لما رأى ان سهامه لم تصل إلى وجوه رجال الكوكبي، قد لجأ إلى تكتيك حربي جديد، حقق له النصر، وذلك بأن عمد إلى رش ارض المعركة بالنفط، وامر اصحابه بالهجوم على رجال الكوكبي، ليجبرهم على المرور فوق النفط.

ولما توسط رجال الكوكبي الارض المفروشة بالنفط، اشعل موسى بن بغا النار فالتهبت الارض من تحت اقدام جند الكوكبي، فأصابهم الاذى، وتمكنت النار من حرق اجسامهم، وشلت قدرتهم على مواصلة القتال، وبالتالي اصبحوا غير قادرين على المقاومة، مما جعلهم يولون الادبار إلى بلاد الديلم، الظهر القوي للعلويين في المشرق.

ولم يسكت موسى بن بغا عن الكوكبي ورجاله، بل قام بمطاردتهم، وتتبع اثرهم، ودخل قزوين منتصراً، بعد فرار الكوكبي ورجاله، وذلك اواخر عام ٨٦٧/٢٥٣ م[١٤٦].

---

[١٤٥] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، طبعة دار اسويدان، ص٣٧٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٨٤، ١٨٧- ١٨٨

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ١٢

[١٤٦] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٧٨

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٣٩

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٣

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٨٤، ١٨٧- ١٨٨

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٧١

وقد اشار الاصفهاني إلى موت ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي، قتله طاهر بن عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي في قزوين.

ان هروب الكوكبي إلى بلاد الديلم، لا يعني القضاء على ثورته نهائياً، فإن قضى موسى بن بغا على الوجود الكوكبي العسكري، فإن بذور الثورة ظلت باقية في نفسه، وانه سيظل ينتظر الفرصة للثورة من جديد، وبخاصة ان انصار العلويين كثروا في تلك الجهات.

ولعل اكثر تجمع لهم كان إلى جانب الحسن بن زيد الموجود في طبرستان، مما ساعد على قيام الثورات ودعمها بإستمرار. ولكن المصادر تذكر[١٤٧]، ان القدر لم يهمل الكوكبي كثيراً، ليعاود نشاطه الثوري من جديد، بل تذكر انه هرب إلى بلاد الديلم، عند الحسن بن زيد، وقيل ان الحسن بن زيد، بلغه كلام عن الكوكبي لم يرض عنه، فربما لمس منه مظاهر التمرد عليه، وعلى دعوته، وانه ظهر الطمع لشخصه دون الحسن[١٤٨]، وقيل ان الحسن بن زيد أغرقه في بركة ماء ومات بلا عطب، وقيل قتل، واعقب من ولدين، هما: زيد و علي[١٤٩]

والمهم ان الحسن بن زيد، تخلص من الكوكبي، لانه تأكد من انه سيكون حجر عثرة امام طموحاته في طبرستان، ونواحيها، والا لما تخلص منه، مع انه كان يعتبر، قائداً من قواد الحسن بن زيد، ويعمل معه لاعلاء شأن العلويين.

وفي ٦٧٧ اشار الاصفهاني إلى قتل الحسين بن محمد بن حمزه بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في احدى معارك موسى بن بغا مع الكوكبي، في قزوين على يد القائد كيغلغ.

[١٤٧] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٥٣

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣

[١٤٨] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣

[١٤٩] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٥٣





الفصل الثاني

الثورات العلوية في قطاع الكوفة والبصرة



اولا: الكوفة

المعروف ان الكوفة وجهاتها، من المناطق المؤيدة للحق العلوي في الخلافة، منذ ان تقل اليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه، مقر الخلافة. ثم كان اهل الكوفة من الاسباب التي دفعت بالحسين بن علي رضي الله عنه، إلى الخروج من الحجاز إلى العراق، في تلك الرحلة التي شهدت استشهاده عام ٦١ هـ، ثم ظهرت بعد ذلك حركة التوابين، النادمين لقعودهم عن نصرته، مع ان الكوفة كانت من المناطق المناصرة له.

ثم تتالت ثورات الكوفة، حتى اصبحت حلقة الوصل، ايام الدعوة العباسية، بين الحميمة مقر بني العباس، والواقعة الآن جنوب الاردن[١٥٠]، وخراسان[١٥١]، امل الثورة والمنطقة الصالحة لاحتضان بذرتها. ثم شهدت الكوفة قيام الدولة العباسية، فأصيب العلويون بالذهول، لهذا الحدث الجلل من وجهة نظرهم، ثم بدأوا يطالبون بحقهم، ويعتبرون العباسيين مغتصبين لهذا الحق. كما ذكرنا سابقاً، وكانوا لا يتركون مناسبة تمر، دون الاعلان عن المطالبة بحقهم من خلالها، طيلة العصر العباسي الاول، بشكل ملفت للنظر، واستمروا بهذا النهج، بعد ذلك.

وفي ايام الخليفة المستعين، وعلى اثر الاضطرابات الحاصلة حول الحكم و الخلافة، ثارت الكوفة، مطالبة بحق العلويين في الحكم. وما دام الأتراك قد سيطروا على مقاليد الحكم في دنيا الخلافة، فمن باب اولى ان يسيطر العلويون بدلا منهم، وبخاصة ان مركز الخلافة قد اصبح ضعيفاً، في اعين الناس، وتراجع دور العرب والفرس القيادي في الدولة.

---

[١٥٠] الحميمة: قرية صغيرة، تقع الآن في جنوب الاردن، ذكرها الحموي فقال: بلد من ارض الشراة من اعمال عمان، في اطراف الشام، كانت منزل بني العباس.

الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص٣٠٧

[١٥١] خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، آزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان وغزنة وسجستان و كرمان، وليس ذلك منها، انما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور، وهراة ومرو وكانت قصبتها، وبلخ وطابقان، ونسا، وابيورد، وسرخس ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها، وبعد ما وراء النهر منها، وليس الا كذلك، فتح اكثرها عنوة عام ٣١ هجري، بإمارة عبد الله بن كريز.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص٣٥٠ وما بعدها.

أ- ثورة يحيى بن عمر، عام ٨٦٤/٢٥٠ م[١٥٢]

ويحيى هذا، هو ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، الزيدي المذهب.

(ملحق ٨).

وكان قد خرج إلى خراسان، منذ ايام المعتصم العباسي، مع بعض اقاربه من العلويين[١٥٣]، وقد حاول يحيى ان يتصل بالخليفة المتوكل، طالباً منه الصلة لضيق حاله، غير انه لم يجد عنده سوى الصد، ثم قبض عليه عام ٨٤٩/٢٣٥- ٨٥٠ م وسلمه إلى عمر بن الفرج الرخجي، الذي اودعه السجن مدة، ثم اطلق سراحه بكفالة[١٥٤]، استقر بعدها في بغداد، وفي بغداد ساءت حاله، وناله من شظف العيش ما ناله، وفي ايام المستعين قدم يحيى إلى سامراء يشكو حاله إلى الخليفة، ويطلب المعونة، ولكن ظروف الخلافة المتردية آنذاك، وتحالفها مع الأتراك، جعلت رجال السلطة الحاكمة لا يلقون بالاً لطلبه، وكان الأتراك والخليفة لا يهمهم امر العلويين، كثيراً، شأنهم شأن غيرهم من العرب

وعلى العموم، اتصل يحيى بن عمر بوصيف، احد امراء الأتراك المتنفذين، والمتسلطين على الحكم، وطلب صلته، غير انه لم يأبه به هو الآخر، واغلظ له في القول، وتهدده، قائلا: " لأي شيء يجرى على مثلك[١٥٥]؟ "، أي ما المصلحة من وراء ذلك؟ ومن هنا نرى ان المصلحة، هي التي تتحكم، عند مثل هذا الرجل.

---

[١٥٢] المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٣٥، وذكر ان يحيى ظهر بالكوفة، اما عام ٢٤٨ هجري او ١٥٠هجري

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٨، واشاد بحسن سيرة يحيى، وقال: انه مالكي المذهب، وله قول حسن في كل الصحابة، وهذا على الرغم من نسبه العلوي.

[١٥٣] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٣٩

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٨

الكروي، البويهيون والخلافة العباسية، ص٥٨

الطبري، الامم والملوك، دار الكتب العلمية ج/٥، ص٣٦٠، ٣٦١ وذكر اسم امه: ام أبي يحيى الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

[١٥٤] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٣٩

(١٥٥) الطبري، الأمم والملوك ج /٩ص٢٦٦ ابن طبابا، الفخري في الأداب السلطانية، طبعة صبيح، ص ١٩٤، ١٩٥ ابن كثير، البداية والنهاية ج/١١ ص ٥.

ان هذا الحدث، جعل يحيى، يعتقد، ان الأتراك والخلافة، باتوا لا يشعرون بمصالح الشعوب الاسلامية، وان ما يريده الأتراك ينفذ، وما لا يريدونه لا ينفذ. ثم من هم العلويون امام الطغمة التركية المتحكمة بكل شيء؟

وما دام هذا هو الواقع، فلا بد من محاولة تغييره بالقوة و الثورة، لذا عاد يحيى إلى الكوفة، وفي نيته اعلان الثورة والتمرد والخروج، على الادارة السياسية، التي لا تعرف الا مصلحتها فقط. وكان امير الكوفة آنذاك، ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي، عاملاً لمحمد بن عبد الله بن طاهر[١٥٦].

واستطاع يحيى بن عمر ان يجمع حوله الانصار من الرجال المتحفزين للثورة والتمرد، من الاعراب وغيرهم، في جهات الكوفة، وبعد ان رتب يحيى انصاره، خرج بهم إلى جهات الفلوجة[١٥٧]، معلناً الثورة المسلحة، في وجه الظلم، والتسلط، والحرمان ونزل قرية العمد، وقبل ان نستمر في سرد حوادث الثورة، لنا ان نسأل، لماذا خرج يحيى ثائراً على العباسيين، ايام المستعين، يا ترى؟

ان الاجابة يمكن تلخيصها، من خلال ما قدمناه عن يحيى وإعلانه الثورة، فنقول ان اسباب ثورته، تعود إلى:

اولا: ان موقف الخليفة المتوكل، وولده المنتصر غير الودي، بل الموقف المتنكر للعلويين والمعادي لهم، جعل يحيى بن عمر يعلن ثورته.

ابن عنبة، عمدة، عمدة الطالب ص ٣٥٩.

[١٥٦] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٣٩، ٦٤٠

ويقول الاصفهاني ان يحيى بن عمر جمع حوله الانصار، قبل ان ينتقل من بغداد إلى الكوفة، وانه انتقل إلى الكوفة مع الانصار، وفي الكوفة زاد عددهم، وخرج بهم إلى الفلوجة ثائراً.

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٣٥

[١٥٧] الفلوجة:

هناك فلوجة كبرى، وفلوجة صغرى (العليا والسفلى) وهما قريتان كبيرتان، من سواد بغداد والكوفة، قرب عين التمر، والفلوجة لغوياً هي الارض المصلحة للزرع، والجمع فلاليج.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٢٧٥

ثانيا: ان الذي نزل بيحيى من التضييق عليه وحبسه، وما تعرّض له ايام المتوكل، جعله ييأس من إمكانية الحصول على اي عون من الدولة، يساعده ومن معه على الحياة الحرة الكريمة بهدوء.

ثالثا: تجاوزات الأتراك وظلمهم له و لغيره من افراد المجتمع[١٥٨]، وتدخلهم ضد رغبته في الحصول على دعم من الدولة يساعده على مجابهة طلبات الحياة المتكررة، جعله يفقد الامل في الأتراك، بل وفي الخلافة، وعزّ عليه ان يرى اجلاف الترك يتحكمون في رقاب الناس، بينما هو وامثاله، من سادة العرب، لايقدرون على شيء، ولا يمكنهم تحقيق أي خير لانفسهم ولغيرهم الا بالثورة.

رابعا: اعتقاد يحيى بحق العلويين في الحكم، وهو الحق الذي ظل العلويون يتمسكون به، ويعلنون الثورة للاطاحة بالخلافة العباسية الغاصبة لهذا الحق في أية فرصة تسنح لهم.

والمهم في الامر، ان اخبار خروج يحيى بن عمر ثائراً، اوصلها صاحب البريد إلى دار الخلافة، وعلم بها محمد بن عبد الله بن طاهر، الشخصية المتنفذة على الخليفة، فأصدر امره إلى والي الكوفة، ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي، بتدبر امره، واحتواء الازمة بسرعة، قبل ان يستفحل الخطر.

وكان يحيى قد عاد إلى الكوفة و استولى على بيت مالها، وصادر ما به من اموال، وفتح السجون، واستفاد من المساجين، الذين انضموا إلى قواته، ثم لجأ محمد بن عبد الله بن طاهر إلى ارسال، معاون السواد، عبد الله بن محمود السرخسي، تقوية لايوب، بإمكاناته المتاحة، من عتاد ودواب واموال[١٥٩]

وكان يحيى قد اتجه إلى سواد الكوفة[١٦٠]،

---

[١٥٨] المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٣٥

[١٥٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٦٧

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٤١

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٢٧

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٥

[١٦٠] سواد الكوفة : وسواد الكوفة، هو المنطقة الممتدة من كسكر إلى الزاب، وحلوان إلى القادسية بالعراق اليوم. وسمي بالسواد لكثرة ما كان به من زروع واشجار خضراء. والعرب تسمي شديد الاخضرار سوادا، والسواد اخضراراً.

وعسكر في مكان يعرف بالبستان[١٦١]، قبل وصوله الفلوجة، وفي البستان انضم اليه عدد من المتمردين على الخلافة، وعمالها، من الزيدية، والاعراب، فاتخذت ثورته بعداً جديداً، بإنضمام الزيدية، واهل الطفوف[١٦٢] والسيب الاسفل[١٦٣]، والمنطقة كلها حتى ظهر واسط.

وهنا لم يجد محمد بن عبد الله بن طاهر، نائب بغداد واليد العسكرية القوية للخلافة، بداً من محاربة يحيى بن عمر، فأرسل اليه جيشاً جديداً يقوده الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب، مع جماعة من القادة الاشداء، امثال خالد بن عمران، وعبد الرحمن بن الخطاب(وجه الفلس)، وابي السناء الغنوي، وعبد الله بن نصر بن حمزه، وسعد الضبابي، وغيرهم، من القادة الاسحاقية، وبخاصة الخراسانيين[١٦٤].

قدم الحسين بن اسماعيل بمن معه من قوات، واقام معسكره، في مقابل معسكر يحيى بن عمر، غير انه لم يجرؤ على منازلته، لانه تحرك إلى مكان جديد اكثر امنا، ويسمح له بحرية الحركة امام قوات الحسين، إلى مكان البحرية، في تلك الجهات[١٦٥].

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص ص ٢٧٢، ٢٧٥

[١٦١] البستان: مكان في سواد الكوفة، يبعد ثلاثة فراسخ (الفرسخ= ٣ ميل)، عن جنبلاء، وجنبلاء تقع بين واسط والكوفة من ارض العراق.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص١٦٨

[١٦٢] الطفوف: ومفردها الطف، والطف: ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية. وهي ارض بادية، قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية، منها : الصيد، والقطقطانه، والرهيمة، وعين جمل، وذواتها

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٣٦

[١٦٣] السيب الاسفل: والسيب أصلاً مجرى الماء كالنهر، والسيب هنا كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان: اعلى والأسفل، من طسوج سورا وسورا عند قصر ابن هبيرة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص٢٩٣

[١٦٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٢٦٧

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٤١

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص ٦٨

الكروي، ابراهيم، البويهيون والخلافة العباسية، ص ص ٥٩، ٦٠

[١٦٥] البحرية:فرية بينها وبين قسين خمسة فراسخ، وقسين كورة من نواحي الكوفة.

الطبري، الامم والملوك، طبعة دار الكتب العلمية، ج/٥، ص٣٦١

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٣٥٠

وكان بإمكان الحسين ان يلحق بيحيى، اثناء تنقله، الا انه لم يفعل، خوفاً، من ان يلحق به الاذى، لانه متأكد من محبة اهالي تلك المناطق للعلويين بشكل عام. ثم وجد يحيى ان فرصة التنقل سانحة، فانتقل إلى منطقة شرق السيب، حتى وصل احمد اباذ[١٦٦]، وعبر إلى ناحية سورا[١٦٧]، بينما ظل الحسين مرابطا بقواته غربي السيب، في المنطقة نفسها.

وفي اثناء حركة التنقل هذه، قام جند الحسين، بتتبع حركات يحيى بن عمر، عن كثب، واستطاعوا ان يلقوا القبض على من تخلف من قواته، بل من تخلف من سكان المنطقة، بحجة انهم يميلون إلى يحيى، وان بقاءهم، ربما يكون حيلة عسكرية، من يحيى لاضعاف تحركات الحسين، وسترى بعد ذلك خطأ الحسين في هذا التصرف غير المحسوب.[١٦٨]

وبعد كل هذا عاد يحيى بقواته إلى الكوفة، كي لا يسبقه اليها الحسين وقواته، وفي طريقه اصطدم بوجه الفلس، احد قادة الحسين، بالقرب من جسر الكوفة، اسفر عن هزيمة قوات وجه الفلس، فاضطر إلى ان يتجه إلى ناحية شاهي[١٦٩]. وفي شاهي، وافاه الحسين بن اسماعيل، فقوى جانبه به، في حين دخل يحيى بن عمر الكوفة قبل الحسين، وقد انضم اليه عدد كبير من الجنود، فقوى امره هو الآخر.

وهنا اظهر يحيى دعوته، ورفع شعار ثورته " الرضا من آل محمد" ذلك الشعار، الذي رفعه اجداده منذ مدة طويلة، وخاضوا في سبيل تجسيده الكثير من المعارك، دونما فائدة، لكن رفع يحيى لهذا الشعار، اكسبه عطف الكثيرين، الذين انضموا إلى قواته، واعلنوا استعدادهم

---

[١٦٦] احمد اباذ:

ومعنى احمد اباذ، عمارة احمد، وهي موضع قريب من ناحية سورا في جنوب العراق تقريبا اليوم.

[١٦٧] سورا: موضع بالعراق من ارض بابل، وهي مدينة السريانيين، وهي قريبة من الوقف، والحلة المزيدية والحلة بين الكوفة وبغداد.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص٢٩٤

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص٢٧٨

[١٦٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٦٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٢٧

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ٥

[١٦٩] شاهي: موضع قرب القادسية في العراق

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص٣١٦

للتضحية، في جهات الكوفة، المعقل العلوي القديم. وكذلك هبت العامة في بغداد، واعلنوا تأييدهم ليحيى، وبايعوه على النصرة[١٧٠].

ان هذا يعني ان كلاً من يحيى بن عمر، والحسين بن اسماعيل، وعبد الرحمن بن الخطاب(وجه الفلس)، قد اخذ يعد العدة للقاء الحاسم، الذي سيضع حداً لكل شيء. وكان الحسين لا يزال في شاهي، ويحيى قد دخل الكوفة.

وفي هذه الاثناء ارتكب يحيى بن عمر، خطأ عسكريا، اودى بحياته، وقضى على ثورته، لانه استجاب لعوام الناس من اصحابه وللزيدية، وقام بمواجهة الحسين وقواته، قبل ان يحكم هو تنظيم قواته. وكان عوام اصحابه، قد اعتقدوا بمفاجأة الحسين، وتسجيل نصر سريع عليه.

صحيح لقد كانت المفاجأة مذهلة للحسين، عندما تلقى هجوم قوات يحيى، في الليلة الثالثة عشرة من رجب عام ٢٠/٢٥٠ اغسطس ٨٦٤ م، غيرانه وبسرعة، استطاع لم شمل قواته، ورتبها من جديد، وتمكن من تحقيق النصر على قوات يحيى المهاجمة، والتي عجزت عن الوقوف، امام قواته الكثيرة، والقادرة بإمكاناتها الضخمة بالنسبة لامكانات يحيى، على المناورة والبقاء[١٧١].

ولعل هزيمة يحيى، كانت مؤلمة له، وذلك لانه كان يتوقع النصر، بعد مفاجأة قواته لقوات الحسين، وقد اغرق في التفاؤل، الامر الذي زاد من ذهوله للنتيجة النهائية للمعركة، ويعود سبب الهزيمة إلى ان قوات يحيى كان ينقصها التدريب العسكري، فقد كانت في معظمها جماعات جمعها الحماس لنصرة يحيى، ذلك الرجل الذي يعود في نسبه إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه، يعكس قوات الحسين المدربة عسكرياً، والتي تتمتع بخبرة عالية، ثم ان قوات الحسين، تتلقى دعم الخلافة والأتراك المتحكمين بالخلافة، بحماس شديد. وكان الاجدر بيحيى ان يعمل على تهيئة قواته بشكل افضل، فيما اذا اراد احداث تغيير ما في الخارطة السياسية في العراق. وما دام لم يفعل، فقد لقي الخسارة، وفقد في النهاية حياته،

---

[١٧٠] الطبري، الامم والملوك، دار اسويدان، ج/٩، ص ٢٦٨

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤١، ٦٦٤، وذكر الاصفهاني ان يحيى قد سمع يقول : زوجتي طالق ان خرجت الا غضباً لله عز وجل، وعلى هذا كانت مبايعته.

[١٧١] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤٢، ٦٤٤

وحمل قاتله رأسه، وارسلها إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، إلى بغداد، ثم ارسلها محمد بدوره إلى المستعين في سامراء، حيث نصب على باب العامة مدة[١٧٢].

وبعد، فيمكننا ان نلخص اسباب هزيمة يحيى بما يلي:

اولا: لم يكن يحيى رجلاً، يصلح لقيادة معركة ضد الخلافة وحلفائها[١٧٣] الأتراك، فكل مؤهلاته انه يملك رصيداً من حب الجماهير المسلمة، لصلته برسول الله صلى الله عليه وسلم، وانه خرج ثائراً على العباسيين والأتراك لظلمهم، وهذا بلا اعداد واستعداد جيد لا يوصل صاحبه إلى النصر الحاسم.

ثانيا: كانت الجماهير المنضمة إلى جانب يحيى تنقصها هي الاخرى، الخبرة العسكرية، كما ان تدريبها لم يكن على درجة متقدمة، ولم تكن تعرف شيئاً من اساليب القتال، فلم تحسن مفاجأة قوات الحسين بن اسماعيل في شاهي: لقلة خبرتها، وقلة عددها، مما جعلها قليلة التأثير في حربها المفاجئة، هذا بالاضافة إلى انها كانت متعبة[١٧٤].

ثالثا: لم تكن موارد يحيى المالية كافية بشكل يسهم في استمرارية المعركة، وكسب الانصار باستمرار، لان الحماس بلا دعم مالي يفتر، بعد مدة، مهما كان مبعثه، في حين كان الحسين بن اسماعيل يتمتع بدعم الخلافة وحلفائها الأتراك بإستمرار.

رابعا: تصميم الحسين بن اسماعيل، وقادته على تحقيق النصر، وقدرتهم على لمّ شمل قواتهم بسرعة، بعد ان فاجأهم يحيى بقواته، مما كان له اثر ظاهر في كسب المعركة، وتحقيق النصر.

---

[١٧٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٦٨، ٢٦٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ١٢٨

[١٧٣] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤٢، ٦٤٤، وذكر الاصفهاني ان يحيى بن عمر، كان رجلاً نزقاً، يحمل وقت القتال وحده، وانه نهي، فلم يستجب. وهذا يعني انه لم يكن ممن يحسنون رسم الخطط العسكرية بشكل جيد، وممن لا يحسنون اتقان فن القتال، ثم ذكر الاصفهاني نقلاً عن قادة يحيى انه لما رأى، احد اصحابه(الهيضم العجلي)، قد انهزم، قاتل وهو بمكانه حتى قتل. وهذا يعني انه لا يحسن التصرف، وقت الشدة، ولم يكن رجلاً يصلح للقيادة في مثل موقفه.

[١٧٤] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤٢، ٦٤٤

خامسا: ما اشيع من خيانة بعض قادة يحيى بن عمر، الامر الذي اربكه، وجعله يقاتل شبه منفرد، بل ويفقد حياته[١٧٥].

والمهم، فإن مقتل يحيى اساء إلى المستعين كثيراً، وكذلك إلى الأتراك المتسلطين على زمام الامور. فالمصادر تذكر ان العامة في سامراء قد تجمعوا حول رأس يحيى، واعلنوا تذمرهم، الامر الذي جعل المستعين وشركاءه الأتراك، يأمرون بإنزال هذا الرأس، واعادته من سامراء إلى بغداد، لينصب على باب الجسر هناك، ولم تكن جموع العامة في بغداد بأقل حماساً للعلويين منها في سامراء، فقد اجبرت هذه الجموع، نائب بغداد، محمد ابن عبد الله، ان ما حصل ليحيى وجماعته، لم يكن يرضي كل الاطراف، فلما اجتمع الناس في بغداد لتهنئة محمد بن عبد الله بن طاهر بالنصر، والخلاص من يحيى وثورته، قام احد الحضور، وكان من بين الحضور عدد من الهاشمين، عباسيين، وعلويين، يدعى ابا هاشم الجعفري، وقال:

" أيها الامير، انك لتهنأ بقتل رجل، لو كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم حياً لعزي به "، وهذه الكلمات ما هي الا تعبيراً عن الرفض، وعدم القبول بما تمّ، بل و اعلاناً للسخط على مقتل يحيى و العلويين بشكل عام.

وعلى الرغم مما قيل من ان ابا هاشم جعفري طالبي، الا ان الوقوف امام محمد بن عبد الله بن طاهر، بما له من قوة وجبروت، وعدم ايذاء بني هاشم يدل على ان الحضور كانوا غير راضين تماماً عما حصل ليحيى بن عمر، وان سكوتهم، ربما يكون مبعثه الخوف و الترقب، وان حضورهم ربما كان بالاكراه.

وقد خرج ابو هاشم، بعد ذلك وهو يردد، على رؤوس الاشهاد :

---

[١٧٥] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤٢، ٦٤٤

وقد نقل الاصفهاني، ان الهيضم العجلي، كان اول المنهزمين، عند بداية المعركة بين يحيى بن عمر، والحسين بن اسماعيل. وكان الهضيم قد انضم مع عشيرته إلى جانب يحيى نكاية بالعباسيين وشركائهم في الحكم من الاتراك.

ان انهزام الهيضم قد اثر على يحيى وجعله يقاتل من مكانه، دون ان يغير خطته العسكرية بسرعة، او يتصرف، ليسد الفراغ الحاصل بعد الهيضم، بل ابقى على نفس الخطة السابقة، فأفسح المجال للحسين وقواته، واعطاهم فرصة التفوق عليه. ونقل ان الهيضم نفى تهمة الهرب عن نفسه، واكد ان هزيمة يحيى، كانت لنزقه، وعدم صلاحيته لقيادة الحروب.

يا بنيِ طاهر كلوه وبيا ا ن لحم النبي غير مريّ

ان وترا يكون طالبه الد ه لوتر نجاحه بالحرىّ[177]

وهكذا انتهت ثورة ابي الحسين، يحيى بن عمر، لانه اعتمد في خروجه على عناصر غير مدربة، يحركها الحماس الفوري، ضد السلطة الحاكمة لظلمها في نظرهم. وصحيح ان للحماس اثره في النفوس، ولكن الامور العسكرية لا يحسمها الا القوة، والقوة المدربة كانت تنقص يحيى بن عمر.

ويجب ان يعلم انه لا نفاذ لحق لا تدعمه قوة قادرة، والا فالامر عبث و تمن، وسراب خادع. وربما اعتمد يحيى على ان الله لا بد ناصره على الظلم، والتجاوزات، ولكن يجب ان يعلم ان الله لايأتي بنصره، الا للعاملين، الذين يعدون، ويستعدون، بأقصى ما لديهم من قوة، فالحياة عمل واستعداد، واعداد وتخطيط، وتسخير لكل الطاقات في سبيل النصر.

---

[177] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٢٦٩- ٢٧٠

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٤٢، ٦٤٤

وقد اورد شعراً كثير في المناسبة

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص ص ٤٣٥، ٤٣٦

وقد اورد شعراً آخر.

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ١٢٩- ١٣٠

وقد اورد شعراً آخر نجتزىء منه:

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند المصقول

وبكته العراق شرقاً وغرباً وبكاه الكتاب و التنزيل

كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا: ابو الحسين قتيل

ان يحيى ابقي بقلبي غليلا سوف يودي بالجسم ذلك الغليل

قتله مذكر يقتل علي وحسين يوم اوذي الرسول

صلوات الاله وقف عليهم ما بكى موجع وحنت ثكول

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٥

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص٣٥٩، ٣٦٠

وقد روى البيت التالي :

ان وترا يكون طالبه الله لوتر بالفوت غير حري

(ب) ثورة الكوفة، عام ٢٥١/٨٦٥ م

قاد هذه الثورة، ضد الخلافة العباسية، الحسين بن محمد بن حمزه بن عبيد الله(عبد الله) بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحرون (ملحق ٩)، رضي الله عنه بالكوفة.

ويبدو ان خروجه، كان انتقاما، لمقتل يحيى بن عمر المحزن، والقضاء على ثورته، وقيل ان هذا العلوي، خرج اول الامر في جهات، نينوى شمال العراق آخر جمادى الآخرة ٢٥١هـ، وانضمت اليه جماعة من اتباع يحيى بن عمر وغيرهم، وتصدى له هشام بن ابي دلف، فاضطر ان يتوجه إلى جهات الكوفة، احدى المعاقل القوية للعلويين، منذ ايام علي بن ابي طالب، رضي الله عنه[١٧٨] و ذللك عام ٢٥١/٨٦٥ م .

وسواء صح هذا الخبر، او ان الحسين قد خرج اصلاً في جهات الكوفة، فإن المصادر تؤكد بأن الحسين، قد اعلن ثورته على الاوضاع المتردية في دار الخلافة، وثار في جهات الكوفة، لانه

---

[١٧٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٣٣٠

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٥، لم يذكر خروجه بجهات ننيوي

المسعودي، مروج الذهب، طبعة دار الاندلس، ج/٤، ص٦٩.

وذكر ثورة الحسين بن محمد العلوي، وذكر الاسم: الحسين بن محمد بن حمزه بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، عام ٢٥١/٨٦٥ م

ويستفاد مما ذكر ان هناك شخصين واحد في ننيوى، والاخر في الكوفة. وذكر ان الثائر حسين بن احمد لا ابن محمد.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/١٢، اعتناء رمضان عبد التواب، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان الاردن(فسيازن: فرانز شنانير، المعهد الالماني للابحاث الشرقية، وزارة الابحاث والتكنولوجيا الالمانية الاتحادية، ١٣٩٩، ١٩٧٩) ص٢٥٢،

وذكر ان الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي المعروف بالحرون، ثار بالكوفة ايام المستعين، غير انه قبض عليه، بعد حروب دامية، وحبس دهراً، واطلق سراحه المعتمد العباسي، ثم عاد وخرج بأرض السواد، وطريق مكة، فأتي به للموفق فحبسه إلى أن مات عام ٢٨٠/٨٩٣ م، والظن ان هذه الشخصية هي الشخصية التي نترجم لها وان الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، هو نفسه الثائر هنا، وربما يكون الخطأ من النساخ، او المطبعة، وذلك لتشابه ظروف الشخصيتين، وقيام ثورتيهما ايام المستعين، وغير ذلك من احداث.

ابن كثير، البداية و النهاية، ج/١١، ص ٩.

اعتقد ان ما يسود الوضع في دار الخلافة، لايعود بالخير على المسلمين جميعاً، وذلك لتسلط الأتراك، ومواليهم هناك.

ثم انه تألم اشد الالم، لنهاية يحيى بن عمر المحزنة، بل لعله اراد ان يخرج مطالباً، لما يعتقده من حق العلويين في الخلافة، دون غيرهم، فاعتبر العباسيين شأنه شأن غيره من العلويين، طغاة ظالمين، لانفسهم وللعلويين، ولفئات المسلمين جميعاً، وتجب الثورة عليهم، فلجأ إلى الكوفة، لما لها من ميل إلى العلويين، منذ خلافة علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه.

هذا وقد استخلف الحسين بن محمد، محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب العلوي، (ملحق ١٠/أ، ١٠/ب)، واخذ هو يعد ويستعد بصمت، وهدوء.

وقد بلغت جماعته عدداً، لايستهان به، فكان فيهم من سواد الكوفة، ثلاثمائة رجل اسدي، وثلاثمائة رجل من الجارودية، والزيدية، وعامتهم صوّافية وكان عامل الكوفة العباسي آنذاك، احمد بن نصر بن مالك الخزاعي، قد عجز عن مقاتلة جموع الحسين، بقيادة محمد بن جعفر، وفقد عدداً من قواته، وهرب[١٧٩]، ناجياً بنفسه وبمن معه إلى قصر ابن هبيرة[١٨٠].

وبالقرب من قصر ابن هبيرة اجتمع احمد بن نصر بهشام بن ابي دلف، الذي كان يلي بعض نواحي الكوفة، من ارض السواد، ولما حضر مزاحم بن خاقان ارطوج التركي، من قبل المستعين ليتدبر امر الحسين وثورته، رجاه احمد بن نصر بالتريث، ليفسح مجال المحاولة مع الحسين، كي يثنيه عن الاستمرار في الثورة، وكان مزاحهم قد وصل شاهي من ارض الكوفة، وكان رسول احمد بن نصر للحسين، داود بن القاسم الجعفري، ولكن تأخر خبره عن مزاحم،

---

[١٧٩] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٢٨

[١٨٠] قصر ابن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، وإلى العراق، لمروان بن محمد آخر بني امية. وقد بنى مدينة على فرات الكوفة لم يكملها، لان مروان بن محمد نهاه عن مجاورة اهل الكوفة، فتركها وبنى قصره بالقرب من جسر سورا، واكمل البناء وزاد عليه السفاح العباسي، وسماه الهاشمية غير ان الناس ظلوا يقولون قصر بن هبيرة، فهجره وبنى جواره مدينة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٤، ص٣٦٥

الذي لم ينتظر طويلاً، وقرر الهجوم على قوات الحسين في الكوفة، من جهة شاهي. ولما دخل مزاحم الكوفة اضطر الحسين إلى الهرب[١٨١]

وقيل ان اهل الكوفة، قد شجعوا الحسين على قتال مزاحم، ووعدوه بتقديم كل عون ودعم، وبكل ما يملكون من قوة، وتحت أي ظرف كان، الامر الذي جعله عند خروجه من الكوفة، لا يسير بعيداً، بل ذهب إلى غرب الفرات على مسافة قصيرة منه.

وهنا لم يسكت مزاحم عن هذا الامر، لانه لو ترك الحسين ينسق مع اهل الكوفة، ربما يتقوى ويعاود القتال من جديد، فأرسل اليه احد قادته، من شرق الفرات، كي يفاجئه، عبر قنطرة الكوفة، ثم عبر مزاحم نفسه، بمن بقي معه من قوات، مخاضة الفرات، بالقرب من شاهي القريبة، وتقدم لمحاربة اهل الكوفة، غير انهم لما رأوه متقدماً اليهم اخذوا يناوشونه عله يرجع، الا ان وصول قوات مزاحم، التي ارسلها إلى شرق الفرات، حيث وصلته عبر قنطرة الكوفة، قوّى جانبه، واستطاع ان يطبق على اهل الكوفة، ذوي الخبرة العسكرية القليلة، بالنسبة له ولجيشه المدرب، وتمكن من دخول المدينة منتصراً ظافراً[١٨٢].

وتصف لنا المصادر دخول مزاحم الكوفة، وما لقيه من مقاومة عنيفة، فكان ان لجأ الكوفيون إلى ضربه بالحجارة، دلالة على رفضهم اياه، واعلاناً لثورتهم جميعاً على الخلافة المركزية، وحلفائها الأتراك. وهذا يعني ان مزاحماً، قد تعرض لثورة شعبية في المدينة ذات الميول العلوية، وكان رد مزاحم على ما حصل عنيفاً، فقد لجأ إلى احراق المدينة، لاجبار اهلها على الخضوع والاذعان لامره. وقد اسفر الحريق عن اتلاف سبعة اسواق من اسواقها والف منزل سكني، ثم اتبع مزاحم سياسة التضييق على النساء والاطفال والشيوخ، لاجبار الحسين على عدم الاستمرار بالثورة، ومهما يكن من امر، فإن مزاحم استطاع من خلال ما قام به من اعمال، ان يتابع حربه مع العلوي الثائر، وتتبعه حتى تمكن من القاء القبض عليه، ثم اودعه السجن، مع عدد كبير من اعوانه العلويين، واقام هو بالكوفة[١٨٣].

---

[١٨١] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٣٢٨

[١٨٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٢٩

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٥

[١٨٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص٣٢٩

المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٤٠

هذا وقد استدعى مزاحم إلى سامراء، عند المعتز، مع انه كان يعمل بإسم المستعين، وذلك في منتصف رجب ٢٥١هـ/١٢ اغسطس عام ٨٦٥ م. وكانت عروض المعتز مغرية لمزاحم، فقد وعده بالمال الكثيروالمركز المرموق، ولجماعته بالمنح والهدايا، الامر الذي جعله يميل إلى جهة المعتز الخليفة الجديد، ولكن قواته كلها لم تكن تشاطره هذا الميل، بل شذ عنه الشاكرية، واطاعه المغاربة والفراعنة، والأتراك، فسار بهم إلى المعتز، وتناسى امر المستعين، الذي ارسل اليه الهدايا الكثيرة. وهذا المسلك من مزاحم، كان سببه ان مزاحم، قد اعتقد بأن الايام مقبلة مع المعتز، وان قضية المستعين خاسرة في نزاعه مع المعتز و الأتراك، بشأن الخلافة، وان مصلحته الحقيقية مع المعتز، الذي بات يتمتع بدعم شركائه الأتراك، فمال اليه كي يجد له موطىء قدم في سامراء، في دار الخلافة، حيث يقيم المعتز، في حين كان المستعين آنذاك، يعيش في بغداد، في جو من الانقسام والحيرة والضعف والخور.

ثم ان مزاحماً، كان ينتظر الحسين بن اسماعيل، الذي ارسل إلى الانبار ليخمد ثورتها ويحقق الامن لصالح المستعين، غير انه فشل. فلما انهزم قرر الاستجابة لمطالب المعتز وعاد إلى سامراء.

وتشير المصادر المتوفرة إلى ان مزاحماً، لقي في طريق عودته إلى سامراء، رسول المستعين، الذي قدم ليثنيه عن عزمه، واجتمع به الجند دون امر مزاحم، وردوا اليه هداياه، وهدايا محمد بن عبدالله بن طاهر، المتحكم بالمستعين في بغداد، واخبروه بما فعله مزاحم من حرق الكوفة[١٨٤]، وهكذا قضي على ثورة الحسين، وعاد مزاحم إلى سامراء، وترك خدمة المستعين، ولعل من اهم اسباب خسارة الحسين في الكوفة، هو ان الحسين وجماعته خاضوا معركة غير متكافئة مع مزاحم، وجنده المدربين، تدريباً عالياً، الامر الذي هزم الحسين، وافضى إلى اسره و سجنه وظل حتى اطلق سراحه ٢٦٨هـ./٨٨٢

[١٨٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٣٢٩، ٣٣٠

جـ- محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن حسن العلوي

لا يعني القضاء على ثورة الحسين بن محمد بالكوفة، القضاء على الطموح العلوي في الوصول إلى الحكم، وردع العلويين عن التمسك بحقهم بالخلافة، وفق مفاهيمهم الخاصة، بل ظلوا يتحينون الفرص المواتية، ويقتنصون المناسبات للتعبير عن طموحاتهم و اظهار شعورهم بضرورة قيادة الامة الاسلامية، كما يحلو لهم.

وانسجاماً مع هذه السياسة، ولكون الكوفة معقلاً علوياً قديماً، قام احد العلويين، وقدم بجماعته من بغداد إلى الكوفة بقصد التمرد والثورة، وكانت الكوفة في ولاية ابي الساج، فاضطر هذا ان يتصدى لحركة العلوي الجديدة، وهذا العلوي هو محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام[١٨٥]، خليفة الحسين بن محمد السالف الذكر خرج بالكوفة بعد الحسين عام ٢٥٢ / ٨٦٦ م.

وكان ابو الساج مقيماً في بغداد، بجانب محمد بن عبد الله بن طاهر، صاحب الكلمة الاولى، فأوعز إلى ابي الساج بضرورة التحرك والتصدي لمحمد بن جعفر الثائر بسرعة، خوفاً من ان يشتد عود ثورته، وتمتد إلى مناطق اخرى، فأرسل ابو الساج، احد قادته، المعروف بعبد الرحمن، ليتدبر الموقف، ويقضي على اسباب التمرد.

سار عبد الرحمن حسب اوامر ابي الساج وترتيباته، إلى الكوفة، ولما وصلها تلقاه الاهالي بالحجارة واذوه[١٨٥]، فاضطر ان يحتال عليهم، فأخبرهم، انه قادم لحرب الاعراب بجوار الكوفة، وليس لحرب محمد بن جعفر حسب اعتقادهم، فكفوا عنه.

ان هذا العمل من جانب اهل الكوفة، يبرهن لنا على عدم قدرة اهل الكوفة الوقوف صفاً واحداً، وانهم اعجز من يعرفوا العدو الحقيقي لهم، وان الثورة بمفهومها الحقيقي لم تكن مختمرة في نفوسهم، وانهم ليسوا منظميين ثورياً، وانهم على مقدرة عسكرية لا يحسدون عليها، امام قوات الخلافة وحلفائها كما ان هذا العمل، يدلل على ان الاحاسيس الفورية، هي التي كانت تسير الكوفيين، ضد ظلم الخلافة والأتراك، وان هذه الاحاسيس سرعان ما

---

[١٨٥] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص٦٦٥، ٦٦٦

[١٨٥] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٦،

الطبري، ج/٥، ص ص ٤١٩ طبعة دار الكتب العلمية

يخبو بريقها، ويقل مفعولها، بسماع كلام معسول ككلام القائد عبد الرحمن، الامر الذي يبرهن لنا فشل ثورات الكوفة بشكل خاص.

والمهم، اقام عبدالرحمن بالكوفة، واستطاع ان يمتص غضب اهلها ويهدىء من ثورتهم، ويستغل هذا لصالحه، بل ويكسب رضى الكوفيين.

وكان المعتز قد ولى الكوفة ابا احمد، محمد بن جعفر الطالبي، بعد فشل ثورة الحسين، وعودة مزاحم إلى سامراء في العام الماضي ٢٥١/٨٦٥ م. وكان هذا الرجل قد افسد، في جهات الكوفة، وآذى الناس، وصادر اموالهم، واملاكهم.

وهنا استطاع عبد الرحمن ان يستدرج ابا احمد الطالبي هذا، إلى جهته، ويلقي القبض عليه، ويرسله ذليلاً إلى بغداد، اول ربيع الآخر ٢٥٢/٢١ ابريل ٨٦٦ م، إلى المعتز[١٨٧]، وصادف ان وجدت بعض المنشورات المرسلة من قبل الحسن بن زيد الثائر في طبرستان وجهاتها، مع ابن اخي محمد بن علي العطار العلوي في بغداد، تحرض على الثورة واحداث الشغب، ولما عرف المعتز بهذا الخبر، تأكد لديه خطورة العلويين، فأرسل إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، نائبه في بغداد، بأن يقبض على جميع العلويين، ويرسلهم إلى سامراء، ولم يتلكأ محمد بن عبد الله في عمله، بل اسرع بالقبض على العلويين، وارسلهم إلى سامراء، فكان منهم ابو احمد، محمد بن جعفر، ومحمد بن علي العطار، وابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وغيرهم[١٨٨].

ولما تلقاهم المعتز سجنهم مدة، ثم اطلق سراحهم لما تأكد لديه، عدم خطرهم على الامن والنظام[١٨٩]. بل ومنح بعضهم الاموال، وسمح لهم بالاقامة في سامراء[١٩٠]. وذلك لثمان خلوه

---

[١٨٧] ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ص ١٧٥– ٧٦

الطبري، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص ٤١٩

[١٨٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٧٠

[١٨٩] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٦

واشار الاصفهاني إلى ان تعيين ابي احمد محمد بن جعفر على الكوفة، كان خديعة للعلويين، من قبل الخلافة العباسية، فلما تمكن بها اخذه خليفة ابن ابي الساج، وحمله إلى سامراء، وسجنه، فظل إلى ان مات. الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية ص٤١٩ قال سجن ابو احمد مع جماعة ولم يعلن غير انه ذكر ان معظمهم اطلق سراحه واحسن اليه.

[١٩٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص ٣٧٠– ٣٧١

من شعبان عام ٢٥٢هـ/ الموافق للرابع والعشرين من اغسطس عام ٨٦٦ م[١٩١] هذا وبقي أبو أحمد في السجن حتى مات.

د- ثورة عيسى بن جعفر و علي بن زيد الحسينان في الثاني من رجب عام ٢٥٥هـ/السادس عشر من يونيو عام ٨٦٩ م.

ثار العلويون بالكوفة، اواخر خلافة المعتز، وخرج عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسينيان(ملحق ١١)، واستفحل امرهما، وقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى[١٩٢]، لليلتين خلتا من رجب قبل مقتل المعتز عام ٢٥٥هـ، وكان علي بن زيد اكثر الاثنين خطراً. وهنا اسرع ولاة الامر في سامراء، بإرسال الجيوش العباسية، للوقوف في وجه الثائر العلوي، نظراً لخطورة مركز الكوفة في موالاة العلويين، وكان يقود تلك الجيوش العباسية، الشاه بن ميكال، ٢٥٦هـ ايام المهتدي، وعند اللقاء، استطاع علي بن زيد ان يسجل انتصاراً له اهميته على الشاه بن ميكال، وينال من عظمة الجيوش العباسية المدربة والمستعدة للمعركة، ويكسب اموالها، وعتادها، ويقتل ويأسر العديد من جنودها، غير انه عجز في النهاية عن الظفر بالشاه بن ميكال نفسه، الذي ولىّ هارباً وناجياً بنفسه[١٩٣].

ومن يتمعن فيما ذكرته المصادر، يلاحظ ان هذه الهزيمة، لم تجعل الخلافة تسلم بإنتصار العلويين في الكوفة، بل سرعان، ما ارسلت الخلافة جيشاً جديداً، يقوده كنجور، الذي اشتهر بالقيادة الفذة، وبالحزم، لمقابلته[١٩٤].

---

[١٩١] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ص٣٧٠- ٣٧١

[١٩٢] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٤٧٤، وذكر ثورة علي بن زيد مرة اخرى عام ٢٥٦هـ/ ٨٧٠ م

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٨، ذكر ثورة علي بن زيد فقط

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ١٦، ٢٤، ويقول بالثورة عام ٨٦٩/٢٥٥، لاعام ٨٧٠/٢٥٦

المسعودي، مروج الذهب، طبعة دار الاندلس، ج/٤، ص٩٤

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، مراجعة محمد يوسف الرقاق(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧/١٤٠٥)ص٢١٣

ابن خلدون، العبر، ٣/٣٨١- ٣٨٢

[١٩٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٤٧٤

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٧٥، ٦٧٦

[١٩٤] ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ٤٣٩

سار كنجور من بغداد إلى الكوفة، ولما وصلها نزل بالقرب من قرية شاهي القريبة، وارسل منها رسولاً لعلي بن زيد، يبذل له الامان، ان هو اطاع، واقلع عن اعماله المعادية للخلافة. وهنا مال علي بن زيد للموافقة، غير انه تشدد في بعض المطالب، التي رفضها كنجور(كيجور) رفضاً قاطعاً، الامر الذي ترتب عليه ان خرج علي بن زيد إلى جهات القادسية[١٩٥]، واتخذها مقراً لقواته، وهنا خلا الجو لكنجور، فتقدم ودخل الكوفة، في ٣ شوال من هذا العام ٢٥٦هـ/٣ سبتمبر ٨٧٠ م. وهنا ايضاً اكتشف علي بن زيد سوء عمله، واخذ يقوم بتحركات عسكرية ما بين القادسية، وخفان[١٩٦]، وبلاد اصهاره من بني اسد،

ثم استقر اخيراً في جنبلاء[١٩٧]، وكان هدفه اشغال كنجور، وجعله يخرج من الكوفة، غير انه لم يفلح.

وكان كنجور في الوقت نفسه، يرصد تحركات علي بن زيد، ولما عرف ما كان يقصده علي بن زيد، خرج اليه في سلخ ذي الحجة ٢٥٦هـ/الموافق للثامن والعشرين من نوفمبر عام ٨٧٠ م، وذلك ليفاجئه بحركة خاطفة، ويتخلص من شره، ويضبط الامور لصالحه. ولما تم

---

[١٩٥] القادسية:مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه، والقادسية والحيرة والخورنق جميعها على حافة البادية، وحافة سواد العراق، فالبادية من الغرب، والنخيل والانهار من الشرق، وتبعد عن الكوفة خمسة عشر فرسخاً في طريق الحاج، وبها كانت وقفة القادسية ايام ابن الخطاب رضي الله عنه، وهناك قادسية يضع بها الزجاج قرب سامراء.والمقصود هنا الاولى

ابو الفداء، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية (باريس: رينود، البارون ماك كوين ديسلان، ١٩٨٤٠م) ص٢٩٨

[١٩٦] خفان:موقع قرب الكوفة، يسلكه الحاج احياناً، وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية. وقيل خفان من وراء النسوخ وعلى ميلين او ثلاثة عين عليها قرية، لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان. وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز، فمن خرج منها لواسط في الطف خرج إلى نجران ثم عبدينيا وجنبلاء، ثم قناطير بني دارا، وتل فخار ثم واسط. وقيل خفان وخفية أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه.

الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٧٩

والنسوخ قرية تقع على عين تبعد بضعة عشر ميلا عن يسار القادسية في شرقيها، وهي لولد عيسى بن موسى الهاشمي ومن ورائها خفان

الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص٢٨٥

[١٩٧] جنبلاء:كورة، وبليد، وهومنزل بين واسط، والكوفة، منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص١٦٨

اللقاء تحقق لكنجور ما اراد، واستطاع ان يسجل نصراً مؤزراً على علي بن زيد وقواته، ويشتت شملها، الا انه لم يستطع القاء القبض على علي نفسه، على الرغم مما تحقق له من نصر، ثم عاد كنجور إلى الكوفة، ليفرض سيطرته هناك، في حين ذهب علي بن زيد إلى جهات البصرة، لينضم إلى صاحب الزنج، الذي قتله[١٩٨]، خوفاً من ان ينازعه القيادة كعلوي، يعتقد بأن له حقاً فيها.

اقام كنجور مدة في الكوفة، واصدر عدة تشريعات، واقر الامن والنظام بموجبها على جميع الاهالي، وفرض عليهم ما من شأنه اشاعة الهدوء، والطمأنينة، في نفوس الكوفيين، ثم عاد بعد ذلك إلى سامراء، دون امر من الخليفة المعتمد على الله، الذي اعتبر عمله تمرداً وثورة، فأرسل اليه جماعة عسكرية، اطاحت به بالقرب من عكبرا[١٩٩]، بينما كان في طريقه عائداً إلى سامراء، وذلك في ربيع الاول من عام ٢٥٩/يناير ٨٧٢ م[٢٠٠].

---

[١٩٨] ابن جزم، جمهرة انساب العرب، ص ٥٨، دون ذكر سنة القتل.

الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨/١٩٨٨م، ص٤٣٠، ولليلتين خلتا من رجب ٢٥٥هـ ظهر بالكوفة عيسى بن جعفر، وعلي بن زيد والصيحيح غير هذا، انظر ملحق(١١) من البحث فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفي ص ٤٧٨ ذكر. من ذكر في حوادث ٢٥٦هـ ظهور علي بن زيد بالكوفة و قتاله مع الشاه بن ميكال وفي ص٤٩٩، وذكر ان صاحب الزنج الذي قتل علي بن زيد عام ٢٦٠هـ.

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣، ص ص ٣٨١، ٣٨٢

ذكر قتل علي بن زيد ٢٦٥هـ من قبل صاحب الزنج.

المسعودي، مروج الذهب، طبعة الكتبة العصرية بصيدا ج/٤، ص١٨٠

وذكر ان علي بن زيد وعيسى بن جعفر خرجا في الكوفة عام ٢٥٥هـ، فأرسل المعتز جيشاً بقيادة سعيد بن صالح المعروف بالحاجب فانهزم الطالبيان لتفرق اصحابهما عنهما.

[١٩٩] عكبرا:

مدينة صغيرة على شرقي رجلة، بينها وبين الثرثار خمسة عشر ميلا، وبينها وبين با حمشا ٩ اميال، وبينها وبين القادسية ثلاثون ميلاً.

الادريسي، ابو عبد الله محمد، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط/١، مجلد/٢، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩/١٩٨٩م) ص ٦٥٨.

[٢٠٠] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٥٠٢

ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص ص ٢٤٠، ٢٦٦، وذكر انه كنجور(كيجور) مات عام ٢٥٩هـ/ وقيل ٢٥٧هـ.

ان فشل ثورة علي بن زيد، يعود، كما يبدو للباحث، إلى عدة امور منها:

اولا: ان اهل الكوفة، لم يكونوا منظمين تنظيما ثورياً، يجعلهم يصمدون امام قوات الخلافة، كما لم يكونوا مدربين تدريباً عالياً يجعلهم يخوضون المعارك بروح قتالية عالية، بدليل انهم كانوا لا يقفون طويلا، امام قوات الخلافة، وقادتها.

ثانيا: لم يكن اهل الكوفة مستعدين للمضي وراء علي بن زيد إلى النهاية، بدليل انهم اقتنعوا، بدون كبير عناء، بكلام كنجور، لما دخل مدينتهم، ولم يزعجوه على الاقل لحساب علي بن زيد، بل ركنوا إلى الهدوء. ولو كانوا ثوريين لقاموا بما يحرج كنجور وقواته، ويفسد عليهم الجو العام.

ثالثا: ان موقف اهل الكوفة غير المساند تماماً لعلي بن زيد، يعود إلى انهم لم يكونوا راضيين عن مسلكه وآرائه المتطرفة، وبايعه نفر من عوامها، واعرابها، وقد ذم مذهبه جزء من اهل الكوفة، ولم يكن للزيدية واهل الفضل والوجوه فيه هوى[٢٠١]

رابعا: كان اهل الكوفة مترددين في نصرة علي بن زيد ومساندته، وذلك لما لحقهم من ضيم، ايام يحيى بن عمر، ومن قتل واسر، وهذا يعني ان اهل الكوفة، قد اصبحوا، غير مستعدين لمناصرة العلويين إلى النهاية، ومعاداة الخلافة، بل اصبحوا يخشون الخلافة وبطشها[٢٠٢]

---

[٢٠١] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٧٥

[٢٠٢] الاصفاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٧٥، ٦٧٦

ثانيا: البصرة

ثورة الدعي صاحب الزنج .

استطاع العلويون الذين ناصبوا العباسيين العداء، التأثير على قدرة الخلافة العباسية، بشكل او بآخر. وكان العلويون يعتقدون بأن العباسيين هم سالبي حقهم في الخلافة، لذا فكانت ثوراتهم ضد الخلافة العباسية مبررة ومشروعة بالنسبة اليهم، لذلك اخذوا يتحينون الفرص المواتية للثورة والتمرد، سعياً وراء حقهم المسلوب.

وكانت الفترة ما بين ٢٤٧- ٢٥٦/٨٦١- ٨٧٠ م، من الفترات التي وفرت فرصاً مواتية لكي يثور العلويون في شتى بقاع الدولة الاسلامية العباسية شرقاً وغرباً، فثاروا كما رأينا في طبرستان والري وقزوين والكوفة ثم في مصر والحجاز، كما سيأتي، واستطاعوا ان يحققوا النصر في جهات طبرستان ويقيموا كيانا علويا، امتد فترة من الزمن، كما استطاعوا ان يقيموا في اليمامة كياناً سياسياً منذ فترة طويلة، وقد حاول بعض الانتهازيين، ممن يرغبون في تحقيق مكاسب خاصة بهم، استغلال هذه الفرص والضرب على نغمة الادعاء بالنسب العلوي، ليوفروا لهم رصيداً شعبياً مسانداً، لدعم مسيرتهم في الثورة والتمرد.

ومن هؤلاء الدعي " صاحب الزنج"، الذي ادعى النسب العلوي، وثار في جهات الاهواز والبصرة، وجمع حوله اشتاتاً من الناس، ممن يقاسون الواناً من الظلم السياسي، والاداري، والاجتماعي، والاقتصادي، ويتعرضون للايذاء في ظل تسلط الأتراك على مقدرات الخلافة.

والذي يهمنا هنا، هو هل صاحب الزنج علوي اصيل، ام دعي، فقط؟ لان هذه القضية تهمنا هنا كثيراً، ونحن نتكلم عن الثورات العلوية، في فترة بحثنا هذا. ومن يطالع المصادر والمراجع يجزم بأن صاحب الزنج، دعي وليس علوياً اصيلاً.

ذكر ابن حزم النسابة المشهورة في كتابه " جمهرة انساب العرب "[٢٠٣]، بأن صاحب الزنج علي بن محمد(ملحق ١٢)، ادعى النسب العلوي وانه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه. ثم لما ظهر علي بن محمد بن

---

[٢٠٣] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٥٦- ٥٧

(٢٠٤) ابن حزم ، جمهرة انسابالعرب ص ٥٧ .

احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، انكر صاحب الزنج ادعاءه، وانتسب إلى يحيى بن زيد.

وذكر ابن حزم ايضاً في هذا المجال " فلولا علم النسب، لجاز لهذا الكافر(صاحب الزنج)، ما ادعى من هذا النسب الشريف

وذكر ان ابن حزم ان صاحب الزنج هو علي بن محمد بن عبد الرحيم العبقسي، من عبد القيس صليبة، وانه من احدى قرى الري من ورزنين[٢٠٥]

ويؤكد الطبري فيما يذكره هنا[٢٠٦]، ان صاحب الزنج هو: " علي بن محمد بن عبد الرحيم، ونسبه في عبد القيس، وامه قرة ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من بني خزيمة من ورزنين، واشار ابن الاثير لهذه القضية[٢٠٧]، وذكر ان صاحب الزنج، هو علي بن محمد بن عبد الرحيم، وذكر ما ذكره الطبري من هذا النسب.

وذكر الطبري[٢٠٨]، ان صاحب الزنج كان يقول ويردد " جدى محمد بن حكيم، من اهل الكوفة، احد الخارجين على هشام بن عبد الملك، مع زيد بن علي بن الحسين، فلما قتل زيد، هرب فلحق بالري، فلجأ إلى ورزنين، فأقام بها، وان ابا ابيه جده عبد الرحيم، من عبد القيس، ولد بالطالقان[٢٠٩]، واقام بالعراق، وولد محمد من جارية سندية. فعلى بن محمد هذا.

---

[٢٠٥] ورزنين:قرية كالمدينة من اعيان قرى الري.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص٣٧١

[٢٠٦] الطبري، الامم والملوك، طبعة دار الكتب العلمية، ج/٥، ص ص ٤٤١، وما بعدها.

[٢٠٧] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٢٠٦

[٢٠٨] الطبري، الامم والملوك، ج/٥، ص٤٤٢

[٢٠٩] الطالقان:موضعان، موضع في خراسان، وموضع من بلاد الجبل، وهو المقصود هنا. وهو مدينة كبيرة وكورة بين قزوين وابهر. وهي اقرب إلى الديلم من قزوين، وهي بين جبلين عظميين.

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٢٠

ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٣١٤، ٣١٥

وفي عام ٨٦٣/٢٤٩ م، خرج علي من سامراء إلى البحرين، انتحل هناك اسماً جديداً، هو علي بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، واخذ يدعو الناس في هجر، وهم من مؤيدي آل ابي طالب، فتبعه الكثيرون من هجر وغيرها، ثم جرى نزاع وصراع بين الهجريين، وغيرهم من سكان البحرين، ذهب ضحيته الكثيرون من القتلى.

ان هذا العمل، جعل اهل البحرين يملونه، بعد ان انزلوه منزلة الانبياء، وقاتلوا الخلافة من اجله، غير انهم لما كثر القتل فيهم ملوه، فهرب من البحرين إلى الاحساء، ونزل على جماعة من سعد بن تيم (بنو الشماس)، وكان معه جماعة من البحرانيين، امثال يحيى بن محمد الازرق، وسليمان بن جامع، قائد قواته، اخذ علي يتجول في البادية، ويعلن للناس انه، قد بدأ يوحى اليه قرآناً، وانه امر بمغادرة الاحساء إلى البصرة. وكان قد اعلن للناس، انه يحيى بن عمر المقتول بالكوفة، وانه لم يمت فصدقه جماعة، حارب بهم، في البحرين، في منطقة الردم[٢١٠]، غير انه انهزم واياهم الامر الذي دفع بالاعراب إلى الانسلاخ عنه، وترك القتال مع قواته[٢١١].

فاضطر إلى الرحيل إلى البصرة. وفي البصرة نزل في بني ضبيعة، فانضم اليه جماعة منهم، على رأسهم علي بن ابان المهلبي، وذلك عام ٨٦٨/٢٥٤ م. وكان عامل البصرة للمعتز العباسي، هو محمد بن رجاء الحضاري، آنذاك، وكانت البصرة تعاني من اضطرابات وثورات بين العرب البلاليه، والسعدية، ففكر علي بن محمد في استمالة احدى الطائفتين إلى جانبه، الا انه فشل، بعد القيام بمراسلتهما. وهنا اعتقد محمد بن رجاء الحضاري، والي البصرة، ان وجود علي بن محمد في المدينة، يساعد في استشراء الفتنة، ويشكل خطراً على الامن العام، فطلبه، الامر الذي اضطره إلى الهرب، تاركاً جل جماعته، ناجياً بنفسه. وهنا استطاع محمد بن رجاء الحضاري، ان يلقي القبض على زوجة علي بن محمد مع ابنه وابنته، وجاريته الحامل، واودعهم جميعاً السجن.

---

[٢١٠] الردم:قرية لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين، وهي كبيرة

الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص٤٠

الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٤٤٢

[٢١١] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٢٠٧

الطبري، الامم والملوك، ج/٥، دار الكتب العلمية، ص٤٤٢

اما علي بن محمد نفسه، فقد خرج من البصرة، واتجه نحو بغداد، مع مجموعة من رجاله، ولما وصلوا البطيحة شاهدهم عاملها، عمير بن عمار، فشك في مسلكهم، والقى القبض عليهم، وسلمهم إلى عامل واسط، محمد بن عون، ليرى فيهم رأيه. ومن واسط، تمكن علي بن محمد، واصحابه الخروج بطريقة مشروعة، متجهين إلى بغداد.

عاش علي بن محمد في بغداد، ما يقارب العام، وهو يدعي النسب إلى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد العلوي، كما ذكرنا سابقا. ثم بدأ وهو في بغداد، يروج لاباطيله وترهاته، وتمكن من اقناع بعض الاهالي بها، فذكر انه اصبح يعرف ما يفكر به اصحابه، دون ان يحادثهم، وانه يعرف شيئاً من الغيب، وانه اطلع على بعض حقائق الذات الالهية، فانخدع به جماعة من البغداديين، وانضموا اليه، ثم حصلت اضطرابات في البصرة آنذاك، هاجم على اثرها رؤساء البلالية السجن، واخرجوا منه اهل علي بن محمد ابنه وابنته وزوجته، فعاد علي بسرعة إلى البصرة، لينضم إلى جماعته هناك، مع من انضم اليه في بغداد، ربما لانه اعتقد ان جو بغداد غير صالح لدعوته، وان البصرة واهلها اكثر تقبلاً لترهاته وآرائه، بل اكثر تقبلاً لفكرة التمرد والثورة. التي بدأت تتبلور في ذهنه، وان البصرة هي معقل الفئات الحاقدة على الدولة من شيعة وزنوج، وعمال كادحين، لا يكادون يجدون قوتهم، الاّ بصعوبة بالغة، وانها الوسط الذي يستطيع من خلاله استقطاب الاعوان والانصار، لذا عاد اليها، وذلك في رمضان ٢٥٥هـ/اغسطس سيبتمبر ٨٦٩ م[٢١٢].

وكان علي بن محمد، قد اصطحب معه عدداً من الشخصيات البغدادية المرموقة، كعلي بن ابان، ويحيى بن محمد وغيرهما، ولما وصل البصرة نزل قصر القرشي، على نهر عمود بن المنجم، وقد روّج انه يعمل وكيلا لولد الواثق العباسي، في بيع ارض السباخ في البصرة وجهاتها.[٢١٣]

ولعل علي بن محمد، اختار السباخ للاقامة، ليكون في وسط الزنوج، الكادحين الذين ستروق لهم فكرة التمرد والثورة على الخلافة العباسية، سعياً وراء تحقيق الامتيازات

---

[٢١٢] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٢٠٧

الطبري، الامم والملوك، ج/٥، دار الكتب العلمية، ص٤٤٣

[٢١٣] السباخ:مفردها سبخة، وهي الارض المالحة النازة، أي مستنقعات مياهها جارية.

الحموي، معجم البلدان، ج/١٣، ص١٨٣

والحصول على حقوقهم، ورفع مستواهم المعيشي إلى الافضل، واخذ من موقعه في هذه السباخ يتصل بهذه الفئات، ويقنع افرادها بأنه سيخلصهم مما هم فيه من ظلم وعناء، ثم اخذ يحرض العمال على مواليهم، فضربوهم، وتمردوا عليهم، الامر الذي افسح المجال امام فئات العبيد للحصول على شيء من حرية الحركة في نواحي البصرة.

وبعد ان كثر جمعه وازداد، قوي امره بهم، فتحرك إلى نهر ميمون[٢١٤]، وأقام هناك، وظل من موقعه الجديد، يعمل بجد على استقطاب المزيد من العمال الكادحين إلى صفوفه، ويمنيهم بالخلاص والتحرر، والحصول على المزيد من الحقوق، حتى جاء يوم الفطر، فألقى في الجموع خطبة مؤثرة، رفع خلالها شعار، الحرية، والتملك بعد الحرمان، وان لا عبودية بعد ذلك اليوم. ووعد العمال بالمراكز الرفيعة، والاموال الكثيرة، ثم اخذ يعيث فساداً، في جهات البصرة، واتسعت رقعة ثورته بعد ذلك.[٢١٥]

وقد ذكر الذهبي[٢١٦]، ان صاحب الزنج، علي بن محمد هذا، زعم انه ينتمي إلى محمد بن احمد من احفاد الشهيد زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه، فبادر إلى ثورته" عبيد اهل البصرة السودان، ومن ثم قيل الزنج، التف حوله كل صاحب فتنة"، وقد نعت الذهبي، صاحب الزنج بالخبيث، وأكد انه لا ينتمي إلى العلويين بصله، لان احدا لم يثبت انتماءه العلوي[٢١٧].

وقد اخذ عن الذهبي ابن العماد الحنبلي، المتوفى عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨ م[٢١٨]. وقد ذكر السيوطي المتوفى ٩١١/١٥٠٥- ١٥٠٦ م[٢١٩]، هنا ان الدعي العلوي يعرف ببهبوذ، وانه ادعى

---

[٢١٤] نهر ميمون: نهر من اعمال واسط، قصبته الرصافة، حفره اول الامر سعيد بن زيد، وكيل ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور، وكانت فوهته في قرية تسمى قرية ميمون، غير ان فوهة النهر حولت لمكان آخر، ايام الخليفة الواثق، وسمي بالميمون، لئلا يسقط عنه اسم اليمنْ.

الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص٢٤٥

الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، ص٤٤٤

[٢١٥] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٢٠٨

[٢١٦] الذهبي، العبر، ج/٢، تحقيق فؤاد سيد ط/٢(الكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨٤م)، ص١٤

[٢١٧] الذهبي، العبر، ج/٢، ص٤٧

[٢١٨] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج/٢، ص ص ١٢٩، ١٥٦

[٢١٩] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣

النبوة وان الله ارسله إلى خلقه، غير انه رد الرسالة، وانه مطلع على الغيبيات.وهذا خروج عن منطق العقل السويّ. وقد ادلى ابن عنبة المتوفى عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤- ١٤٢٥ م[٢٢٠]، بدلوه في هذا الشأن، فذكر ان قوماً منهم بريه الهاشمي، وهو ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي، وابو الحسين، زيد بن كتيلة الحسيني النسابه، قالوا ان علي بن محمد صاحب الزنج صحيح النسب العلوي إلى آل ابي طالب، ونقل ابن عنبه كذلك ان ابا علي احمد بن مسكوبه في كتابه :- " تجارب الامم " قال: سمعت جماعة من آل ابي طالب يذكرون ان صاحب الزنج علوي النسب بشكل صحيح إلى آل ابي طالب.

ويعود ابن عنبة بعد ذلك إلى القول : وكان هذا الرجل(الدعي) يدعي انه علي بن محمد بن احمد المختفي، فإن كان ما يدعيه صحيحاً بطل عقب علي بن محمد الذي ذكره شيخ الشرف وابن طباطبا والعمري وغيرهم، اذ صاحب الزنج لا يصح له عقب، واولاده قتلوا بالابلة"، ويعقب ابن عنبة على كل هذا بقوله: " ومع هذا فلم يقدر (الدعي) على تصحيح نسبه حال حياته، فكيف يثبته عقبه من بعده".

ومن يتمعن في قول النسابه ابن عنبة، يظهر له الشك في نسب علي بن محمد صاحب الزنج إلى العلويين، هذا بالاضافة إلى ما ذكره ثقات المؤرخين كالطبري والذهبي وابن الاثير وغيرهم، من نفي النسب العلوي عنه، وانه ليس اكثر من دعي، ادعى النسب ليضمن ميل الناس اليه، ونحن نقول، لوكان النسب ثابتاً للعلويين، لما اختلف فيه، ونميل إلى انه لايمت للعلويين بصلة، بدليل:

اولا: ان كان ما يدعيه صاحب الزنج انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد صحيحاً بهذا الترتيب، وانه علوي، فهذا يعني ان ما ذكره ثقات النسابين، قد جانبهم فيه الصواب. حيث قالوا ان علي بن محمد بن احمد المختفي (اختفى احمد بالبصرة)، ومات فيها ٢٤٧هـ عن ٩٠ عاماً، وولد له محمد واحمد والحسين وعلياً ومحمد و(ابا جعفر)، قد اعقب من رجلين: يحيى وعبد الله الضرير، هذا ما ذكره ثقات النسابين امثال شيخ الشرف ابي الحسن محمد بن ابي جعفر العبيدي، وابي الحسن علي بن محمد العمري، والشريف ابي عبد الله

---

[٢٢٠] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٣٧٥- ٣٧٦

الحسين بن طباطبا الحسني، وغيرهم.لان صاحب الزنج قتل، وقتل اولاده، في الابلة[٢٢١]، فلا عقب له[٢٢٢]، فمن اين جاء له العقب على رأي من قاله ان صاحب الزنج علوي.

ثانيا: لم يستطع الدعي اثبات نسبه في حياته، فاختلف الناس في نسبه، فكيف يتسنى اثبات نسبه، بعد موته بمدة؟[٢٢٣]

ثالثا: ان ثقات المؤرخين يؤكدون ان صاحب الزنج دعي، وليس بعلوي اصيل[٢٢٤].

رابعا: لو كان نسب الدعي للعلويين صحيحاً، فلماذا لم يؤيد دعوته ثقات العلويين المعاصرين له؟ ثم لماذا كل هذه الضجة التي اثيرت حول نسبه من ثورته إلى الآن؟ ربما يقول قائل لانه قام بأعمال منافية للاخلاق، يخجل العلويون منها، فنقول نحن هنا ان هذه الاعمال لا تخجل احداً، الا من قام بها، ثم الم توجد شخصيات اعمالها منافية للاخلاق والطباع السليمة من خيرة العائلات، وان اعمالهم تحسب عليهم لا على عائلاتهم او قبائلهم، ولو نظرنا إلى قول: اسماعيل بن جعفر الصادق، الذي وصفه " بأنه شيطان على صورة انسان" لظهرت لنا صورته واضحة.

خامسا: لو كان الدعي (صاحب الزنج) علوياً، لما سلك سلوكا منافيا لاخلاق العلويين، فقد ذكر انه قتل من المسلمين حوالي مليون ونصف في قضيته، وكان له منبر يصعد اليه، ويسب عثمان وعلي و معاوية وطلحة والزبير وعائشة، وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة، وكان عنده العشر من العلويات يطأهن ويستخدمهن، بلا وازع من ضمير[٢٢٥].

---

[٢٢١] الابلة:

مدينة صغيرة خصبة عامرة، حد لها نهر الابلة إلى البصرة، وحد لها دجلة الذي يتشعب منه هذا النهر عاطفاً عليها، وينتهي عمودها إلى البحر وعبادان، وطول نهرها اربعة فراسخ بين البصرة والابلة، وعلى حافتي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كأنها بستان، وجميع بساتينها مخترقة بعضها إلى بعض.

ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٣٠٨، ٣٠٩

[٢٢٢] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٣٧٥، ٣٧٦

[٢٢٣] الذهبي، العبر، ج/٢، ص١٤

[٢٢٤] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٢٠٦

الذهبي، العبر، ج/٢، ص ص ١٤، ٤٤

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص ص ١٨، ١٩

وبعد، فأي علوي هذا، هذه صفاته واعماله!!!؟ زد على ذلك انه ادعى انه ارسل إلى الخلق، وانه رد الرسالة، وانه مطلع على الغيب، فأي مسلم هذا!!!!؟

سادسا: ان مسلكه في تنقله ما بين البحرين، والاحساء، والبصرة، وواسط، وبغداد، كما ذكرنا يدلل على انه مناف للطباع العلوية، لانه مرة كان يدعي النسب لزيد، واخرى لغيره، فالعلوي من خلال معرفتنا لاخلاقه عبر ثوراته في فترة البحث، كان لا ينكر نفسه، ولا ينكر مطالبه، وهذا كله لم يتفق للدعي، صاحب الزنج.

وبعد، فإذا شككنا في نسب صاحب الزنج، وفي نسبه العلوي، ونحن نؤرخ للثورات العلوية في الفترة ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م، فلا يهمنا الاستمرار في سرد حوادث ثورة صاحب الزنج، كما لا يهمنا تقييم هذه الثورة، واظهار اسبابها الحقيقية، واظهار صحة قيامها من عدمه، ثم نظرة فاحصة على احداث الثورة، نجد ان اتباعها من الطبقات المسحوقة كالعبيد، وعمال السباخ من الزنوج واشياعهم، الذين يعملون بكل طاقاتهم، ولا يتلقون الا الفتات، بسبب سياسة الخلافة والأتراك، وفي هذا ظلم عظيم لا تقره شريعة الاسلام، ونرى لزاماً علينا ان نقول ان ثورة الزنج هذه، قضي عليها نهائياً عام ٨٨٣/٢٧٠ م[٢٢٦]

---

[٢٢٥] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤

[٢٢٦] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص٣٣٥

وذكر ان صاحب الزنج خرج في ٢٦ رمضان عام ٢٥٥هـ، وقتل في صفر عام ٢٧٠هـ ومدته ١٤ سنة و٤ شهور، وستة ايام.

الذهبي، العبر، ج/٢، ص ٤٨، وذكر ان صاحب الزنج خمسة عشر عاما. وفي ج/٢ ص/١٤ ذكر انه خرج عام ٢٥٥هـ، وقتل ٢٧٠هـ

ابن العماد الحنبلي، شزرات الذهب، ج/٢ ص ص ١٢٩، ١٥٥- ١٥٦

ابن عنبة، عمدة الطالب ص٣٧٦، وذكر مدته كابن الاثير الا انه قال قتل لليلتين بقيتا من صفر ولعل الخطأ من النساخ والمقصود

لليلتين مضتا من صفر.

السامرائي، عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية ط/٣، طبع الدار العربية ببغداد (لندن- بغداد : دار واسط للنشر، ١٩٨٨م)، ص١٨٥.

ويقول كان صاحب الزنج بهدف إلى اسقاط الخلافة كالغلاة من الشيعة. واخذ المعنى عن ابن الجوزي، تلبيس ابليس ص ص ١١٢- ١١٣

الباب الثالث

الثورات العلوية في القطر المصري

أ- ثورة محمد بن علي في شعبان ٨٦٢/٢٤٨

ب- ثورة ابن الارقط العلوي ٨٦٦/٢٥٢

ج- ثورة بغا الاكبر ٨٦٨/٢٥٤ م

د- ثورة بغا الاصغر

هـ- ثورة ابن الصوفي ٨٦٩/٢٥٥


الذخيرة العربية

الثورات العلوية في القطر المصري

كانت مصر في الفترة ٢٤٧- ٨٦١/٢٥١- ٨٦٥ م، كإقليم تابع للخلافة الاسلامية، قد تأثرت بشكل أو بآخر، بما كان يجري فوق اراضي الخلافة من احداث، على يد العناصر التركية، التي استأثرت بكل شيء. وكان الخلفاء الذين اعتلوا عرش الخلافة، في هذه الفترة من ضع الأتراك، وطوع ايديهم، وكانوا شركاء لهم في كل شيء، وكل من يشذ عن هذه القاعدة، ويحاول كسر طرفي المعادلة، يلقى مصيراً لا يحسد عليه، كما مر بنا.

هذا، وقد نال العلويون في مصر، ما نالهم في غيرها، فقد ورد كتاب المتوكل وولي عهده المنتصر، إلى والي مصر، اسحق بن يحيى ٢٣٥- ٨٤٩/٢٣٦- ٨٥٠ م، يدعوه فيه إلى العمل على اخراج العلويين من مصر إلى العراق، ليرى الخليفة رأيه فيهم وقد استجاب اسحق بن يحيى لهذا الطلب، واخرج ما قدر على اخراجه منهم، إلى العراق، وذلك في العاشر من رجب عام ١٧/٢٣٦ يناير ٨٥١ م[٢٢٧].

ولما وصل العلويون إلى العراق، امر المتوكل بتوجيههم إلى الحجاز، إلى المدينة المنورة، وذلك في شوال من العام نفسه الموافق لابريل ومايو عام ٨٥١ م، بعد ان مكثوا مدة قصيرة[٢٢٨]. وربما فكر المتوكل، الذي كان يحقد عليهم، ان تجمعهم في مكان واحد، يمكنه من فرض رقابة صارمة عليهم، ويحول دون قيامهم بعمل عدائي، ضد الدولة، واما تركهم مشتتين في بقاع كثيرة، مع ما يلقون من العطف، لكونهم من آل البيت، يمكنهم من كسب الانصار، ويدفعهم بالتالي إلى التمرد، والعصيان، مما يسبب له وللخلافة الازعاج، ويكلفه المزيد من الجهد، والاموال، هو في غنى عنهما، لو انه راقبهم.

وفي ايام ولاية عنبه بن اسحق الضبي ٢٣٨- ٨٥٢/٢٤٢- ٨٥٦ م[٢٢٩]، وهو آخر والٍ عربي على مصر، هدأت الاحوال، بفضل ما قام به من اعمال تقرب بها إلى المصريين عموماً، وبلا

---

[٢٢٧] الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٢٣، ٢٢٤

المقريزي، الخطط المقريزية، ج/١، ص ٣١٢، ج/٢، ص٣٣٩

[٢٢٨] الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٢٣، ٢٢٤

المقريزي، الخطط، ج/١، ص ٣١٢، ج/٢، ص٣٣٩

[٢٢٩] الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٢٦، ٢٢٧

استثناء. وهذا يعني ان من بقي من العلويين في مصر، تمتع بهذا التقارب بما فيه من عدل وانصاف، دون ان يتعرض لشيء من القهر والاضطهاد.

ولما تولى مصر الامير يزيد بن عبد الله التركي ٢٤٢- ٢٥٣/٨٥٦- ٨٦٧ م، وكان يكن الكره للعلويين، نال العلويون ظلماً كثيراً على يديه، وما قصته، مع ذلك الجندي، الذي الحق به الاذى، لخير دليل على هذه الاقوال.

وكان ذلك الجندي يعاقب بجنحه اقترفها، بالدرة[٢٣٠]، فما كان منه الا ان تشفع ضاربه بالحسن والحسين، ان يكف عنه، فما كان منه الا ان غضب، ورفع امره للامير الوالي، فأمر هذا بضربه ثلاثين مرة. ثم لم يكتف بهذا القدر، بل رفع امره إلى المتوكل، الذي غضب بدوره، وامر بأن يضرب مئة درة، وان يرسل إلى سامراء ليلقى عقاباً اشد، وذلك في شوال من عام ٢٤٣، يناير- فبراير ٨٥٨ م[٢٣١]. وظل يزيد طيلة عهد المتوكل، حرباً على العلويين الروافض، كما ينعتهم الكندي وغيره، وتتبعهم، وارسل من ظفر به منهم إلى المتوكل ليرى فيهم رأيه.

وفي ايام المنتصر، الذي خلف اياه، حوالي ستة اشهر من ٣ او ٤ شوال عام ٢٤٧هـ إلى ربيع الآخر من عام ٢٤٨هـ، الموافق ١٠، ١١ ديسمبر ٨٦١ م، إلى يونيو ٨٦٢ م، صدر الامر ليزيد بن عبد الله، والي مصر، بأن" لايُقَبَل علوي ضيعة، ولا يركب فرساً، ولا يسافر من الفسطاط، إلى طرف من اطرافها، وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد. ومن كانت بينه وبين احد من الطالبيين خصومة من سائر الناس، قبل قول خصمه فيه، ولم يطالب ببينه "[٢٣٢]، وعمم ذلك على العمال جميعهم، وهذا شيء مستغرب من المنتصر كما ذكرناه سابقاً.

المقريزي، الخطط، ٣١٢/١

[٢٣٠] الدرة: نوع من العصي، كان يضرب بها المذنب. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وغيره من حكام المسلمين وولاتهم، يضربون بها المذنب.

[٢٣١] الكندي، ولاة مصر، ص٢٢٩

[٢٣٢] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٠

(أ): ثورة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ابو الحُدُري) " عام ٢٤٨ /٨٦٢ م ".

(ملحق ١٣)

شهدت ايام الخليفة المستعين (من ٦ ربيع الآخر عام ٢٤٨هـ –يوم الجمعة ٤محرم عام ٢٥٢هـ، الموافق ٩ يونيو ٨٦٢- ٢٥ يناير عام ٨٦٦ م)، كثيراً من الفوضى، والاضطراب في كل نواحي دار الخلافة، الامر الذي شجع الطامعين والمظلومين على القيام بالثورة والتمرد، فثار محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، وقد عرف محمد هذا بأبي الحُدُري، واستطاع ان يجمع حوله كثيراً من الانصار و المؤيدين، من الناقمين على الوضع السياسي والاداري والاقتصادي والاجتماعي، والذين يكنون الحقد ليزيد بن عبد الله التركي وإلى مصر، الذي كان المستعين قد اقره على ولايته، على الرغم من سياسته المعادية للجماهير. ولكن يزيد بن عبد الله، لم يكن غافلاً عما يحدث، بل كان على اطلاع على كل تحرك مضاد لسياسة الدولة، وكان يراقب بحذر كل هذه التحركات، فلما علم بحركة محمد بن علي بن الحسين العلوي، سارع وداهمه في مركز وجوده، وقبض عليه، واحرق املاكه، وضرب اتباعه، واذلهم، بعد ان كانوا، قد بايعوا محمداً هذا بالخلافة، ثم ارسله إلى سامراء، إلى دار الخلافة[٢٣٣].

ان هذه الحادثة كانت تعني، فيما تعنيه، ان العلويين لا زالوا قوة في مصر، يسعون إلى الثورة، والوصول إلى حقهم المسلوب في الحكم. لذا قام يزيد بتتبع خطواتهم، وتمكن ان يوقع بهم الوانا من العذاب، ويرسل من يعتقد بخطره إلى سامراء، كما حصل عام ٢٥٠/٨٦٤ م، وعام ٢٥١/٨٦٥ م[٢٣٤].

---

[٢٣٣] الكندي، ولاة مصر، ص٢٢٩

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٢، لم يذكر احدا من اولاد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بإسم الحسن بل ذكر اسم الحسين، وحسب ما ذكر يكون الثائر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، ويحتمل ان يكون الخطأ من النساخ او الطبع، ولكن لم يذكر ابن عنبة احداً بإسم محمد من ابناء علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، ص٣٦٩

[٢٣٤] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٠

المقريزي، الخطط، ص٢٣٩

ولما خُلع المستعين، واستخلف المعتز(٤محرم ٢٥٢- ٢٧رجب ٢٥٥ / ٢٥ يناير ٨٦٦- ١١يوليو٨٦٩ م)، ابقى على يزيد بن عبد الله التركي على ولاية مصر، وكان يزيد كما المحنا وجهاً ممقوتاً لدى فئات الشعب المصري، لاتباعه اساليب غير ودية في تعامله معهم، فكان ان ثار عليه جابر بن الوليد المدلجي، فاستفاد العلويون من قيام هذه الثورة، وذلك عام ٨٦٦/٢٥٢ م[٢٣٥].



[٢٣٥] الكندي، ولاة مصرج /٢، ص٢٣١

(ب) : ثورة ابن الارقط ٢٥٢/٨٦٦ م

ثار جابر بن الوليد المدلجي في جهات الاسكندرية، فتصدى له واليها، محمد بن عبيد الله بن يزيد بن مزيد الشيباني، غير ان جابر تمكن من هزيمة قوات محمد بن عبيد الله بالقرب من مدينة صا القديمة[٢٣٦]، بقيادة نصر الطحاوي، الذي اضطر إلى الانتقال إلى مدينة جنبويه[٢٣٧]، فتبعه جابر اليها، وسجل عليه نصراً ثانياً، واضطره ان يطلب النجدة من الاسكندرية[٢٣٨]. ولما وصل الخبر إلى الوالي محمد بن عبيد الله، اسرع بإرسال نجدة على رأسها برد بن عبد الله، وابي العواء، فقوي جانب نصر والتقى مع جابر بالقرب من دسونس[٢٣٩]، غير انه هزم للمرة الثالثة، وتمكن جابر من تشتيت شمل نصر وقادته وقواته، فاضطر ان يهرب إلى الاسكندرية، ويتحصن بها ظناً منه ان جابر بن الوليد سيلحق به، ويحاصر المدينة[٢٤٠].

وبعد هذا النصر المؤزر قوي امر جابر، وذاع صيته، واصبح مقصد الطامعين والكارهين لوالي الاسكندرية، ولوالي مصر كلها يزيد بن عبد الله التركي، الذي اقره الخليفة الجديد المعتز، على ولاية مصر.

ثم اخذ جابر ينظم قواته لمنازله قوات يزيد بن عبد الله، في جولة جديدة، فعهد إلى ابي حرملة، فرج النوبي، بولاية سنهور[٢٤١]، وسخا[٢٤٢]، وشرقيّون[٢٤٣]، و بنا[٢٤٤]، وذلك لرباطة جأشه، وشجاعته، وخبرته العسكرية، امام قوات والي مصر يزيد بن عبد الله[٢٤٥].

---

[٢٣٦] صا:هي مدينة قديمة، احدى عواصم مصر القديمة، واليوم قرية من قرى الغربية

الكندي، ولاة مصر، هامش ٤، ص٢٣١

[٢٣٧] جنبويه:من مركز ايتاى البارود من مديرية البحيرة في مصر

الكندي، ولاة مصر، هامش ٥، ص٢٣١

[٢٣٨] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣١

[٢٣٩] دسونس: قرية مصرية من قرى البحيرة.

[٢٤٠] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣١

[٢٤١] سنهور:ومكانها اليوم تل سنهور، في شمال اراضي ناحية المناجاة، التي بمركز فاقوس بمصر، من مديرية الشرقية، بالقرب من بحيرة المنزلة الكندي، ولاة مصر، ص١٧٦، هامش ٤

[٢٤٢] سخا:من قرى غرب الدلتا في مصر.

[٢٤٣] شرقيون: مدينة من الحوف(الشرقي) من ارض مصر، وهو القسم الشمالي من المحلة الكبرى.

وهنا اعتبر العلويون ان فرصتهم الذهبية قد سنحت، فما عليهم غير الانضمام إلى ثورة جابر بن الوليد، الذي تمكن حتى الآن من الحاق الهزائم بالقوات الحكومية في مصر، للنيل من الأتراك والخلافة معاً، ثم العمل على تجيير الثورة لصالحهم، فقام عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الارقط بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه(ملحق ١٤)، وانضم للثورة، والتحق بقوات ابي حرملة، الذي كان مقيما بشرقيون، فأعطى عبد الله بن الارقط ولاية بنا وبوصير[٢٤٦]، وسمنود[٢٤٧]، وضم اليه جماعة من الاعراب، وابن عسامه المعافري من الرجال الذين التحقوا بالثورة التي اعلنها جابر[٢٤٨] وابو حرملة مقيم بشرقيون.

وكان علي ابن الارقط العلوي ان يبدأ بالعمل، ويعمل على اظهار نفسه كقوة مؤثرة فيما حولها من احداث، فوق ارض مصر، فأقدم على مقابلة جيوش والي مصر، المرسلة لاخماد الثورة، يزيد بن عبد الله التركي.

وكان يزيد قد عهد إلى ابي احمد محمد بن عبد الله الدبراني، بقيادة الجيوش الحكومية، فنزل هذا وتمركز في دمسيس[٢٤٩]، وذلك في جمادى الآخرة من عام ٢٥٢ هـ، الموافق يونيو- يوليو ٨٦٦ م[٢٥٠].

الكندي، ولاة مصر، ص١٨٢، هامش(٤) ص ١٨٤ هامش(١)

[٢٤٤] بنا:مدينة مصرية قديمة بينها وبين سنهور ميلان

الكندي، ولاة مصر، ص١٧٦، هامش(٣)

[٢٤٥] الكندي، ولاة مصر، ص ٢٣٢

[٢٤٦] بوصير:قرية مصرية، تقع بالصعيد، قريبة من بويط، من مديرية بني سويف اليوم.

الكندي، ولاة مصر، ص١٥٣

[٢٤٧] سمنود:بلد من نواحي مصر، جهة دمياط، وهي مدينته ازليه على ضفة النيل، بينها وبين المحلة ميلان، تضاف إليها كورة فيقال كورة السمنودية كانت بها بربا، وكانت احدى العجائب

الحموي، معجم البلدان، ٢٥٤/٣

[٢٤٨] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٢

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣، ويقول ابن عنبة ان ابن الارقط، هزم آخر الامر، ونقل إلى سامراء، ومات فيها. ونقل ابن عنبة عن الشيخ البخاري ان ابن الارقط ثار بمصر وتصدى له دينار بن عبد الله، فانهزم ومات متغيباً، ولم يعرف مكان قبره، وقيل له عقب بمصر. وعبد الله هو اخو الحسين الكوكبي، الثائر في جهات قزوين وابهر و زنجان وقد مر ذكره هناك.

ومن دمسيس ارسل الدبراني، قائده غلبك، ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن السراج، فلقي ابن الارقط العلوي، فيما بين بنا وابو صير، واسفر هذا اللقاء عن انتصار ابن الارقط، الذي تمكن من قتل حوالي العشرين، من خيرة جيش الدبراني، من جماعة غلبك، الذي تمكن من الثبات هو و جماعته، امام ابن الارقط، وقادته، واستطاع ان يوقع الهزيمة، آخر الامر، بهم جميعاً بإبن الارقط وجماعته، فقتل واسر الكثيرين. ان هذا يعني هزيمة ابن الارقط و خسارته العسكرية، فاضطر ان يعود إلى ابي حرملة، الذي كان لا يزال مرابطا في شرقيون[٢٥١].

وكان علي الدبراني ان يتحرك من جديد، فهزيمة ابن الارقط، لاتعني اكثر من نصر غير حاسم، فأسرع و دخل مدينة بنا، وترك عسكره ما بين بنا و سمنود، وفي تلك الاثناء قدم ابو حرملة، يصحبه ابن الارقط، وارسل ابو حرملة كمينا للدبراني، كي يهاجمه عند حلول الظلام، وكان الدبراني، واصحابه، قد توقعوا مثل هذا الهجوم، فاحتاطوا للامر، واستعدوا له، ولما تحركت القوات المعادية، قوات ابي حرملة وابن الارقط، استطاع الدبراني ان يلحق الهزيمة بها، وذلك ليقظته، وحسن تدريبه، وتصرفه بثقة وصدق في الوقت المناسب. وهذا ما جعل ابو حرملة يعود إلى مركزه في شرقيون. وهنا نزل الدبراني سندفا[٢٥٢]، وضربها بالنار ونهب اهلها، وكان ابو حرملة لا يزال هناك فانهزم، ولولا اشتغال اصحاب الدبراني بالسلب والنهب لاوقعوا بقوات ابي حرملة كثيراً من الاصابات، والخسائر، وكان تصرفهم هذا في صالح ابي حرملة، حيث وجد الوقت الكافي إلى ان يعود إلى تنظيم صفوفه، وتدبر امره،

---

[٢٤٩] الكندي، ولاة مصر، ٢٣٢، وذكر ان دمسيس: كانت واقفة على شاطىء النيل الغربي تجاه منية دمسيس بالدقهلية، ومحلها كفرشبرا اليمن بمركز زفتي هامش٦

[٢٥٠] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٢

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣

[٢٥١] الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٢

[٢٥٢] سندفا: كانت في القسم الجنوبي من المحلة الكبرى القديمة، وهي الان جزء منها، ولا يفصل بينهما غير الشارع الذي حل محل الخليج

الكندي، ولاة مصر، ص١٧٦ هامش(٥)

فعمد إلى مفاجأة الدبراني واصحابه، وتمكن من هزيمتهم، وقتل الدبراني، فعاد اتباعه إلى مركزهم في سندفا[٢٥٣].

ان الوضع الجديد، لم يعد يسمح بالسكوت على ما يحصل في مصر، فأرسل الخليفة المعتز مزاحما بن خافان نجدة ليزيد بن عبد الله والي مصر، فوصل مصر في رجب من عام ٢٥٢هـ/ يونيو- اغسطس ٨٦٦ م.

اراد مزاحم ان يبدأ عمله بالمفاوضات بهدوء، فأرسل إلى جابر بن الوليد، قائد الثورة العام، ليفاوضه من اجل الوصول إلى حل مرضٍ للمشاكل المعلقة، بين الطرفين، والتي كانت سببا في اشعال نيران الثورة، ولكن جابر الذي استطاعت قواته ان تثبت وجودها، فوق مسرح العمليات العسكرية في مصر، اشترط شروطاً، اعتبرها مزاحم غير مقبولة، فتعقدت الامور، وتأزم الموقف من جديد. وهذا يعني انه لا بديل عن الحرب[٢٥٤].

ونحن لا تهمنا ثورة جابر كثيرا، غير الاحداث التي تؤثر على مسيرة ابن الارقط العلوي، الذي ساند الثورة بكل قواته، وامكاناته المتاحة. وتذكر المصادر ان العلوي الثائر(ابن الارقط) بمجرد قدوم مزاحم إلى مصر، وفشله في التوصل إلى حلول سلمية، ثم قيام عدة معارك بين الطرفين، لم تسفر عن أي نصر مؤزر لاحد، لجأ إلى طلب الامان، فأمنه مزاحم، وفي هذا مكسب له، وذلك في رمضان من عام ٢٥٢/ سبتمبر- اكتوبر ٨٦٦ م، وبعد اقل من عام سير مزاحم ابن الارقط إلى المعتز، ليرى رأيه فيه، وذلك في مستهل ربيع الاول من عام ١١/٢٥٣ مارس ٨٦٧ م[٢٥٥].

وفي اثناء رحلة ابن الارقط إلى العراق، تمكن من ان يهرب من مرافقه، اخي مزاحم، غير انه القي القبض عليه، واودع السجن في مصر إلى عام ٨٦٩/٢٥٥ م، ايام احمد بن طولون، الذي عمل على ارساله إلى العراق.

---

(٢٥٣) الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٣

(٢٥٤) الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٣

(٢٥٥) المقريزي، الخطط، ج/٢، ص ٣٣٩

وهكذا انتهت نشاطات ابن الارقط العسكرية، ولم يستطع تسجيل نصر على القوات الخليفية، ولم يستطع الاستفادة من ثورة جابر بن الوليد المدلجي وذلك لقوة شخصية جابر، الذي كان جاداً في حربه للوصول إلى مركز مرموق في مصر. وهذا بالطبع حال دون وصول ابن الارقط إلى نتيجة مقنعة في تحركاته المضادة للخلافة العباسية وولاتها في مصر. وهذا كله جعله يطلب الامان، ثم الهرب والاختفاء مدة، والرضوخ آخر الامر، لاوامر والي مصر بضرورة المسير إلى سامراء[٢٥٦].

ولعل من اهم اسباب فشل ابن الارقط، انه عجز عن استقطاب جماهير كافية لمساندته، ربما لان العرب كلهم في مصر، باتوا يريدون تحقيق مصالحهم الذاتية، دون الدعوة لاحد، ولعل فشلهم في التمحور، حول فكرة رئيسية كالحق العلوي في الخلافة مثلا، جعلهم عاجزين عن تحقيق نصر لهم، على جيوش الخلافة، والأتراك، الذين استأثروا، دونهم بكل شيء، وهذا بالتالي حال دون تكوين تجمع جماهيري معاد للدولة والأتراك، وله قوة التأثير بمجريات الامور، الامر الذي مكن الأتراك والخلافة من ان تبقى مسيطرة على مصر.

---

[٢٥٦] المقريزي، الخطط، ج/٢، ص ٣٣٩

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣، وذكر فيما نقله عن ابي الحسن العمري، ان عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل، ابن الأرقط حمل إلى سامراء و مات بعد مدة.

(ج): ثورة بغا الاكبر عام ٢٥٤/٨٦٨ م

وبعد القضاء على تحركات ابن الارقط، وفشل العلويين في مصر في استقطاب الانصار لجانبهم، يبرز لنا سؤال، يلح علينا في الاجابة، وهو هل سكت العلويون، وسلموا للعباسيين والأتراك، واقلعوا عن المطالبة بحقهم في الخلافة، وازالة الظلم العباسي التركي؟

ان مجريات الاحداث في مصر، تجيب على هذا السؤال بالنفي، فلم يسكت العلويون اجمالا، عن المطالبة بحقهم من العباسيين، ومن يساندهم كالأتراك، بل نجدهم قد واصلوا الثورة، ولم يرضوا بالامر الواقع، ويسلموا للعباسيين الأتراك، ولم تخمد روح الثورة والتمرد في نفوسهم، بل ثاروا على التحكم التركي في مصير الشعب المصري.

والمهم شهدت فترة حكم مزاحم بن خاقان لمصر(٣ ربيع الاول ٢٥٣- ٥ محرم ٢٥٤هـ/٨٦٧، ٨٦٨) مزيدا من التجاوزات التركية على حقوق العرب في مصر، وكانت سياسته ضد العلويين، تمتاز بالعنف. وقد استطاع مزاحم ان يقضي على ثورة جابر بن الوليد المدلجي، ويقبض على زمام الامور بقوة، وسار ولده احمد على نهج ابيه، على الرغم من قصر مدة ولايته التي لم تزد على الشهرين، ولم تكن ولاية ازجور التركي، بعد ذلك، بأفضل من سابقاتها، على الرغم من انها لم تتجاوز الشهور الخمسة.

ان هذه الاوضاع اقنعت العلويين في مصر، بالثورة من جديد، في هذا الجو غير المستقر، لتبدل الولاة. فقام بغا الاكبر، احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طباطبه[٢٥٧] هو ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن، بالسانة[٢٥٨] من ارض الصعيد.(ملحق ١٥)

---

[٢٥٧] الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٣٧- ٢٣٨ ذكر أن بغا الاكبر، هو : أحمد ابن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب.

المقريزي، الخطط، ج/٢، ص٣٣٩

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٢٦٩

وذكر ان احمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبا، بن اسماعيل الديباج ثار بصعيد مصر عام ٢٧٠هـ، فقتله احمد بن طولون. وهل هذا هو ما ذكره الكندي، والخطأ من ابن عنبة، ام العكس هو الصحيح؟

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٩٩، ويقول ان اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، هو طباطبا مخالفاً غيره، و ممكن ان ابن طباطبا اطلق على الاثنين. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ط١، ج٣، تقديم وتصحيح محمد حسين شمس الدين (بيروت : دار الكتب العلمية ك ١٩٩٢/١٤١٣)

وكان ازجور لا يستطيع ان يترك بغا الاكبر، يحقق له مكاسب ثورية على حساب الخلافة، التي يمثلها، بل ارسل اليه جيشاً قوامه اربعمائة جندي، الامر الذي اضطر معه بغا الاكبر، إلى الهرب.

ثم مات بعد هربه بمدة، دون ان يحقق شيئاً يذكر، اللهم شعار الخلافة بأن العلويين لن يتخلوا عن مطالبهم في الحكم المسلوب منهم، وانه سجل رفضه للوضع العام، وللوضع في مصر بطريقة ثورية(٢٥٩). ونحن هنا نسجل بأن العلويين، في مصر، قد عجزوا عن استقطاب الجماهير حولهم، وتكوين جبهة رفض عريضة مضادة للحكم العباسي.

ويجب ان نذكر بالحقيقة، القائلة بعدم كفاية الايمان بالحق، بل لابد من قوة تساند الايمان، للوصول إلى الحق وازالة الظلم. لان القوة هي اداة التغيير، وان الثورة بلا اعداد واستعداد هي ضرب من ضروب اضاعة الوقت سدى، وابعاد صاحب الحق عن الوصول إلى حقه، وفشله. ومن هذا المنطلق كان فشل ثورة بغا الاكبر وغيره في مصر وغيرها.

ص ٥٩ ذكر أن أحمد بن عبد الله بن ابراهيم العلوي خرج على ابن طولون في مصر عام ٢٧٠ ه. كما ذكر ابن عنبة وخالف الكندي الذي جعل ثورته عام ٢٥٤هـ أيام ولاته أزجور، قبل ابن طولون.

(٢٥٨) السانة: قرية من قرى الصعيد بمصر.

(٢٥٩) الكندي، ولاة مصر، ص ٢٣٨

(د): ثورة بغا الاصغر احمد بن محمد بن عبد الله العلوي، عام ٢٥٥/٨٦٩ م

(ملحق ١٧)

تولى احمد بن طولون امر مصر، من قبل الخليفة المعتز، ودخلها يوم ٢٣ رمضان عام ٢٥٤هـ، الموافق ليوم ١٥ سبتمبر ٨٦٨ م، وهنا توهم العلويون ان فرصتهم قد توفرت مرة اخرى، وارادوا ان يجسوا نبض الوالي الجديد، فقام بغا الاصغر، احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا، بالثورة، في جمادى الاولى عام ٢٥٥هـ، الموافق ابريل مايو عام ٨٦٩ م.

وهو من اقرباء بغا الاكبر، وكان قد خرج ثائراً في المنطقة ما بين الاسكندرية، وبرقة، من ارض مصر[٢٦٠]، في موضع يقال له الكنائس[٢٦١]، وكان بغا الاصغر، قد احتاط لنفسه، فعمل على اعطاء حركته الثورية زخما قويا، فالتقى في هذا السبيل بإبن عم جابر بن الوليد المدلجي، احد الثائرين على الاوضاع الظالمة في مصر، آنذاك، ونسق معه، وسار الاثنان إلى الصعيد، تلك المنطقة البعيدة نسبياً عن مركز الحكم في الفسطاط[٢٦٢].

وفي الصعيد التقى بغا الاصغر، بالجيش العباسي، بقيادة بهم بن الحسين، الذي ارسله احمد بن طولون، والي مصر.

---

[٢٦٠] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ٦٢

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٣، ص ٩، وذكر ان احمد بن محمد ن عبد الله بن ابراهيم طبابا العلوي خرج ما بين الاسكندرية وبرقة عام ٢٥٥ وسار الى الصعيد فقتل وحمل رأسه الى مصر في شعبان.

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٨٥ وذكر اسم الثائر احمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

ابن عنبه، ص ٢٦٩ لم يذكر ان لعبد الله ولدا اسمه محمد بل ذكر اسمه احمد وذكر انه ثار عام ٢٧٠ في مصر يعني بغا الاكبر السابق الذكر.

[٢٦١] الكنائس: هي اليوم من الكريون بمركز كفر الدوار، بمديرية الهجرة في مصر.

انظر الكندي، ولاة مصر، ص ٢٣٩، هامش (٤)

[٢٦٢] ابن الاثير، الكامل، طبعة دار الكتب العلمية، ج/٦، ص٢١٣

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٦٢

وكان اللقاء شرساً بين الطرفين، وقد اسفر عن هزيمة بغا الاصغر، ومقتله، وقد احضر رأسه إلى الفسطاط، ولم يمض على ثورته اكثر من ثلاثة، اشهر فقط[٢٦٣].

وهكذا انتهى حلم العلويين، آنذاك في تحقيق مكاسب لهم على حساب السلطة الحاكمة في مصر، او في التأثير بمجريات الاحداث، في المنطقة، وذلك لانهم عجزوا عن تثوير الناس في مصر، ضد التسلط العباسي التركي وتكوين جبهة مضادة، وربما كان لسياسة احمد بن طولون الحكيمة في علاقة السلطة الحاكمة بالشعب، اثر في افشال مقصد بغا الاصغر، حيث لجأ احمد بن طولون إلى سياسة التقرب من الشعب المصري، وتلبية الممكن من احتياجاته.

---

[٢٦٣] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٦٢.

وذكر ان ثورته قامت في جمادى الاولى، وقضى عليها في ١٩ شعبان من نفس العام ٢٥٥هـ.

(هـ): ثورة ابن الصوفي ابراهيم بن محمد عام ٨٦٩/٢٥٥ م :-

(ملحق ١٧)

ذكر الكندي [٢٦٤]، ان ثورة ابن الصوفي، ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، كانت عام ٨٦٧/٢٥٣ م، قوته لم تظهر غير عام ٨٦٩/٢٥٥ م، عندما دخل اسنا ثائراً [٢٦٥]. وقد قام ابن الصوفي بنهب اسنا وحرقها، لتخريبها، ومحاولة التأثير على العناصر التركية المتحكمة في مصر، وكان عام ٨٦٩/٢٥٥ م، قد شهد خلع المعتز، وقتله، واستخلاف المهتدي ابن الواثق مكانه. وكان ان امر المهتدي، احمد بن طولون في ولاية مصر [٢٦٦].

هذا ومن الطبيعي ان يتحرك احمد بن طولون، والي المهتدي الخليفة الجديد، ضد الثائر ابن الصوفي، فأرسل اليه جيشاً يقوده ابن ازداد (يزداد)، احد القادة الذين يتمتعون بسمعة وخبرة عسكرية لا بأس بها. والمهم هنا ان هذا القائد، قد التقى بإبن الصوفي في ربيع الاول عام ١٠/٢٥٦ فبراير ٨٧٠ م، في بليدة هَوْ [٢٦٧] بالصعيد غرب مدينة قوص [٢٦٨] واسفر اللقاء

---

[٢٦٤] الكندي، ولاة مصر، ص ٢٤٠

الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص ٥٠٢

وذكر موت الصوفي عام ٢٥٩هـ وسماه الصوفي وليس ابن الصوفي

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص ٢٤٠

[٢٦٥] اسنا:تقع في الصعيد، وليس وراءها الا ادفوا واسوان، بأقصى الصعيد، وهي على شاطىء النيل من الجانب الغربي، من بناء القبط، وبها مزارع وبساتين حسنة، وبها رخاء. بها عنب كثير يحمل لانحاء مصر

الادريس، نزهة المشتاق، ج/١، ص١٢٩

ابو الفداء، معجم البلدان، ص١١٢

[٢٦٦] الكندي، ولاة مصر، ص٢٤٠

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٢، ٦٣

وذكر خروج ابن الصوفي عام ٨٧٠/٢٥٦م، لا عام ٢٥٣هـ/٨٦٧، ويخالف الكندي فيما ذهب إليه ويخالفه ايضا عندما ذكر ان الصوفي دخل اسنا عام ٢٥٥هـ/٨٦٩ م

[٢٦٧] هو: بليدة قديمة على تل بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص بأرض مصر

الكندي، ولاة مصر، ص ٢٤٠ هامش(٤)

[٢٦٨] قوص: مدينة بصعيد مصر، وليس بعد الفسطاط اعظم منها، وهي فرضة تجار عدن على حافة النيل من البر الشرقي، وفرضة قوص قصير، وهي ميناء على بحر القلزم (الاحمر)

عن تسجيل ابن الصوفي النصر الحاسم على قوات ابن ازذاد، وايقاعه في اسره بعد ان جرح، وكان ابن الصوفي حاقدا على التسلط التركي في مصر، فما كان منه، الا ان قطع يدي ابن ازذاد، ورجليه، وصلبه ليشعر ولاة الامر من الأتراك في مصر بعنف ثورته، وشدة مراسه[٢٦٩]

ان هذا التصرف يعني ان ابن الصوفي، قد تحدى احمد بن طولون والي مصر، الذي كان يسعى، منذ اليوم الاول، الذي وطئت به قدمه ارض مصر، للانفراد بالحكم، وفرص الاستقلال كأمر واقع على الخلافة العباسية، مستغلا الفوضى التي تعتري مسيرة حكم الخلفاء، ولهذا فلا يسع ابن طولون السكوت عما حصل في مصر، على يد ابن الصوفي، وهنا لجأ ابن طولون إلى ارسال جيش جديد يقوده بهم بن الحسين، المار ذكره، وضم اليه ابن عجيف، الذي لا يقل عنه شراسة في القتال و الخبرة العسكرية، وارسلهما إلى الصعيد لمقابلة الثائر ابن الصوفي هناك، وذلك في ١٩ ربيع الاول من العام نفسه، الموافق ٢٤ فبراير ٨٧٠ م[٢٧٠].

وكان اللقاء الحاسم في ٣ ربيع الآخر، ١٠ مارس بالقرب من اخميم[٢٧١] حيث تم النصر الحاسم لبهم وعجيف، واستطاعا ان يهزما قوات ابن الصوفي، ويوقعا بها الخسائر الفادحة، ويضطرا ابن الصوفي إلى الهرب، إلى الواحات، حيث بقي هناك متخفياً لمدة عامين وهذا العمل لاشك في انه قد اثلج صدر، احمد بن طولون، وجعله يرسل الخلع، واطواق الذهب

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ١١٠، ١١١

[٢٦٩] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٦٣، وذكر اسم القائد ابن يزداد،

[٢٧٠] الكندي، ولاة مصر، ص٢٤٠

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٦٣

[٢٧١] اخميم: بلد كبير من الصعيد الاوسط من اعلاه، وهي من اسيوط على نحو مرحلتين، وهي من بر الشرق، وبها البربي المشهور، وهي من اعظم آثار الاوائل لكبر صخورها المنحوتة وكثرة التصاوير التي عليها. وذو النون المصري كان من اخميم.

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ١١٠- ١١١

المقدسي، احسن التقاسيم ص٢٠١

المقدسي، البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط/٣، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١، ١٩٩١م) ص٢٠١

لبهم وعجيف[٢٧٢]. وفي المحرم من عام ٢٥٩/ نوفمبر- ديسمبر ٨٧٢ م، خرج ابن الصوفي ثانية، في جهات الاشمونين[٢٧٣]، وكان ابن طولون، قد بات هو الحاكم المتسلط على مقدرات مصر، دون منازع، بحيث اصبحت دولته ثابتة الاركان ايام المعتمد العباسي، الذي خلف المهتدي، والذي اصبح خليفة ما بين اعوام، (٢٥٦- ٢٧٩هـ) في شهر رجب[٢٧٤]، حيث تولى في رجب، ومات في رجب.

واصبح بذلك لا يمكن ابن طولون السكوت على ابن الصوفي، وغيره فأرسل اليه جيشاً، يقوده ابو المغيث ليوقف تحركاته، ويتخلص من شره، ولما وصل هذا الجيش إلى الصعيد، كان ابن الصوفي، قد غادر الاشمونين إلى اسوان[٢٧٥]، وذلك لمحاربة ابي عبد الرحمن، عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان عبد الله آنذاك، في جهات اسوان بعد ان خاض جولة من الحروب، مع اهل النوبة، والبجة، في محاولة لاقامة كيان سياسي له ي ارض السودان، وكان ابن الصوفي، قد هزم في حروبه، مع العمري، الامر الذي ساعد ابا المغيث، كثيراً في التصدي له دون كبير عناء[٢٧٦].

والمهم في الامر، ان العمري، تمكن من هزيمة ابن الصوفي، واضطره إلى الهرب من جديد، إلى اسوان. وفي اسوان لجأ ابن الصوفي إلى قطع اشجار النخيل، انتقاما من احمد بن طولون،

---

[٢٧٢] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٦٣، وذكر ان احمد بن طولون خلع على بهم، وطوقه بالذهب، واجازه وقاد بين يديه خيلا حسانا، فكان بهم اذا ركب في الاعياد يركب بذلك الطوق.

[٢٧٣] الاشمونين: بلد بالصعيد الاوسط بالبر الغربي، وهي قاعدة ولاية وبها آثار قديمة عظيمة من الاعمدة المنحوتة، وهي ناقلة عن النيل في البر الغربي على نحو ٣/١ مرحلة، وهناك اشمون قرب دمياط ويقال لها اشمون طناح واشمون الرمان واشمون جريس، وهي لبلدة واحدة رغم تعددها.

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ١١٤- ١١٥

ابن حوقل، صورة الارض، ص١٤٨ وذكر نخيلها وكتانها و زروعها.

[٢٧٤] الذهبي، العبر، ج/٢، ص ص ١٥، ١٦، ٦٧

[٢٧٥] اسوان:من اكبر مدن الصعيد، كثيرة النخيل، غزيرة الغلات، من التمورقليلة الزروع

ابن حوقل، صورة الارض، ص١٤٨

المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٠١

[٢٧٦] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٣، ٦٤

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧١١، اشار إلى حروب ابن الصوفي والعمري

و ولادته، و قادة جيشه، فضج الناس بابن طولون واتهموه بأنه عاجز عن معالجة الامور بحزم. ولما كان ابن طولون يود لحكمه الاستمرار والتقدم، كان لابد من ان يرسل جيشا جديداً، وبالفعل ارسل ابن طولون جيشا بقيادة احد قادته المعروف بإبن سيما، مدداً لبهم بن الحسين، الذي كان يعمل في تلك الجهات وغيرها، ضد الثورات الخارجة على ابن طولون والمهلكة لميزانية الدولة بشكل عام، والتي تعتبر عيئاً ثقيلا من الناحية العسكرية.

ويستفاد من ذكره الكندي ان ابن الصوفي، قد اضطربت علاقته مع اتباعه، لاختلاف على اسلوب العمل، فقرر الافتراق عنهم، وهرب إلى جهات عيذاب[٢٧٧]، على ساحل البحر الاحمر، ومنها إلى مكة[٢٧٨].

وتروي المصادر[٢٧٩]، ان ابن الصوفي، ظل في مكة مدة، ثم كشف امره، وارسل إلى مصر، إلى ابن طولون، ليحكم فيه برأيه. ولما وصل ابن الصوفي إلى مصر اودعه ابن طولون السجن لمدة، ثم عفا عنه، واطلق سراحه، فاختار الذهاب إلى المدينة المنورة، وظل بها إلى ان توفي. وهكذا قضى على ابن الصوفي، وثورته مع ان احد اتباعه حاول الاستمرار في الثورة.

ويذكر لنا البلوي[٢٨٠]، ان احد اتباع ابن الصوفي، المدعو بسكن، والمكنى بأبي روح، من سكان بوادي بحيرة الاسكندرية، استطاع ان يجمع حوله الانصار، والمؤيدين للحق العلوي، في الوصول إلى الحكم، وثار في ارض الصعيد، وقطع الطرقات، وافسد الامور على ولاة مصر، ولكن ابن طولون، الذي رسخ قدمه في تلك البلاد، ارسل اليه جيشاً، يقوده يلبق الطرسوسي، وكانت خطورة ابي روح تتأتى من كونه، عياراً[٢٨١]، تربى في الريف وعرف مسالكه، وامكاناته

---

[٢٧٧] عيذاب:بعض البلدانيين يجعلها من بلاد البجا، وبعضهم من ارض مصر وبخاصة وان واليها من مصر وهو الافضل، وبعضهم يجعلها من الحبشة، وهي فرضة لتجار اليمن والحجاج المتوجهين إلى مكة من مصر بحراً. وعرض البحر بين عيذاب وجدة، درجتان، وعيذاب اشبه بالضيعة منها بالمدن.

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ١٢٠، ١٢١

[٢٧٨] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٥، ٦٦

[٢٧٩] الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٤٠، ٢٤١

البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٥، ٦٦

[٢٨٠] البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٧- ٧٠

[٢٨١] العيار:والعيار من الرجال، هو الذي يطوف بالبلاد بلا عمل وهو الذي لا يردع نفسه عن هواها، بل يتركها تفعل ما تشاء، والجمع العيّارة.

الثورية، وعرف كذلك كيف يجمع الانصار، وينظم حركتهم بشكل مؤثر ضد الحكم في مصر.

والمهم، استطاع ابو روح ان يرتب اتباعه، ووضعهم في ارض كثيرة الشقوق، حصيدة القمح، ستر بقايا التبن شقوقها. وكانت جماعته تتقن المشي، فوق مثل هذه الارض بسهولة، في حين لم يكن اتباع القائد الطرسوسي يحسنون مثل هذا التصرف.

وعند اللقاء لم تستطع خيل الطرسوسي، المشي بسهولة فوق الشقوق، وسقطت فيها، الامر الذي الحق الضرر بها وبفرسانها، وقلل من قيمتهم، وقدرتهم القتالية. مما اجبر الطرسوسي على العودة السريعة، إلى مصر منهزماً، من حيث اتى، وكان موقف الطرسوسي مؤلماً ومحزناً معاً، حيث استقبله الاهالي بعبارات التشفي، والاستهزاء، مما ضاعف من آلام نفسه كثيرا.

وهنا اهمل ابن طولون امر، هذا الثائر، لاعتقاده بأنه قد اكتفى بالنصر الذي حققه، وانه سوف لن ينشر افكاره الثورية في منطقة واسعة، غير ان ابن طولون سرعان ما اكتشف خطأ مثل هذا الاعتقاد، لان ابا روح اخذ يروج لدعواه الثورية في منطقة واسعة، حتى وصل الفيوم[٢٨٢].

وقد وجد في العصر العباسي جماعة من العيارين من مختلف الفئات، وكانوا في العادة من الفقراء اللصوص وقطاع الطرق، غير انهم يحملون مبادىء انسانية لاتوجد لدى اللصوص العاديين، فهم لا يعتدون على النساء، ولا يسرقون الفقراء دائما الاغنياء، الذين لا يزكون اموالهم، ولهم مواقف في الدفاع عن بغداد امام العدوان، وهناك شبه بين العيارين، وجماعة الصعاليك القدماء في بعض النواحي.

القلقشندي، صبح الاعشى، شرح محمد حسين شمس الدين، ج/١٢، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧، ١٩٨٧م)، ص١١٢، هامش(٤)

[٢٨٢] الفيوم: منطقة واسعة من ارض مصر فيها قرى كثيرة، وكان يوسف لما تولى مالية مصر عمرّ كل قرية وانزل بها سكانا. وقيل ان عدد القرى على عدد ايام السنة. بحيث لو امحلت مصر كفتها كل يوم قرية من قرى الفيوم والزراعة في منطقة الفيوم على مدار العام لتوفر المياه والارض من اخصب بقاع مصر، بل الدنيا واكثرها فاكهة. ومدينة الفيوم قاعدة المنطقة برمتها، وبها حمامات، واسواق، ومدارس، شافعية ومالكية، ونهر يوسف يخترق المدينة، تبعد عن مصر (الفسطاط)، ثلاثة ايام، وقيل ان بينهما حوالي ثمانية واربعين ميلا وبها ضاعات للتور و البسط والخيام وغيرها، وتجارتها مزدهرة.

الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مطابع هيد لبرغ (بيروت: مكتبة لبنان، احسان عباس، ١٩٨٤م)، ص٤٤٥

وكان لابد من ان يرسل اليه ابن طولون من يوقفه عند حده، فاختار احد قادته المعروفين، القائد ابن جبغويه ليملك عليه طريق الواحات من جهة الصحراء، وامر في الوقت نفسه، احد قادته الآخرين المعروف بحسن تدبيره للامور، شعبه بن حركام بالتصدي له، واحكام الطوق عليه، تمهيداً للخلاص منه. سار شعبه بن حركام إلى ابي روح، وكان ابو روح يظن ان شعبة بن حركام كسابقه الطرسوسي، وان النصر عليه، ممكن، فلم يهرب منه، ولم يدبر له مكيدة ما، واكتفى بأن تكون المعركة في ارض ذات شقوق، غير ان اتباع ابن حركام، تنبهوا إلى خطة ابي روح، وعرفوا اماكن الشقوق. وكان اللقاء شديداً، اضطر ابو روح على اثره إلى الهرب بجماعته، فتتبعه شعبة وجنوده، واوقعوا بهم اصابات مباشرة، ولما وصل ابو روح إلى المنطقة، التي يعسكر فيها ابن جبغويه، وكان قد سيطر على فم البرية، والطريق الموصل اليها، اضطر ابو روح إلى طلب الامان.

وهنا اسرع ابن جبغويه، وامنه، ظنا منه، ان ابا روح لم يلق شعبة بن حركام، وانه بطلبه الصلح، قد خضع له، وان الفضل في اخضاعه يعود اليه، لا إلى شعبة او غيره. وهنا نقول ان التنسيق كان معدوما بين قائدي احمد بن طولون شعبة، وابن جبغويه، مما افسح المجال امام ابي روح، ومكنه من النجاة، والافلات، من بين فكي الكماشة. ولو احسن القائدان، احكام الخطة لاوقعا بأبي روح، وسجلا نصراً حاسماً عليه.

والمهم، لما عرف احمد بن طولون، بما تم، وان ابا روح حر طليق، غضب علي ابن جبغويه، وطلب منه ان يسكن الريف عقاباً له على تأمينه ابا روح. وفي الوقت نفسه، ارسل شعبة بن حركام، ما بيده من اسرى[٢٨٣]، وبهذه النهاية، يكون ابن طولون، قد سجل نصراً لصالحه، غيرانه لم يكن نصراً حاسما على ابي روح، ولكنه تمكن من شل قدرته، وقلل من خطره، مع خطره ظل ماثلاً.

ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ١١٤، ١١٥

ابن حوقل، صورة الارض، ص١٤٩

المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٠١. وذكر ان الفيوم منطقة جليلة بها مزارع الارز الفائق والكتان، ولها قرى سرية تسمى الجوهريات.

(٢٨٣) البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص ص ٦٧- ٧٠


الذخيرة العربية

الباب الرابع

الثورات العلوية في القطر الحجازي


الذخيرة العربية

القطر الحجازي:-

تعتبر الحجاز قطراً اسلامياً له ثقله، لما يحويه من الاماكن المقدسة، لدى المسلمين جميعاً، لانه مركز الاسلام الرئيسي، ومهبط الوحي، والرسالة. وعلى الرغم من انتقال مركز الخلافة إلى الشام والعراق، الا ان مركز الحجاز ظل مرموقاً في اعين المسلمين، تهفو اليه النفوس، وتتجه اليه القلوب، عند كل صلاة.

وكان الحجاز، دار النبوة، قد نظر إلى العلويين نظرة محبة وتقدير لانهم عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآله. وقد تأثر الحجاز كغيره من اقطارالدولة الاسلامية، بما طرأ على الخلافة العباسية، من تغيرات، في ظل سيادة الأتراك، منذ مقتل الخليفة المتوكل عام ٢٤٧/٨٦١ م.

وقد شهدت الفترة ٢٤٧- ٨٦١/٢٥٦- ٨٧٠ م، قيام ثورة علوية قوية في ارض الحجاز، شملت معظم اركانه، ودمرت بعض مقوماته، واقيم على هديها كيان سياسي للعلويين، عرف بإسم الدولة الاخيضرية، استمر لاكثر من مئتي سنة في ارض اليمامة[٢٨٤]. وسنمهد لهذه الثورة، بثورة سبقتها آخر ايام المتوكل:

---

[٢٨٤] عبد اللطيف، نزار (امارة بني الاخيضر في اليمامة) مجلة الاداب، جامعة بغداد، مج ٢، ع١(١٩٧٦-١٩٧٧م)، ص ص ١٢٩- ١٣٠ وما بعدها

أ- ثورة محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب(ملحق ١٨):-

كانت سياسة المتوكل غير ودية مع العلويين، بدليل مقاومتهم بعنف، حتى انه سوى قبر الحسين بالارض، وزرع المكان، وهدد من يحضر لزيارته، وحجر على العلويين في سامراء وبغداد. وفي السنوات الاخيرة من خلافة المتوكل، خرج فتى من فتيان آل ابي طالب، وفتاكهم، وشجعانهم، وظرفائهم، وشعرائهم بسويقه، وجمع الناس حوله للثورة ضد الخلافة المتوكلية.

وكان امير الحاج في تلك السنة ابو الساج، فخافه عمه موسى بن عبد الله بن موسى وسلمه اليه، فحمله إلى سر من رأى بعد ان امنه، فحبس بها إلى ان اطلق سراحه، واقام بها سنتان قبل وفاته، وكانت مدة حبسه ثلاث سنين[٢٨٥].

وكان محمد بن صالح شاعراً ظريفاً، فلما سجن قال شعراً كثيراً، في مدح المتوكل، وغيره. وكان سبب خروجه من السجن قصيدة قالها، وتمكن ابراهيم بن المدبر، وزير المتوكل، ان يجعل احد المغنين يغنيها، فطرب المتوكل، وسأل عن صاحبها، فأخبره ابن المدبر بذلك، وتكفل محمد بن صالح فأخرجه المتوكل من السجن[٢٨٦]، وظل في سامراء حتى مات.

---

[٢٨٥] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٠٠- ٦٠١

[٢٨٦] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢١٧

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٨

والقصيدة المذكورة، والتي كان لها فضل في اخراج محمد بن صالح من سجنه، قصيدة تأخذ بالمشاعر، ومنها:

طرب الفؤاد وعاودت احزانه   وتشعبت شعباً به اشجانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى   برق تألق موهناً لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه   صعب الذرا متمنع اركانه
فدنا لينظر اين لاح فلم يطق   نظراً اليه وردّه سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه   والماء ماسحت به اجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده   نحو العزاء عن الصبا ايقانه
وبدا له ان الذي قد ناله   ما كان قدره له ديانه
حتى استقر ضميره وكأنما   هتك العلائق عامل وسنانه

وذكر عن ابراهيم بن المدبر انه حدث ان محمد بن صالح الحسني، بعد ان خرج من السجن، اختلى به، وحدثه انه خرج هو واصحابه على قافلة الحجاج، واخذا ما بها واستوليا على اصحابها.

ثم خرجت عليه امرأة جميلة، وقالت له: يافتى اريد ان اقابل الشريف الذي في هذه الجماعة الثائرة، فقال لها انا هو، فما طلبك، فقالت انا حمدونه بنت عيسى بن موسى ابن ابي طالب الحربي، ولابي صيت ذائع، عرضت عليه جميع اموالها في القافلة على ان لا يمسها احد بسوء من اصحابه، فقال لها انت ومالك في رعاية الله، وقد وقع حبها في قلبه، ثم انصرفت.

ولما نزل الحبس، جاءه السجان في احد الايام، واخبره بأن امرأتين تريدان مقابلته، فسمحت لهما، فإذا هي ومعها صاحبتها، فلما رأتنه بكت لرقة حالي، وضعفي، ثم تركت له بعض المال، ووعدته بالعمل على اخراجه من السجن، وكان رسولها يأتيه يومياً[٢٨٧]. ولعلها قد تمكنت من الوصول إلى ابراهيم بن المدبر، الذي سعى لدى المتوكل، بعد اسماعه قصيدة محمد بن صالح، فأخرجه من السجن.

ولما خرج من السجن قدم لابن المدبر، وطلب منه ان يخطبها له، بعد ان اخبره بحضورها إلى السجن. ولكن اباها رفض طلب ابراهيم، خوفاً على حياته، وسعياً وراء رزقه وتجارته، وجاهه عند المتوكل.

وكما يبدو فان رفض عيسى بن موسى ابن أبي خالد الحربي، يحمل في طياته، ان عيسى لم يشأ ان يزوج ابنته لمحمد بن صالح، لالشيء الا لان الناس قد تكلموا في حب حمدونه له، بعد ان ذاعت اشعاره فيها، وافتضح الامر، والا فهو من اشرف بيوتات العرب[٢٨٨].

يا قلب لا يذهب بحلمك باخل بالنيل باذل تافه منانه

يعد القضاء وليس ينجز موعداً ويكون قبل قضائه ليانه

خذل الشوى حسن القوام مخصر عذب لماه، طيب اردانه

واقنع بما كسب الا له فأمره ما لا يزال عن الفتى اتيانه

والبؤس فانٍ لايدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك اوانه

[٢٨٧] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٢١٦، ٢١٧، وذكر ان حمدونه، هي بنت ابراهيم بن المدبر.

[٢٨٨] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٠٣، ٦٠٨

ومع كل هذا فقد تمكن ابراهيم بن المدبر من تزويج حمدونة ومحمد بن صالح، وعاش محمد في سامراء حتى توفي[٢٨٩].

(ب) ثورة اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم عام ٨٦٥/٢٥١ م

اندلعت هذه الثورة عام ٨٦٥/٢٥١ م[٢٩٠]، في الحجاز مستغلة ظروف الخلافة المضطربة، وعجزها عن ان تقوم بعمل جاد، اثر هروب المستعين من سامراء إلى بغداد، لخلافه مع

---

[٢٨٩] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢١٨

ولو كان ابراهيم بن المدبر ابا او اخاها لزوجها بلا تردد، مما يجعلنا نميل إلى رأي الاصفهاني، ونقلع عن رأي عنبة في هذا المجال.

[٢٩٠] المسعودي، مروج الذهب، طبعة دار الاندلس، ج/٤ ص ص ٩١، ٩٤

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٩

ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص٩٨

الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد بن حامد الفقي، ج/١، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة : محمد سرو الصبان، ١٩٥٨/١٣٧٨م)، ص١٦٩

ابن فهد، النجم عمر، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تحقيق فهيم شلتوت، ج/٢، ط/١، مكتبة الخانجي، سفنكس للطباعة، (مكة: جامعة ام القرى، مركز البحث العلمي واحياء التراث) ١٩٨٣/١٤٠٤م، ص ٣٢٩.

ابن فهد، عز الدين عبد العزيز، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، ج/١، ط/١، مطبعة المدني (مكة: مركز البحث العلمي واحياء التراث، بجامعة ام القرى، ١٩٨٦/١٤٠٦م)، ص ص ٤٣٣، ٤٣٤

الحنبلي، عبد القادر بن محمد الجزري، الدر الفرائد في اخبار الحاج، وطرق مكة المعظمة، ط/١، (الرياض: دار اليمامة لصاحبها احمد، ١٩٨٣/١٤٠٣م)، ص٤٩٤

النهروالي، قطب الدين محمد بن احمد، الاعلام باعلام بيت الحرام، بحاشية خلاصة الكلام لابن زيني دحلان (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ)، ص ٩٨

العصامي المكي، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ج/٤، (القاهرة : المطبعة السلفية، د.ت) ص١٩٠

السويدي، البغدادي، سبائك الذهب، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦/١٤٠٦)، ص ص ٣٤٩، ٣٥٠

ابن زيني دحلان، احمد، خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام، ط/١، (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ)، ص ص ٩، ١٠

لين بول، ستانلي، الدول الاسلامية، تعريب محمد صبحي فرزات، محمد دهمان، ج/١ (دمشق: مكتب الدراسات الاسلامية ١٣٩٤، ١٩٧٤)، ص٢٢٧

الحسيني، البرادغي، الدرر السنية في الانساب الحسنية، ط/٣ (بيروت: د.ن، ١٣٩٥ م) ص ص ١٣، ١٦

الأتراك، شركائه في الحكم والادارة. وقد تبع ذلك عزل المستعين فهرب من سامراء إلى بغداد، فاستخلف الأتراك الخليفة المعتز نكاية به. وقد استمر بعد عزله، قرابة العام، واصبحت بغداد وسامراء، في حرب معلنة، إلى ان خلع المستعين نفسه، وبايع للمعتز.

ان هذا الوضع قد اعزى اصحاب المطامع بالثورة والتمرد فساءت الاحوال في جميع انحاء دار الخلافة، وعم الفساد الاطراف، وبلاد الحجاز مركز الاماكن الدينية المقدسة، اصابها ما اصاب غيرها من الفوضى، فقد ثارت بنو عقيل، وقطعت طريق جدة مكة، الامر الذي اضطر معه والي الحجاز، جعفر شاشات إلى مقاومة هذه الاعمال لتأمين طرق المواصلات ليضمن وصول الامدادات الغذائية عبر ميناء جدة إلى سائر بلاد الحجاز[٢٩١] من الخارج، غير انه فشل في هذه المهمة، مما ادى إلى سوء الاوضاع اكثر من ذي قبل فارتفعت الاسعار لقلة المواد الغذائية وعدم الامن فثارت القبائل، مستغلة الاوضاع تريد الانفصال عن جسم الخلافة[٢٩٢]

وفي هذه الفوضى، قام الوالي، جعفر شاشات واستولى على بعض الاراضي، العائدة ملكيتها لاسماعيل بن يوسف ين ابراهيم، وصادرها وضيق الخناق على اسماعيل واهله، فتحركت نفس اسماعيل وسط الجو المضطرب إلى الثورة، بما يحمله من افكار تدعو إلى الاطاحة بالحكم العباسي، واقامة الحكم العلوي بدلا عنه، وقد حمل اسماعيل لقب السفاك لانه اعتمد العنف والقوة سبيلا للوصول إلى ما يريد[٢٩٣]، وتزودنا المصادر[٢٩٤]، بمعلومات هامة

زامباور، ادورد فون، معجم الانساب، والاسرات الحاكمة في الاسلام، تعريب محمد زكي حسن، وآخرون (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٠/١٩٨٠م) ص١٧٧

سرور، محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٩٦- ١٩٧٦م) ص ص ٥٥، ٥٦

البستاني، المعلم بطرس، دائرة معارف البستاني ج/٢، (بيروت: دار المعرفة، ١٨٧٧/١٢٩٤ هـ)، ص٦٥١

[٢٩١] ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٥

ابن فهد، عمر، اتحاف الورى، ج/٢، ص٣٢٩

ابن فهد، عبد العزيز عمر، غاية المرام بأخبار البلد الحرام ج/١، ص٤٣٣

الحنبلي، الدرر الفرائد في اخبار الحاج وطرق مكة المعظمة، ج/١، ص ٤٩٤

[٢٩٢] ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٥

[٢٩٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص ٤٩٨

[٢٩٤] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٢٩٣

في هذا الموضوع، قائلة " ان مكة لم تكن بها قوات قادرة على اعادة الاوضاع إلى سابق عهدها من الهدوء، وكان ان عاد عبد الله بن سليمان، المرسل لتأمين الطريق من العراق إلى مكة، وتطهيرها من المارقين إلى بغداد، وبصحبته ثلاثمائة مقاتل من الشاكرية، وهذا قد حرم مكة من قوات هي بحاجة اليها وقت الشدة، وذلك في ١٢ صفر عام ٢٥١هـ/١٥ مارس ٨٦٥ م. ثم تبع ذلك عودة ابي الساج، المرسل إلى تلك الجهات، بعد مدة، وذلك في ٢٦ ربيع الاول/٢٧ ابريل من العام نفسه. وهذا ضاعف من خسارة اهل مكة، وحرمهم من نجدة سريعة، ومؤكدة. ولو كانت هذه القوات في مكة، ربما لوقفت امام اسماعيل، وحرمته من دخول مكة، والسيطرة في ارض الحجاز.

اصل اسماعيل:-

تجمع المصادر ان اسماعيل بن يوسف العلوي، يعود في اصله، ونسبه إلى موسى الجون، اخي النفس الزكية وابراهيم، اللذين ثارا على المنصور العباسي عام ١٤٥هـ/٧٦٢ م، وهما من ابناء عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه[٢٩٥]، (ملحق ١٩).

وكان محمد و ابراهيم قد اختفيا قبل ثورتيهما مدة من الزمن ، وهذا مما اقلق الخليفة المنصور العباسي، وجعله يسعى بجد لالقاء القبض عليهما، بكل الوسائل، غير انه لم يفلح، فطلبهما من اخيهما موسى الجون، الذي تعهد لرجال المنصور، بإحضارهما اليهم، غير انه لم يفعل، وظل حتى قبض عليه المنصور وعذبه، ثم فجر محمد وابراهيم ثورتهما في البصرة والحجاز.

وكان لهاتين الثورتين، تأثير شديد على المنصور، مما دعاه إلى استعمال جميع الاسلحة والامكانات المتوفرة، حتى قضى على الثائرين، واخمد ثورتيهما، فاختفى موسى مرة ثانية، وظل حتى مات، على الرغم مما بذله المنصور في سبيل القبض عليه[٢٩٦].

ومن نسل موسى هذا، جاء اسماعيل السفاك، واخوه محمد الاخيضر، فأبوهما هو يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنه[٢٩٧].

---

[٢٩٥] ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص٩٨

[٢٩٦] ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص٩٨

ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٢١٢، ٢١٣، ويقول ان موسى الجون ظهر ثانية ايام المهدي بن المنصور، فأمنه وظل حتى ايام الرشيد

ابن فهد، النجم عمر، اتحاف الورى، ج/٢، ص ص ١٨٦، ١٨٧

بداية الثورة في ربيع الاول عام ٢٥١ الموافق ٢ ابريل—مايو ٨٦٥ م:

خرج اسماعيل بن يوسف ثائراً على الدولة العباسية، ايام الاضطرابات بين المستعين والمعتز، في جهات مكة، معتقدا بأن الحجاز تعطي لمن ينفرد بحكمها حقاً، وتوفر له طاعة المسلمين جميعاً، ثم ان الحجاز، لا زالت تحمل رصيداً ضخماً من الحب للعلويين، آل البيت، يعتمد عليه في دعم الثورة، واذا نجح اسماعيل في ثورته هناك، فإن مركزه سيكون الاقوى في صراعه مع الخلافة، وشركائها الأتراك، سالبي حق العلويين في الخلافة، ثم سيكون قادراً على اقامة كيان علوي سياسي متين، في تلك الربوع. لكل هذا استغل اسماعيل ظلم والي الحجاز، جعفر شاشات بإستيلائه على ارضه والتضييق عليه، واعلن ثورته.

هذا وتجمع المصادر المتوفرة[٢٩٨]، على ان اسماعيل، قد اتبع العنف في تحركاته العسكرية بين مدن الحجاز، مما جعل قلوب اهل الحجاز تنفر منه، بل وشجع الخلافة على العمل

---

[٢٩٧] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٤٦، ٤٧

[٢٩٨] اليعقوبي، تاريخه، ج/٢ ص٤٩٨

الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٤٧

وقد ذكر الطبري بأن الاحوال ساءت في مكة وغيرها، ففي مكة تماوت اهلها جوعاً وعطشاً، وبلغ الخبز ثلاث اواق بدرهم، واللحم الرطل بأربعة دراهم، وشربة الماء بثلاثة دراهم، ولقى اهل مكة من اسماعيل كل بلاء، وذكر كذلك ان الحنطة حملت من اليمن إلى مكة براً، بعد ان قطع اسماعيل المؤن عن طريق ميناء جدة

المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، طبعة دار الاندلس ص٩٤

الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٩ وذكر ان اسماعيل عاث وافسد، وعرض للحجاج، وتبعه امثال له وقطع المسيرة عن الحرم

الغاسي، العقد الثمين، ج/١، ص ١٦٩، بإختصار شديد

الغاسي، شفاء الغرام بأخبار البيت الحرام، تحقيق وتعليق نخبة من كبار العلماء والادباء ج/٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ص ١٨٦

ابن فهد، العز، غاية المرام، ج/١، ص ص ٤٣٥، ٤٣٦

الحنبلي، الدرر الفرائد، ج/١، ص ص ٤٩٤، ٤٩٥

العصامي، المكي، سمط النجوم العوالي، ج/٤، ص ص ١٩٠- ١٩١

وقد دافع العصامي عن اسماعيل السفاك وركز على ان ثورته ضد ائمة الجور، مما اعطى اسماعيل مشروعية ثورته. واذا كان هذا صحيحاً، فلماذا يقوم اسماعيل بممارسة الظلم، اثناء ثورته؟

للخلاص منه، على الرغم مما تمر به من ظروف صعبة للغاية، اثر الخلاف بين المستعين والمعتز. ولكن جهود الخلافة لم توفق، وتغلب اسماعيل، وظل مركزه [٢٩٩]، هو الاقوى.

اسماعيل في مكة:

تصف لنا المصادر ان اسماعيل بن يوسف، عندما عزم على الثورة، استغل ظروف الحجاز المضطربة، واستطاع ان يستميل إلى جانبه عددا من افراد القبائل العربية، هناك فقوي مركزه، واخذ زخما شديدا ساعد في اذكاء نار ثورته، وسار بعد ذلك بجموعه حتى وصل مكة، وهنا هرب الوالي جعفر شاشات(ن)، تاركاً المدينة نهباً لاسماعيل وجموعه[٣٠٠].

قام اسماعيل بعدة اعمال اتسمت بالعنف، فقتل وسلب، ونهب كل ما وصلت اليه يده ويد جماعته، واباح مكة لجنوده، فلم يسلم منزل من عبثهم، حتى انهم نهبوا منزل الوالي الهارب. وكان من جملة الاموال المنهوبة، المبالغ المرصودة لاعمار الاماكن المقدسة في مكة والمدينة، ولقد تمادى اسماعيل فنهب خزائن الكعبة بما فيها من ذهب وفضة وطيب. ولم يرعو، حتى انه نهب كسوة الكعبة المشرفة، وصادر اموالا كثيرة، تقدر بحوالي مئتي الف دينار. وظل اسماعيل في مكة يمارس سياسة العنف والقوة والسيطرة، حوالي الخمسين يوماً، ثم غادرهما بعدها، إلى المدينة المنورة، وكان دخوله في ربيع الاول من عام ٢٥١/ ٢ ابريل – مايو ٨٦٥ م[٣٠١].

---

[٢٩٩] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٨

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٧٧

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١١، ويتشفى بموت السفاك قائلاً : " فاهلكه الله في هذه السنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م عاجلا ولم ينظره

[٣٠٠] المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، ص ١٧٦

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٦

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٢ ص٣٣٣

[٣٠١] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٤٦

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص٩، ١٠

العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج/٤، ص١٩٠

اسماعيل في المدينة:-

سار اسماعيل تاركاً مكة إلى المدينة، ولما وصلها اتبع الاسلوب نفسه، الذي انتهجه في مكة، القائم على القتل والسلب والنهب والتدمير، وكما حصل في مكة، من هروب واليها، حصل الشيء نفسه في المدينة، فقد هرب واليها علي بن الحسين بن اسماعيل، وترك المدينة، تلاقي المصير نفسه الذي لاقته مكة سابقاً.

وتصف المصادر المتوفرة، قسوة الحصار، وما لقيه اهل المدينة على يد اسماعيل بن يوسف السفاك، من قوة وبطش، وهول وشدة. ولقيت جماعة كبيرة، من اهل المدينة حتفها جوعاً، نتيجة الحصار الذي فرضه اسماعيل، فعمت الفوضى البلد، وساد الاضطراب الجموع، الامر الذي منع الاهالي من اقامة الصلاة في مسجدها خوفاً وهلعاً من اسماعيل نفسه، وعند هذا الحد، شعر الخليفة المعتز، ان من واجبه حماية الاماكن المقدسة، وايقاف تحركات اسماعيل الحربية المعادية للخلافة، فأرسل اليه جيشاً مقاتلا، ليتعامل معه، كما يجب، بل ليردعه عن غيه، في ارض الاماكن المقدسة، الامر الذي اجبر اسماعيل على ترك المدينة، والانصراف عنها، لما سمع بهذا الجيش، فغادرها فعلا، في رجب/٢٩ يوليه- ٢٧ اغسطس من العام نفسه، واتجه إلى مكة ثانية[٣٠٢].

اسماعيل ما بين مكة وجدة:-

وبعد ان شعر اسماعيل بأن الخليفة المعتز، قد ارسل اليه جيشا، ترك المدينة، إلى مكة، كما ذكرنا، ولما وصلها، فرض عليها الحصار للمرة الثانية، من جديد. وكان هذا الحصار اكثر شدة من الحصار الاول، وذاق الاهالي الويل والدمار، وغلت الاسعار كثيراً، ولم تعد في متناول الايدي العادية.

وبعد ان اذاق اسماعيل الاهالي مرارة الحصار، طيلة سبع وخمسين يوماً ترك مكة واتجه إلى جدة[٣٠٣]، وكان اسماعيل يقصد من وراء ذلك الحصول على المزيد من الاموال، فقد كانت

---

[٣٠٢] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٦٦

ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص ٩٨، وذكر ان سبب ترك اسماعيل للمدينة والذهاب إلى جدة لانه بات متأكدا من ان المعتز، قد ارسل اليه الجيوش المحاربة.

[٣٠٣] الطبري، الامم والملوك، ج/٩، ص٣٤٦

جدة ميناء تجاريا هاما، تتزود الحجاز بواسطته بكل احتياجاتها الخارجية، او لعله اراد ان يتحكم بالسلع التجارية، فلا يتركها تصل إلى مكة والمدينة، لكي يؤثر على مابقي من الاهالي، على قيد الحياة، وبذلك تصبح لديه، القدرة على التصرف التام، في شؤون الحجاز ومدنه، ويصبح قادراً على استقطاب اعداد جديدة من المؤيدين، بدفع جزء من الاموال، التي ستتوفر له من هذا العمل، وهذا كله يصب في صالح ثورته، ويقوي مركزه، ويضعف من مركز الخلافة، وولاتها في ارض الحجاز.

وباختصار فقد ذهب اسماعيل ليصادر اموال جدة، ويحقق من خلالها ما يصبو اليه من الوصول ال الحكم في ارض الحجاز[٣٠٤].

هذا وذاقت جدة، من بطش اسماعيل ما ذاقته اختاها، مكة والمدينة فأصابها من الدمار والخراب شيء كثير، وحلت في ربوعها الفوضى والاضطرابات، حتى اعتدى على التجار، وصادر السلع التجارية، ونهب السفن والمراكب في الميناء، وبذلك احكم الحصار الاقتصادي على مكة والمدينة، في محاولة لاحراج موقفيهما امامه، وليؤثر على اهلهما ويجعلهم ينحنون له اجلالا، وتعظيما، ثم فرض الحصار الشديد على جدة، ومنع اهلها من الحصول على الطعام، انتقاما منهم واثارة للفوضى والشغب، ليبقى هوالمسيطر الوحيد، هناك[٣٠٥]

وبعد ان اشفى اسماعيل غليله، من اهل جدة، وصادر كثيرا من الاموال والاقوات، ترك المدينة، وتوجه إلى مكة، وكأنها لم تذق شيئا من مرارة الحصار، والدمار على يديه. ولما وصل اسماعيل مكة للمرة الثالثة، كان عليه ان يتصدى لقوات الخلافة التي قدمت لايقاف اندفاعه الثوري، وتصفية الحساب معه، وردعه عن القيام بالاعمال المخلة بالامن، والمهددة لمصالح الاهالي، في الاماكن المقدسة، وكانت تلك القوات بقيادة محمد بن عيسى بن

ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص ٩٨

(٣٠٤) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٦٦

الحنبلي، الدرر الفرائد، ج/١، ص٤٩٥

العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج/٤، ص١٩١

(٣٠٥) الطبري، الامم والملوك، ج/٩ ص ص ٣٤٦، ٣٤٧

ابن الاثير، الكامل، ج/٧، ص١٦٦

المنصور(كعب البقر)، وعيسى بن محمد المخزومي، والتي نزلت عرفة بإنتظار قدوم اسماعيل، لان وقت الحج كان قد حل آنذاك[٣٠٦].

ومن يتمعن في الامر جليا، يدرك انه لا بد من التصادم في معركة قاسية بين اسماعيل وقوات الخلافة، بقيادة محمد بن عيسى بن المنصور، وعيسى بن محمد المخزومي، على الرغم من وجود الطرفين في الاشهر الحرم، ايام الحج، وان أي تصادم كان من شأنه ان يؤدي إلى تعطيل الشعائر الدينية المطلوبة. وهل كان من الممكن اللجوء إلى العقل والحكمة، وعدم اللجوء إلى القوة والقتال، مثلا؟ ان المطلع على مجريات الاحداث آنذاك، يدرك ايضا ان ذلك غير ممكن، لان اسماعيل السفاك كان طامعا في كسب المزيد من المؤيدين لثورته، وهذا لا يتسنى له، الا بتحقيق نصر على قوات الخلافة غير الشرعية في نظره، ونظر كثير من المسلمين، لتسلط الأتراك، على مقدراتها، دون رضى منهم، او بإقناع المسلمين آنذاك بوجهة نظره واقناع المسلمين آنذاك بوجهة نظره فيه شيء من الصعوبة، امام جيش الخلافة، ولانه لجأ إلى اسلوب العنف مع الاهالي في مكة والمدينة وجدة، ومع غيرهم من الاعراب. وهذا كله يقلل من قدرته على الاقناع، وينفر المسلمين منه. ويقلل من امكانية المناورة. ولهذا كله قرر اسماعيل ان ينتزع اعتراف المسلمين بثورته بالقوة، وذلك لمحاربة جيوش الخلافة الضعيفة، وقهرها بالقوة نفسها التي قهر بها اهل مكة، والمدينة، وجدة من قبل.

واما قوات الخلافة، فإنها لم تقدم إلى مكة الا لاعادة الامور إلى نصابها، واشاعة الامن والهدوء، في تلك الربوع، وهذا لايمكن تحقيقه بوجود اسماعيل السفاك، وقواته المحاربة. اذن لابد من الاطاحة به، اذا اريد للامن ان يستتب، واذا فكر قادة جيش الخلافة بمهادنة اسماعيل فمعناه افساح المجال امامه ليتقوى اكثر مما هو عليه، ويصبح قادراً على اقرار الامن وفق ما يراه مناسبا. وهذا الثائر الذي لا يهمه سوى تحقيق مصالحه، اذن فلا بد من وقوع الحرب، بين طرفي المعادلة غير المتوازنة.

وما دام الامر كذلك، فقد وقع الصدام بين الطرفين على الرغم من كل شيء، وقتل من جرائه خلق كثير، حتى ان عدد قتلى الحجاج المسالمين، بلغ حوالي الف ومائة حاج، ولا شك

---

[٣٠٦] ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١٠

ابن خلدون، العبر، ج/٤، ص٩٨

الفاسي، شفاء الغرام، ج/٢، ص١٨٦

ان اسماعيل السفاك، قد اباح لجنوده اثناء القتال النهب والسلب، نهب اية اموال تصل إلى ايديهم، بلا تمييز، الامر الذي جعل الحجاج، يتركون الوقوف في عرفه لهول القتال، وينزلون مسرعين إلى مكة، قبل اتمام مناسك الحج، ناجين بأرواحهم ان تمكنوا، مما ابطل عملية الحج هذا العام ٢٥١/٨٦٥ م. وهذا التصرف سهل على اسماعيل مهمته، و افسح المجال امامه لتأدية فريضة الحج هو وجماعته دون غيرهم من المسلمين، وقد خطب اسماعيل في جماعته، وادوا جميعا شعائر الحج وشعر ان امكانية اقامة دولة علوية في الحجاز قد بات وشيكاً.

وبعد ان اتم اسماعيل مناسك الحج، عاد إلى جدة ثانية، وفي هذه المرة استباح حرمات المدينة، واهلها، ونهب جنوده كل ما صادفوه في طريقهم، كأنهم الجراد المنتشر[٣٠٧]. وإلى هذا الحد، بدا ان اسماعيل قد بات يسيطر على امور الحجاز برمتها، وبخاصة بعد هزيمة جيش الخلافة في مكة، وظل اسماعيل بعد ذلك، هو الاقوى من طرفي المعادلة لضعف الخلافة، وعجزها، عن التأثر في مجريات الاحداث في الحجاز جميعه، إلى ان مات عام ٢٥٢/٨٦٦ م[٣٠٨].

وهكذا تخلصت الخلافة من خصم عنيد، تحداها في اعز بقعة من اراضيها، في الاماكن المقدسة، مجمع الحجاج المسلمين. استطاع ان يذيق الاهالي من الويلات الشيء الكثير، بل ويهزم جيوش الخلافة ويحقق النصر عليها، ويصبح القوة الاولى في الحجاز، ويعري الخلافة، ويظهر عجزها امام جماهير المسلمين. وكان اسماعيل يعرف ارض الحجاز قبل ثورته، ولم يكن دخيلا عليها، فكان يتردد على المنطقة منذ مدة طويلة، قبل ثورته، وهذا يعني انه كان خبيراً، بما كان يجري هناك، وعارفا بخلجات النفوس، بل وبموقفهم الحق، من الخلافة العباسية، مما مكنه من استمالة عدد، لا بأس به، من الاعراب، في المنطقة لصفوفه، وتحقيق النصر، على جيوش الخلافة[٣٠٩].

---

[٣٠٧] ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص١٦٦

[٣٠٨] المسعودي، مروج الذهب، ج/٢، كتاب التحرير، ص٤٥٨

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج/٢، ص ٣٣٥

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢ ص٤٩٨

ابن كثير، البداية والنهاية، ج/١١، ص١١، قال فأهلكه الله في هذه السنة ٢٥٢/٨٦٦م

[٣٠٩] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص٤٩٨

ومن يتابع الاحداث، يجد ان ثورة اسماعيل السفاك لم تمت بموته عام ٨٦٦/٢٥٢ م، بل كان لها صدى في اليمامة، من ارض الجزيرة العربية، حيث اقيمت على هدي مبادئها، الدولة الاخيضرية، الشيعية، الزيدية، هناك.

وتروي المصادر[٣١٠]، ان اسماعيل السفاك لما توفي لم يكن له عقب يرثه، فورثه اخوه محمد الذي تلقب بالاخيضر، والذي نسبت اليه الدولة الجديدة، في اليمامة. واستمرت دولة اليمامة قوية حتى عام ١٠٧٤/٤٦٧ م، ضعفت بعدها تدريجيا حتى زال تأثيرها.

ومما يجدر ذكره هنا، ان ابا محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون، الذي ورث اخاه اسماعيل صاحب ثورة الحجاز، كان اكبر من اسماعيل سنا بعشرين سنة، ولعله قد تأكد لديه ان استمراره في بلاد الحجاز فيه مجلبة للمخاطر، لان الخلافة على الرغم من ضعفها سوف لن تسلم بوجوده و وجود ثورته في الحجاز في الاماكن المقدسة تعيق اداء المناسك ايام الحج. وربما تنحو بالحجاز منحى غير سليم، يضعف من شأن الخلافة ولا بد ان تقاومها بعنف، وبالفعل قدمت جيوش الخلافة، يقودها قائد المعتز الشرس، ابو الساج الاشروسني، فاضطر محمد بن يوسف إلى مغادرة الحجاز بالقوة إلى اليمامة الاكثر بعدا عن متناول الخلافة وقواتها بل عن اهتمام الخلافة، والاقل اهمية من غيرها في المركز، ليعلن من هناك دولته الشيعية الزيدية الاخيضرية[٣١١]، و ذلك لتكون شوكة في حلق الخلافة.

ابن فهد، غاية المرام ج/١ ص ٤٣٦

[٣١٠] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٠٥

الهمداني، ابو محمد الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الاكوع(الرياض: دار اليمامة لصاحبها احمد الجاسر، ١٩٧٤/١٣٩٤ م) ص ٣٠٩

ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٤٦، ٤٧

[٣١١] ابن خلدون، العبر ، ج/٤، ص٩٨، ٩٩

ابن فهد، غاية المرام ج/١ ص ٤٣٦

عبد اللطيف نزار، امارة بني الاخيضر، ص ص ١٣٠، ١٣١ وذكر اسباب اقامة الدولة الاخيضرية بما يلي:

أ. بعد اليمامة عن دار الخلافة وسيطرتها

ب. اضطراب احوال الخلافة

ج- معارضة منطقة اليمامة وتوابعها لدار الخلافة باستمرار

د- وجود اقرباء محمد بن يوسف في المنطقة وهم بنو جعفر بن كلاب

الخياري، احمد امراء المدينة وحكامها ص١٥

وقد وصلت الدولة الاخيضرية إلى درجة الازدهار الاقتصادي، والرفاه، والامن في النصف الاول من القرن الخامس الهجري، كما ذكر لنا ناصر خسرو القباداياني[٣١٢]

وتذكر المصادر، فيما تذكره عن الدولة الاخيضرية، انها قد شهدت، فترة من الصراع الداخلي، بين امرائها، ثم دخلت الاسرة الحاكمة في تحالفات قبلية، ثم تلاشى اسمها بعد ذلك، شيئا فشيئا، عام ٤٦٧/١٠٤٧ م، كما ذكرنا[٣١٣].

خميس، عبد الله، معجم اليمامة ج/١، ط/١، (الرياض: مطبعة الفرزدق، ١٣٩٨، ١٩٧٨ م) ص٤١

البستاني، بطرس، دائرة المعارف ج/٢، ص ٦٥١

السباعي، احمد، تاريخ مكة ط/٤ (مكة دار مكة للطباعة والنشر) ١٣٩٩/١٩٧٩م) ص ص ١٦٤، ١٦٥

[٣١٢] خسرو، ناصر، رحلة ناصر خسرو، ترجمة احمد خالد البدلي ط/١، (الرياض: جامعة سعود، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣/١٩٨٣م) ص ص ١٦٦، ١٦٧

وذكر تجارة وزراعة اليمامة المزدهرة.

[٣١٣] عبد اللطيف، نزار، امارة بني الاخيضر، ص١٣٦

ج- ثورة محمد الاكبر بعد عام ٨٦٦/٢٥٢ م (الثاير):-

(ملحق ٢٠)

اشار المسعودي[٣١٤]، إلى ثورة محمد الاكبر بن موسى الثاني، بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، في جهات المدينة، بعد عام ٨٦٦/٢٥٢ م، ويعود السبب في هذه الثورة إلى موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون، والمكنى بأبي عمر، والذي عرف بالرواية والحديث، والمتوفى على اصح الروايات، عام ٨٧٠/٢٥٦ م[٣١٥]، وكان موسى قد طلب إلى دار الخلافة، وقدم سعيد الحاجب لحمله إلى المعتز، وكان موسى يشتهر بالزهد والتقوى والورع، وقد صحبه ابنه ادريس مع من صحبه. ولما كان سعيد وركبه، في جهات زبالة[٣١٦]، من ارض العراق، تجمعت قبائل فزارة، تريد تحرير موسى، وولده من يد سعيد الحاجب، وبالفعل تمكنت تلك القبائل من تحرير ادريس الابن، في حين عجزت عن تحرير موسى، الذي قتله سعيد بالسم، بعد ذلك، خوفاً من ان يفلت موسى من يده[٣١٧]،وكان لموسى الثاني، عدة اولاد،غير ادريس منهم، محمد الاكبر الثائر)، الذي خرج بالمدينة، على المعتز، وظلمه، وظلم الأتراك ورد تجاوزاتهم على خلق الله، غير انه كان اعجز من ان يؤثر في الاحداث من حوله في الحجاز، ولما توفى ترك لنا خمسة اولاد هم: عبد الله الاكبر، والحسين، وعلي، والقاسم الحراني، والحسن الحراني[٣١٨]. ولعل فشل محمد الاكبر، يعود إلى عجزه عن تجميع قوات، وانصار يساندونه في ثورته، بل كانت ثورته صيحة علوية من تلك الصيحات، التي لم يكتب لها النجاح.

---

[٣١٤] المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص٤٥٨

[٣١٥] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص ٢٢٥، ٢٢٦

[٣١٦] زبالة:منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص ص ١٢٧، ١٢٨

[٣١٧] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٢٥

[٣١٨] ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٣١

(٣١٩) الاصفهاني مقاتل الطالبيين ص ص ٦١٧- ٦١٨

(٣٢٠) الاصفهاني مقاتل الطالبيين ص ص ٦٢٨ – ٦٣٣.


الذخيرة العربية

معلومات زائدة عن البحث ولها صلة

هناك شخصيات علوية طالها الظلم والحبس فاوذوا او سجنوا لمجرد الشبهة بسلوكهم اتجاه الدولة دون ان يعلنوا الثورة. ايام الخليفة المتوكل الذي اساء اليهم بشكل واضح وسوى قبر الحسين بالارض وضيق عليهم في كل الجهات، ومن الذين اصابهم العدوان ولم نتكلم عنهم:-

- القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، حمله عمر الرخجي إلى سر من رأى واجبر على لبس السواد بالقوة وكان رئيساً مقبولا لدى الطالبيين ، وقيل دس السم ومات(٣١٩).
- وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، اختفى ايام المأمون ولم يظهر، مات ايام المتوكل(٣٢٠) وقيل كان المنتصر يميل إلى العلويون مع ان الكندي اورد غير هذا كما جاء و في ايام المعتز قبلا.
- الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قتل في حرب بين اخيه اسماعيل السفاك واهل مكة مع الحسن بن يوسف جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب
- وقتل احمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سلمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي على يد عبد الرحمن خليفة ابي الساج بمكة[٣٢٢] .
- و عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، حمله ابو الساج فحبس بالكوفة فمات هناك(٣٢٣).
- وقتل بالري جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين في وقعة كانت بين احمد بن عيسى المذكور سابقا وبين عبد الله بن عزيز عامل محمد بن طاهرعلى الري (٣٢٤).

---

[٣٢٢] الاصفهاني، مقاتل الطابيين ، ص ٦٧٠.

(٣٢٣) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٦٧٠- ٦٧١ .

(٣٢٤) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ، ص ٦٧١ .

- وابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي قتله طاهرين عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي المار ذكره في بقزوين [٣٢٥].
- ومنهم احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حبسه بن اسد عامل ابي الساج بالمدينة في دار مروان، فمات في حبسه [٣٢٦] وفي ايام المهتدي نال الظلم بعض الشخصيات ممن لم يأتي عليها البحث لانهم لم يخرجوا بالثورة عليه ومنهم:-
- محمد بن القاسم بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب كان مع علي بن زيد في خروجه على الخلافة العباسية [٣٢٧].
- وطاهر بن احمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب، كان مع علي بن زيد في معسكر الناجم، لكنه ضربت عنقه ايام المعتمد فيما بعد [٣٢٨].
- ويحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد، قتل في قرية من قرى الري ايام ولاية عبد الله بن عزيز [٣٢٩].
- ومحمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي اسره الحرث بن اسد وحمله إلى المدينة فتوفي، فقطع الحرث رجليه واخذ قيدين كانا فيهما ورمى بهما [٣٣٠].
- وجعفر بن اسحق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي قتله سعيد الحاجب بالبصرة [٣٣١].
- وموسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان رجلا صالحا راويا للحديث روى عنه عمر بن ومحمد بن الحسن بن مسعود الزرقي ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي وغيرهم حمله سعيد الحاجب وابنه ادريس وابن اخيه

---

[٣٢٥] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٧١.

[٣٢٦] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٢.

[٣٢٧] اصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص٦٧٦.

[٣٢٨] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٧٧.

[٣٢٩] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ،ص ص٦٧٧- ٦٧٨ .

[٣٣٠] الاصفهاني ، قاتل الطالبين، ص ٦٧٨ .

[٣٣١] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص٦٧٨ .

محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى وابا الظاهر احمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين إلى العراق، عارضه بنو فزارة فهرب ادريس ومحمد بن يحيى وغيرهم. ورفض موسى الهرب فكان نصبه القتل من قبل سعيد الحاجب بزبالة وحمل رأسه للمهتدي عام ٢٥٦هـ [٣٣٢]،

- ومنهم عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر اسره عبد الرحمن خليفة ابي الساج وحمله فمات في الكوفة [٣٣٣].
- ومحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن ابي اكرام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، قتله عبد الله بن عزيز بين الري وقزوين [٣٣٤].
- وعلي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب حبسه عيسى بن محمد المخزومي بمكة فمات في سجنه [٣٣٥].
- ومحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب حمله عبد الله بن عزيز عامل طاهر إلى سر من رأى وعوقب [٣٣٦].
- وعلي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب حبس مع غيره حتى ماتا هو ومحمد بن الحسين بن عبد الرحمن [٣٣٧].
- وابراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حبسه محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدي على المدينة فمات في حبسه ودفن بالبقيع [٣٣٨].

---

[٣٣٢] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص ص ٦٧٨- ٦٧٩.

[٣٣٣] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص٦٧٩.

[٣٣٤] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٧٩ .

[٣٣٥] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ، ص٦٨٠.

[٣٣٦] الاصفهاني،) مقاتل الطالبيين ، ص٦٨٠.

[٣٣٧] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ، ص٦٨٠.

[٣٣٨] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ، ص ٦٨١.

- وعبد الله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن، حبسه ابو الساج في المدينة فبقي حتى ولاية محمد بن احمد بن المنصور ثم توفي في حبسه فدفنه احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن [٣٣٩]،
- واحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ايام المعتمد حمله محمد بن ميكال مع ابيه إلى نيسابور فمات ابوه قبله وتوفي بعد ايام المعتمد [٣٤٠] .

---

[٣٣٩] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٦٨١ .

[٣٤٠] الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ص٦٨٥.

الخاتمة

يمكن للباحث المدقق، بعد استعراض مجريات الثورات العلوية، في الفترة من ٢٤٧-٢٥٦هـ/٨٦١- ٨٧٠ م، ان يستخلص جملة من الملاحظات، يمكن ان نجملها فيما يلي:-

اولا: كانت كل الثورات في هذه الفترة، جرياً وراء تحقيق حق سلبه العباسيون، من افراد البيت العلوي، بعد نجاح الثورة العباسية، حسب اعتقادهم. ولهذا جاءت المقاومة عنيفة، ومستمرة، تطالب بذلك الحق.

ثانيا: كان التقرب إلى العلويين، سياسة اتبعها الثائرون، كما حصل لاضخم تلك الثورات في فترة بحثنا، واقصد بها ثورة الزنج، حيث ادعى مفجرها النسب العلوي، وذلك لاستثارة همم العلويين، ومؤيديهم وانصارهم[٣٤١] .ومن المعروف ان ثورة الزنج، قد اشتعلت نارها، في السادس والعشرين من رمضان عام ٢٥٥/ السابع من سبتمبر عام ٨٦٩ م، واستمرت حتى الثاني من صفر، عام ٢٧٠هـ/ الحادي عشر من اغسطس، عام ٨٨٣ م[٣٤٢].

ثالثا: لقد اعتبر العلويون ان الأتراك، قد استأثروا بكل شيء، وعسكروا ادارة الدولة وانتبهوا لمصالحهم الخاصة والتي تلاقت احياناًمع مصالح الخلافة، وان الخلفاء اصبحوا العوبة في ايديهم، بل يشاركونهم بكل تصرفاتهم، بمعنى ان الخلفاء عجزوا عن القيام بأي عمل، ليس للاتراك فيه رغبة ومصلحة.

لذا ثار العلويون عليهم، وعلى الأتراك معاً، لازالة الظلم واحقاق الحق، والوصول إلى الحكم بدلا منهم، لانهم هم الاحق حسب اعتقادهم.

رابعا: ان معظم الثورات العلوية، كانت تسلك مسلكا لينا مع الاهالي، وبخاصة في جهات الكوفة، الامر الذي جعل الاهالي يساندون تلك الثورات وينضمون إلى صفوفها، ويقاتلون بعنف، غير ان هذه السياسة لم تكن امراً محتوماً في كل الثورات، كما حصل في ثورة اسماعيل السفاك في الحجاز فقد ظلم الاهالي، وضيق عليهم، وصادر اموالهم ومتاعهم.

---

[٣٤١] المسعودي، مروج الذهب، كتاب التحرير، ج/٢، ص ٤٧٠

الذهبي، دول الاسلام، ص١٥٣

[٣٤٢] الذهبي، دول الاسلام، ج/١، ص ص ١٦٣، ١٦٤

ابن كثير، البداية و النهاية، ج/١١، ص٤٣،

حتى ان جملة من العلويين المقربين، وجهوا اللوم اليه، بإعتبار ان سياسته منافية لاخلاقهم، ومن الغريب ان بعض المؤرخين كالعصامي المكي، المتأخر عن زمن الثورة، دافع عن صاحبها، ومسلكه، دون غيره من المؤرخين، وعلل ما لجأ اليه اسماعيل من العنف، بأنه عائد إلى ظلم بني العباس، ائمة الجور.

واذا كان هذا الامر صحيحاً، فما بال اهل الحجاز؟ هل هم الذين، اقاموا خلفاء الفترة التي نؤرخ لها؟ بل ما بال الحجاج الذين اعتدى عليهم السفاك، يوم الحج الاكبر في عرفات، وقتلهم؟

والمتمعن في الامر، يجزم بأن الاهالي لا ذنب لهم، وان الحق في جانبهم، وان السفاك قتلهم ظلماً، وصادر اموالهم بغير حق، فيتحمل تبعة اعماله ثم لو كان السفاك يتمتع باتساع في الافق، ووضوح في الرؤية، او كان على درجة من الوعي، لما اقدم على ما اقدم عليه، ولما اتبع اقسى انواع العنف، مع الاهالي، ولكان استقطبهم لجانبه. ولو فعل لربما كان لثورته شأن آخر، نظراً لاهمية موقع الحجاز، واماكنه المقدسة في نفوس المسلمين [٣٤٣].

ولولا ضعف الخلافة، واضطراب الامور، وانتشار الفوضى، ايام ثورته لما استطاع الثبات، ولما كان لاخيه من بعده النجاح الذي لقيه في اليمامة، حيث اقام الدولة الاخيضرية.

خامسا: كان التضييق على العلويين، ومراقبتهم، والحد من نشاطهم، هو السبب المباشر، لقيامهم بالثورات هنا وهناك.

سادسا: ان تعلق المسلمين بحب الرسول، صلى الله عليه وسلم، وحب آل بيته الكرام، كان في احيان كثيرة، يدفع ببعض الناس إلى مساندة الثورات العلوية، بإعتبار العلويين، اقرب آل البيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سابعا: على الرغم من ان بعض الثورات العلوية، قد حققت نجاحات ظاهرة، كما حصل في جهات طبرستان والحجاز، واليمامة وغيرها، غير انها لم تحقق انقلاباً حقيقياً في بيئة الخلافة العباسية، ولعل السبب يعود إلى قوة الأتراك العسكرية المسيطرة على تلك الخلافة، والساعية إلى بقاء خلافة عباسية ضعيفة تحت رايتها، لتبقى سيطرتها مؤثرة في انحاء

---

[٣٤٣] العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج/٤، ص١٩١، واعتمد العصامي على رأي ابي حنيفة، ومالك في الثورة على ائمة الجور.

الدولة، وهذا افضل لهم من ا قامة خلافة علوية، تحد من سيطرة الأتراك، ولا تنصاع لاوامرهم، وتساندها جموع اسلامية كثيرة.

ثامنا: كان فشل معظم الثورات العلوية في الفترة التي نؤرخ لها يعود إلى عدم القدرة على استقطاب جماهير غفيرة تصمد إلى النهاية لان دعاة العلويين لم يكونوا متفقين على غاية واحدة موحدين حولها في جميع البلدان، بل كانت الثورات قطرية هنا وهناك جماعات ثائرة وجماعات مترددة واخرى لا تحرك ساكناً، بل تسالم ما تعتيرهم ظلمة معتدين على الحق العلوي في الخلافة. بمعنى آخر لم يوجدوا زعامة واحدة تطالب بما اعتبروه حقاً مسلوبا لهم عليهم استرداده، بل انقسموا إلى عدد من الفرق لكل دعاتها، ولم يكن همها الاتحاد للقتال، بل القتال منفردة، وهذا ما اضعفها.

ولو ان العلويون وحدوا صفوفهم في كل من العراق وخراسان والحجاز ومصر وغيرها من اقطار الخلافة، وقاتلوا بما لديهم من مكانة في اعين المسلمين لربما حصلوا على الخلافة، ولكان التاريخ الاسلامي غير التاريخ الذي نعرفه اليوم، فهم وحدهم مسؤولون عما اصابهم من احباط وحال دون وصولهم إلى سدة الخلافة الاسلامية.

فإزالة الظلم تقتضي دراسة الواقع و اعداد المناسبة، وتجنيد كل الطاقات واجادة التعامل مع الواقع إلى جانب ما يعتقده انه ظلم تجب ازالته. بلا تردد. غير ان العلويين عجزوا عن ايجاد هدف واحد لكل فئاتهم، فجاءت جهودهم في اكثرها قطرية فردية، حتى ان كثيراً منهم ادعوا الخلافة، واعتبروا انفسهم افضل من غيرهم، فضاعت الخلافة منهم[٣٢٢].

ولذا كانت تعوزهم العزيمة والحنكة السياسية على رأي بروكلمان[٣٢٣].

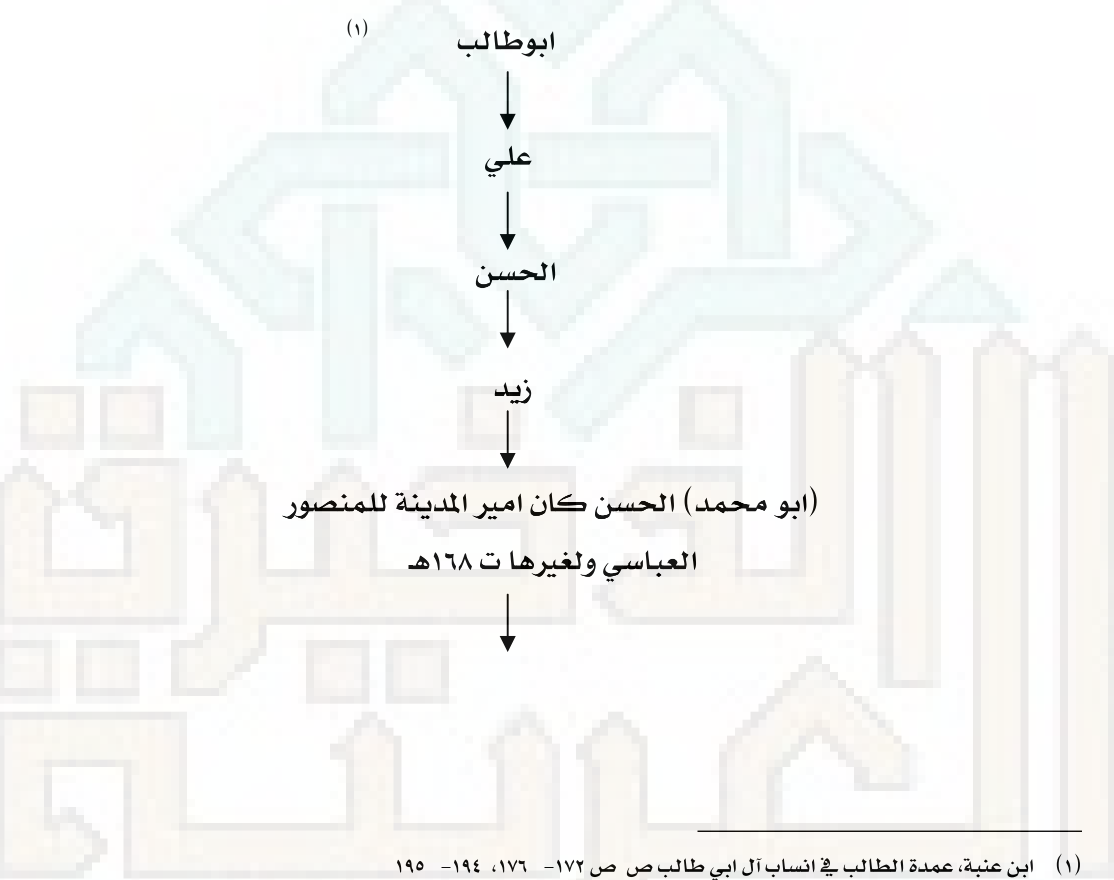
---

[٣٢٢] الميلم، عبد العزيز، العلاقات بين العلويين و العباسيين من ٩٨- ٢٣٢هـ. ط/١، دار (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩، ١٩٨٨ م) ص ص ٢٣١، ٢٣٥ وقد ذكر عدة آراء.

[٣٢٣] يردكلمان كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، تعريب فارس، منير البعكيلي، ط/٤ (بيروت: ت ت.١٩٦٥ م) ص١٧٦

الملاحق

ملحق ١



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ١٧٢- ١٧٦، ١٩٤- ١٩٥

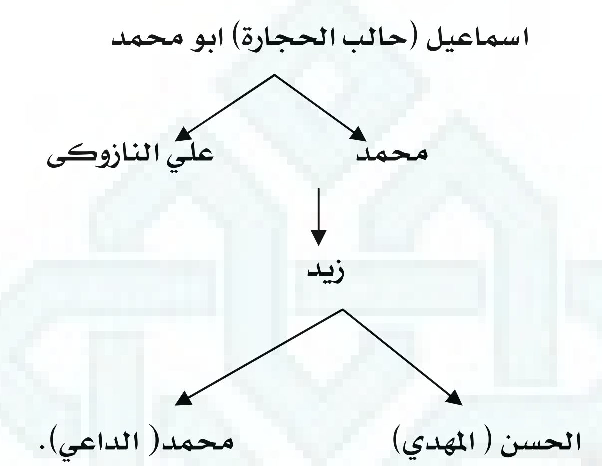
(٢) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص٣٦٢ وما بعدها

(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، وقد ذم ابن حزم الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب واخاه محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب لخروجهما بطبرستان قال : غيرا نعم اهلها واذهبا بهجة البلد (طبرستان) وكانا من كبار الفساق وكان السبب في تورد الديلم وبلاد الاسلام

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص١٥٨، وذكر اسم الحسن: الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وما قاله ابن عنبة والطبري وابن حزم ادق واصح

(٥) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥، قال الاصفهاني هو: الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد ولم يكمل والاصح ماقاله الطبري، وابن عنبة، وابن حزم

(٦) المسعودي، مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (طبعة المكتبة العصرية بيروت) ج/٤ ص١٥٣ وذكر الاسم الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وما قاله الطبري وابن عنبة وابن حزم اصح والظن ان الخطأ من الطباعة



ثار الحسن ومحمد بعده بطبرستان وجهاتها بعد أبيها زيد بن محمد، حكم طبرستان الحسنولقب بالداعي الكبير والداعي الأول، ظهر الحسن عام ٢٥٠ هـ وتوفي عام ٢٧٠ هـ.



ملحق ٢

ابو طالب [١]

↓

علي

↓

الحسين

↓

علي(زين العابدين)

↓

الحسين(الاصغر) ابو عبد الله ت١٥٧هـ

↓

علي

↓

عيسى(الكوفي)

↓

احمد(العقيقي) ثار ٢٥٠هـ

---

(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٦ الحسين الاصغر لم يخلف ولدا اسمه الحسن .

(٢) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ص ص ٣٦٥

(٣) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (طبعة المكتبة العصر بصيدا)، ص١٥٤، يقول : احمد بن عيسى بن علي (بن الحسن بن علي) بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو الحسين لا الحسن لان علي لم يخلف ولدا اسمه حسن

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص ص ١٦١، وذكره: احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وذكر المحقق في الهامش ما قاله الطبري، ولا ادري لماذا لم يراجع المحقق الاسم في مراجع اخرى ليبين الصحيح من غيره والصحيح ما جاء به الطبري وابن عنبة والمسعودي بعد استبدال الحسين بالحسن

ملحق ٣



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١

(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٤٦، ٤٧

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص١٦١

(٤) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص٣٦٥ وزاد في الاسم موسى بن عبد الله والخطأ على الارجح من الطباعة، وفي ص ٣٨٤ ذكر الاسم صحيحاً ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

ملحق ٤



(١) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، شرح و تعليق احمد صقر، (بيروت- دار المعرفة، د/ن) ص ٦١٥ دون في رأس الصفحة محمد بن محمد بن جعفر و في وسط الصفحة محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين اسمه محمد بن مثقال وارسله الى عبدالله بن طاهر فحبسه في نيسلبور حتى هلك.

(٢) الطبري: الرسل و الملوك ج/٥، ط/٢ (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م) ويقول الطبري ص ٣٦٥ ارسل الحسن بن زيد محمد بن جعفر الطالبي الى الري ثم ظهرت منه امور كرهها اهل الري فأسره محمد بن مثقال قائد الصليبين عبدالله بن طاهر وكان معه اخيه الشاه بن ميكال قائد عبد الله بنطاهر بن الحسين.

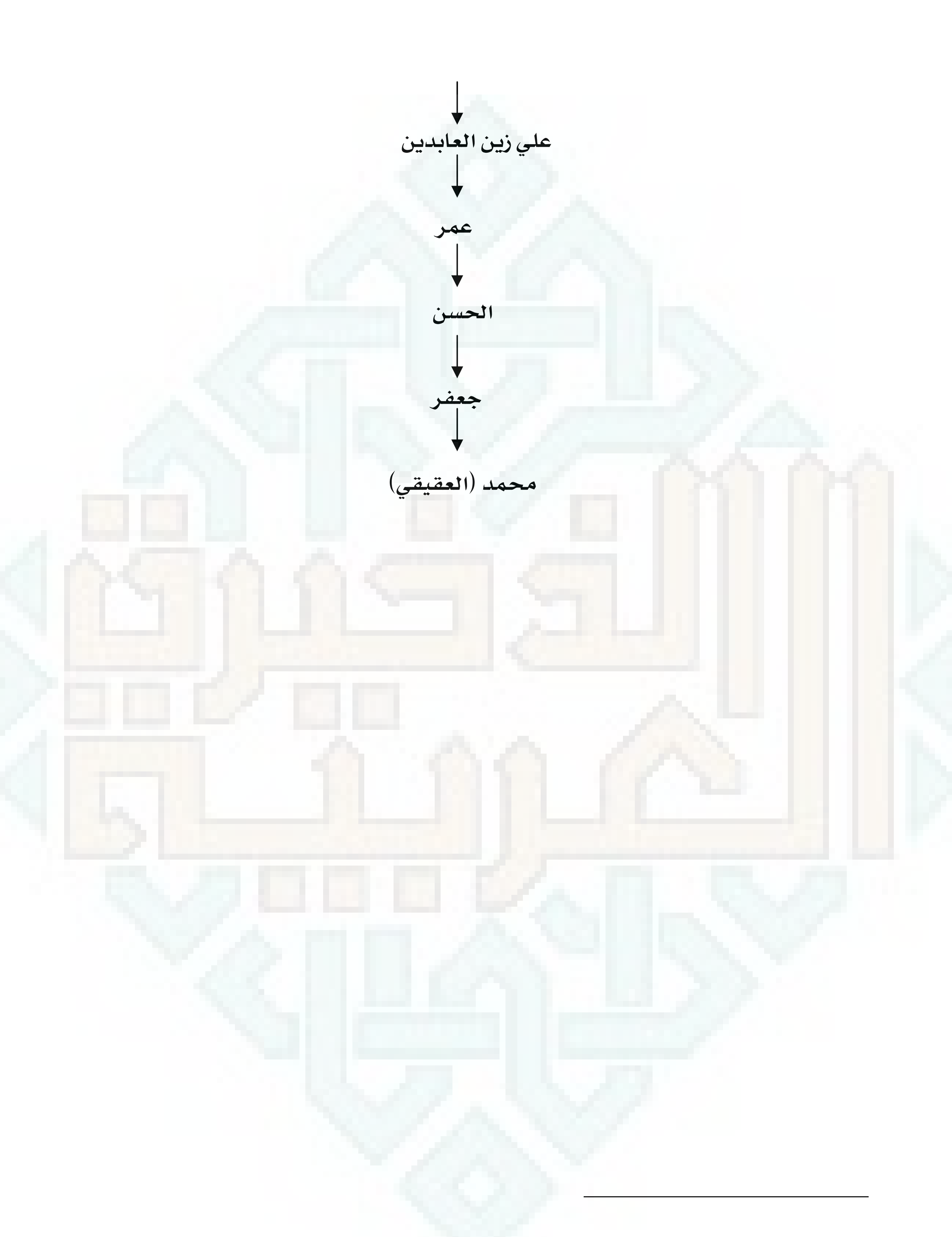
(٣) ابن الاثير : الكامل ج/٦ ، مراجعة و تدقيق محمد يوسف الدقاق ط/١ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) ص ١٨٠ و قال : اسمه محمد بن جعفر بن ظاهر ظهر بالري و اخذ اسيراً و يقول ابن الاثير بعث اسيراً ثم سار الى الري بعد اسر محمد بن جعفر (قائد قائد عبدالله بن طاهر هو الذي سار) و يقول: سار الى الري (قائد عبد الله بن طاهر) بعد اسر محمد بن جعفر بن احمد بن عيسى بن الحسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، و حصل الخطأ كما اعتقد من هذا المناخ، و يصمم ان اخذ احمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي خرج بالري عند محمد بن جعفر.

(٤)المسعودي: مروج الذهب و مصادر الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج/٤ (بيروت، صيدا : المكتبة العصرية،د/ن) ص ١٥٣ و ذكر ان الاسم الصحيح هو محمد بن جعفر بن الحسين كما جاء هذا في الاصفهاني .
وفي ص ١٥٤ ذكر ظهور احمد بن عيسى بن علي (بن الحسن بن علي) بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ظهر بالري و دعا الى الرضا من أل محمد و حارب محمد بن طاهر ، فانهزم عنه وسار الى مدينة السلام فدخلها العلوي.

(٥) ابن خلدون: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر، من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر،
ضبط المتن و وضح الحواشي خليل شحادة و راجعه سهيل زمار ج/٤ ط١ (بيروت دار الفكر، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م) ص٣٠ ،
و ذكر اسم : محمد بن جعفر بن احمد بن عيسى بن حسين الصغير ابن زيد العابد ابن علي و انه ظهر بالري
و التقى ابن خلدون مع ابن الاثير فخلط في الاسم .

(٦)ابن عنبه: عمدة الطالب في انساب أل ابي طالب، طبع بمطابع دار الشعب بالقاهرة (الطائف مكتبة المعارف لصاحبها محمد سعيد حسن الكمال، ١٩٨٠ م) ص ٣٨٧ /٣٨٨ ، و لم يذكر ان لعمر بن علي و لداً اسمه الحسن بل من رجل واحد اسمه علي الاصغر و ان لعلي عقب من: القاسم و عمر الشجري والحسن.

❖و الخلاصة: فكل مابذلته من جهد فيما رجعت اليه من المصادر لم اتمكن من رسم شجرة نسب لمحمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب سوى ماذكرته، و اعتمد فيه على ماجاء به الاصفهاني و الذي اظنه نفسه في نسب العلويين الذين يعرفهم اكثر من غيره و ينحاز اليهم، و ابن الاصفهاني كلاً من الطبري و المسعود و ابن الاثير في شيء مما كتبه.



علي زين العابدين

↓

عمر

↓

الحسن

↓

جعفر

↓

محمد (العقيقي)



ملحق ٥

ابوطالب [١]

↓

جعفر ابو عبدالله ذو الهجرتين الحبشة والمدينة

↓

عبدالله (الجواد، الاكبر) مات٨٠هـ وقيل ٩٠هـ

↓

علي الزينى نسبة لامه

زينب بنت علي بن ابي طالب

↓

محمد

↓

ابراهيم (بنو جعفر السيد)

↓

اسماعيل

↓

عبد الله

---

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٥

(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٦٨- ٦٩ وذكرحتى اسم ابراهيم

(٤) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩ وذكر حتى اسم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بشكل صريح

ملحق ٦



---

(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٤١، ٣٤٢ ذكر أن محمد ابن عبد الله هو الأرقط، وأن عبد الله هو الباهر.

(٢) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٤، (طبعة دار الفكر) ص٣٠

(٣) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١٦ ذكر لقب عبد اله بن علي بالأرقط.

(٤) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص٤٠٥، وذكر الكوكبي الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ومنه خلط)

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص ص١٨٠- ١٨١ وذكر الاسم: الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الارقط بن محمد ابن علي بن الحسين المعروف بالكوكبي، وفيه خطأ والظاهر نقلها عن الطبري.

(٦) المسعودي، مروج الذهب، ج/٤، طبعة المكتبة العصرية صيدا ص ١٥٤ وذكر الحسن بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب من ولد الارقط وقيل هو : الحسن بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب والثاني صحيح ونستبدل الحسين بالحسن فقط ويتفق مع كل من ابن عنبة والاصفهاني .

↓

الحسين الكوكبي

خرج ايام المستعين وتغلب على قزوين وابهر وزنجان ٢٥١هـ كما في الطبري



ملحق ٧



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧ ذكر حتى عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب

(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٦٧، وذكر عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وقال الاعقب للعباس إلا من عبيد الله.

(٣) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٧١، وذكر اسم: ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي وقتل بقزوين من قبل طاهر بن عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي

ملحق ٨



ذو العبرة، ابو عبد الله، ت١٣٥هـ وقيل ١٤٠هـ الحسين أولاده الحسن قتل مع ابي السرايا بالكوفة وحسن آخر علي، جعفر، عبد الله، القاسم، محمد، اسحق، وزيد، وميمونة(يحيى)

---

(١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط/١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣، ١٩٨٣، ص ص ٥٦- ٥٨

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق احمد صقر (بيروت: دار المعرفة د.ت) ذكره بإسم يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكناه بأبي الحسن وابي الحسين ص ص ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٣، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٦) اسقط يحيى بين عمر والحسين

(٣) ابن عنبة، احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب (الطائف: مكتبة المعارف لصاحبها محمد سعيد حسن كمال، ١٤٠٠هـ) ص ص ٣٤٤- ٣٤٩ ذكر ابن عنبة ان الحسين بن زيد اعقب ثلاثة، وهنا اتفق مع ابن حزم في وجود يحيى بن الحسين الذي لا يعترف به الاصفهاني، والحسين (مقددا اصغرهم)، وعلي، والمهم هنا يحيى بن الحسين وكني بأبي الحسين ومن اولاد يحيى عمر وفي ص٣٥٩ ذكر ان ابا الحسين يحيى بن عمر هو صاحب شاهي احد ائمة الزيدية لحقه ذل، فخرج بالكوفة داعيا للرضى من آل محمد وكان من ازهد الناس وكان، ظهر ايام المستعين فحاربه محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين فقتل وحمل رأسه إلى سامراء وذلك عام ٢٥٠هـ، وليس ليجنى عقب

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، دار صادر ص٤٩٧

ذكر يحيى بن عمر بن ابي الحسين يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وذكر الثورة ٢٤٩هـ لم يذكر الحسين بن زيد ذو العبرة.

(ابوالحسين) يحيى



عمر

يحيى ابو الحسين

(ثار على المستعين بالكوفة وهو صاحب شاهي، كني بأبي الحسين)

ملحق ٩



(١) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٥

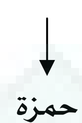
(٢) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص٣٩٥ ذكر عبد الله بدلا من عبيد الله والظن الخطأ من النساخ

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص١٨٠ وذكر اسمه الحسين بن احمد بن حمزه بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب وفيه اضطراب فاستبدل محمد بأحمد واسقط الحسن بن علي بن ابي طالب

(٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، طبعة المكتبة العصرية بصيدا ص١٥٤ ذكر اسمه الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب، وهنا ايضا استبدل الحسن بالحسين بن علي واسقط ابن الحسين بن علي بن ابي طالب

(٥) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٣٩٩، ٤٥٠، ٤٠٠ ذكر حتى محمد بن حمزة ولم يذكر الحسين الحرون بن محمد بن حمزة بن عبد الله (عبيد الاجرح).

(٦) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٤، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، وراجعه سهيل زكار ط/١ (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١/١٩٨١م) ص١٤ وذكر الاسم من الحسين بن محمد إلى علي زين العابدين ولم يكمل بن الحسين بن علي بن ابي طالب.



حمزة

ذكر ان جعفر مع ان ما لدينا من مصادر يشيرإلى ان عبد الله الاعرج(عبيد) له ولد اسمه جعفر انظر ابن عنبة ولكنه اعقب الحسن والحسين وليس محمد، والذي اعقب من محمد هو حمزة (ابن عنبة ص٤١٠) واما حمزة فله ولد اسمه محمد وهنا وصف ابن عنبة.

↓

محمد

↓

الحسين(الحرون)

ملحق ١٠



---

(١) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٦

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص٢٠٠- ٢٠٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٠٠- ٢٠٣، ٢٨٠- ٢٨١

(٣) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص ص٣٩٥ وذكره بإسم محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن حسن وفي هذا الاسم خطأ

(٤) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥ ويستفاد مما ذكره ان الثائر هو ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولم يذكر اسم محمد بن جعفر

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج/٦ ص١٨٠، وذكر بإسم محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واستخلفه على الكوفة الحسين بن احمد ابن حمزة.

ملحق ١١



(١) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٥، ٦٧٦

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٧٤، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، لم يذكر اسم علي بن زيد انه خرج ايام المهتدي

(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٦/٥٨، وذكر الاسم، حتى الحسين بن عيسى وذكر أن لكل ولد عيسى عقب.

(٤) ابن الأثير، الكال ج/٦ ص ٢٢٧ وذكر أن علي بن زيد العلوي خرج بالكوفة عام ٢٥٦هـ.



ملحق ١٢

عبد القيس [1]

↓

عبد الرحيم

↓

محمد

↓

علي

---

(١) الطبري : الامم و الملوك، طبعة دار الكتب العلمية ج/٩ ، ص ٤٤١ و مابعدها.
ابن الاثير ، الكامل ج/٦ ص ٢٠٦.

ملحق ١٣



(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص٢٨٩، لم يذكر ولدا يدعى الحسن لعلي بن الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، لان علي زين العابدين بن الحسين اعقب من محمد الثائر، وعبد الله وزيد الشهيد والحسين الاصغر وعلي الاصغر، وعمر الاشرف، ولم يرد ذكر انه خلف الحسن، كما ذكر الكندي والأصح الحسين لا الحسن.

(٣) الكندي، ولاة مصر، ص ٢٢٩، ذكره بإسم محمد بن علي بن (الحسن) بن علي بن الحسين (بن علي) بن ابي طالب

(٤) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص٢٨٩، لم يذكر ولدا يدعى الحسن لعلي بن الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، لان علي زين العابدين بن الحسين اعقب من محمد الثائر، وعبد الله وزيد الشهيد والحسين الاصغر وعلي الاصغر، وعمر الاشرف، ولم يرد ذكر انه خلف الحسن، كما ذكر الكندي والأصح الحسين لا الحسن.

(٥) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٢ لم يذكر ولدا لعلي زين العابدين بإسم الحسن بل ذكر منهم الحسين

ملحق ١٤



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص٣٤١- ٣٤٣

(٢) الكندي، ولاة مصر ص٢٣٢، ٢٣٤ وذكر على عبد الله أحمد وثورته في مصر .

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٥٣ ويقول : عبد الله بن علي بن الحسين له عدة أولاد منهم محمد وله عقب كثير منهم الثائر الكوكبي وهو : الحسين بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله الارقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ملحق ١٥



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ويقول ثار احمد بن عبد الله بن ابراهيم طباطبا عام ٢٧٠ فقتله احمد بن طولون وانقرض عقبه.

(٢) الكندي، ولاة مصر، ص ص ٢٣٧- ٢٣٨ ذكر الثائر العلوي بإسم بغا الاكبر احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طباطبا ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن والاعتقاد ان في الاسم بعض الخطأ لان ابن عنبة ذكر ان الثائر هو احمد بن عبد الله بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن ومن المحتمل ان تكون العبارة انه الثائر احمد بن عبد الله لان المحقق ذكر اسم ابراهيم بن معقوقين(بن ابراهيم)، واشار اليها انها زيادة في ج(٢:٣٣٩) والمحتمل خطأ النساخ، ولم يقل عنه ابن عنبه ان بغا الاكبر وان عبد الله ليس له ولد يدعى بإبراهيم (ابن عنبة، عمدة الطالب ص٢٦٩)، وذكر خروجه بمصر عام ٢٧٠هـ. والمعتمد هو الكندي الذي ذكره ايام ولاية ازجور التي انتهت عام ٢٥٤ في رمضان. قبل استلام احمد بن طولون الذي ولي لسبع بقين من رمضان.

(٣)ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج/٣، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م، ص٥٩، وذكر كماذكر ابن عنبة وضبط الاسم لقوله: احمد بن عبد الله بن ابراهيم العلوي وانه ثار عام ٢٧٠هـ.

عبد الله

↓

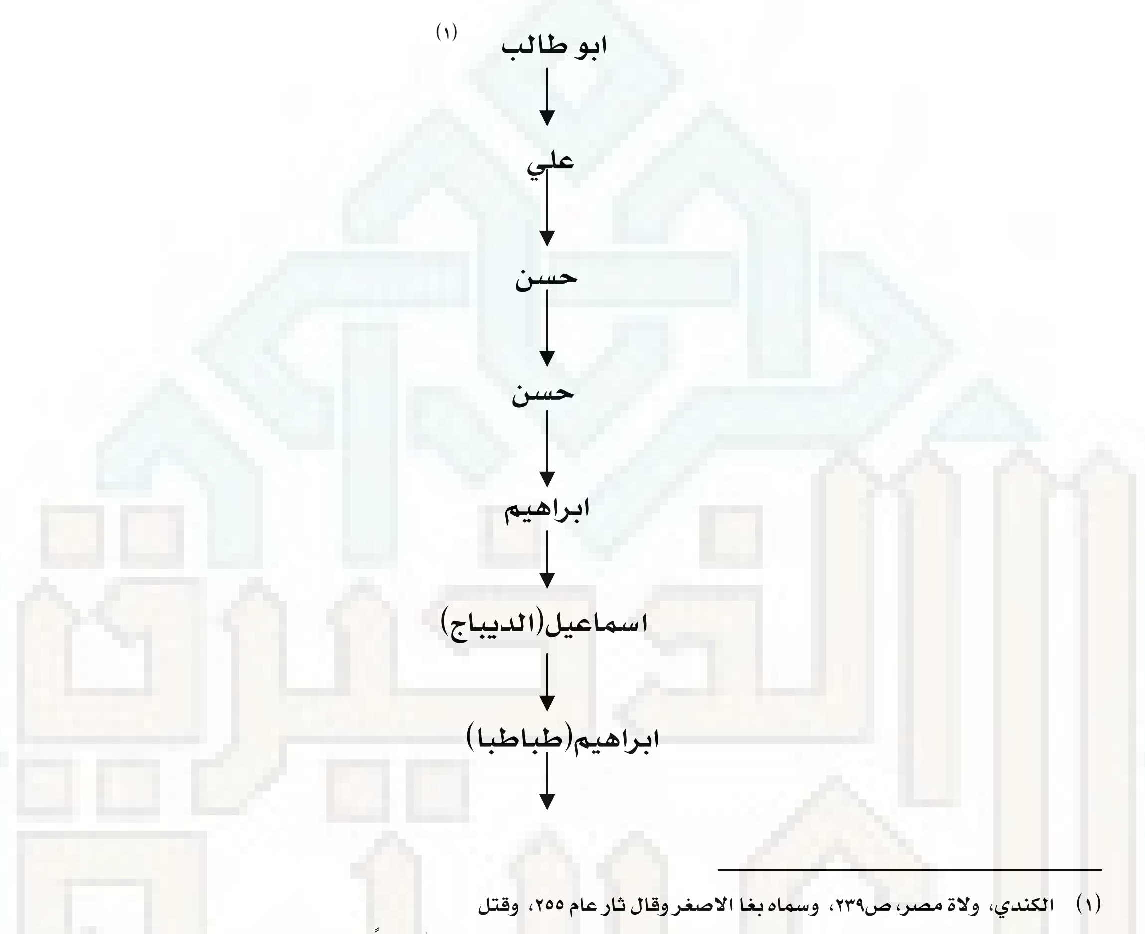
احمد(بغا الاكبر)

ثار مصر ٢٧٠هـ

فإذا كان عام ٢٧٠هـ، خروج بغاء الأكبر في مصر فهو خارج البحث ولكن الكندي الاكثر قربا من الاحداث بمصر يقول انه خرج في امرة ازجور التركي الذي ولي بعد احمد بن مزاحم(بعد موته) من ربيع ثاني ٢٥٤هـ وليها شهرين ويوما واستخلف ازجور إلى شهر رمضان ٢٥٤هـ، وفي هذه المدة خرج بغا الاكبر.

وقد اعتمدنا على الكندي لاختصاصه بتاريخ مصر. وعلى شجرة نسب ابن عنبة لاختصاصه بالنسب.

ملحق ١٦



(١) الكندي، ولاة مصر، ص٢٣٩، وسماه بغا الاصغر وقال ثار عام ٢٥٥، وقتل

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص٢٦٩/ لم يذكر لعبد الله ولداً اسمه محمد، بل ذكر احمد واحمد بن عبد الله ثار قبلا كما مر فليس هو هذا حسب المشجر.

(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، وذكر النسب من علي بن ابي طالب إلى ابراهيم بن اسماعيل طباطبا ولم يكمل فلم يذكر عبد الله بن ابراهيم وابنه محمد وحفيده احمد

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧م ص ١٣، ذكر اسمه كاملا وانه ثار عام ٢٥٥ وقتل عام ٢٥٥هـ

(٥) ابن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج/٣، تعليق محمد حسن شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣/١٩٩٢، ص٩. وظهر في جمادى الاول عام ٢٥٥هـ، بين برقة والاسكندرية، وسماه بغا الاصغر.

(٦) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٨٥

وذكر الاسم: احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم (بن الحسن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ويلاحظ انه المحقق زاد (ابن الحسن) بين قوسين، قال قتله ابن طولون على باب اسوان وحمل رأسه إلى المعتمد أي خارج تاريخ البحث. وفي هامش(٣) نقلا عن ابن طولون قال:

الثائر هو: احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم، ارسل اليه ابن طولون قائده بهم فقتله وتخلص منه ويسميه ابن طولون بغا الكبير وليس بغا الصغير كالكندي.



عبد الله

↓

محمد

↓

احمد

ملحق ١٧



---

(١) الكندي، ولاة مصر، ص٢٤٠، وذكر ان ابراهيم خرج بصعيد مصر عام ٢٥٣، ودخل اسنا في ذي القعدة عام ٢٥٣هـ، ثم قوي امره فيما بعد وذكره كما في المشجر اعلاه.

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص٤٣٧، ٤٤٥، لم يذكر ان لمحمد الصوفي ولداً اسمه ابراهيم وسلسلة النسب من آل طالب إلى محمد الصوفي صحيحه عنده

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، ص ص ٢٢٦، ٢٢٧

وذكر ابن الاثير ان الصوفي الخارج بمصر عام ٢٥٦هـ(خرج قبلا وقوي امره عام ٢٥٦هـ) انه ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام اسقط منه (عمر بن علي) حسب المشجر اعلاه بعد محمد وذكر تكملة اخبار الصوفي في حوادث عام ٢٥٩هـ ص ص ٢٤٢- ٢٤٣

(٤) ابن تغري، النجوم الزاهرة ج/٣، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ص:٩، وذكر اسمه كما ذكر الكندي

(٥) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر ج/٤، ص٣٩٢ وذكر اسمه بإسم ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب والظاهر انه نقل عن ابن الاثير، والصحيح ما ذكره الكندي، وابن عنبة المختص بنسب آل ابي طالب، اسقط منه عمر بن علي، والملاحظ ابن خلدون وفي ج/٣ ص٣٨١

ذكر ان الصوفي يعود في نسبه إلى محمد بن علي بن ابي طالب لانه اسقط عمر بن الحنيفة بن علي من ما ذكره عن الصوفي مع ان كتب النسب لم يذكر لمحمد بن الحنيفة ولد عرف بالصوفي.

(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت ج/٢ ص٥٠٦، وذكر ان الثائر هو الصوفي ثار بناحية صعيد مصر، وكان عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن العزيز، ثائراً في الوقت نفسه واسم الثائر الصوفي، ابراهيم بن محمد من ولد عمر بن علي وهذا صحيح وان لم يذكر النسب بل قال من ولد عمر بن علي وهو الصحيح.

ملحق ١٨



كان شاعرا مجيدا خرج على ايام المتوكل فأخذ

وحبس وحكايته مع ابنة ابراهيم بن المدبر مشهورة ويقال له الشهيد

---

(١) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٠٠، وما بعدها

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص٢٠٠- ٢٠٣، ٢١٢- ٢١٣، ٢١٦- ٢١٧

(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ص ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧

وقف النسب من ابي طالب حتى عبد الله ولم يذكر ولده صالحا ولا حفيده محمداً

ملحق ١٩



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، ص ص ٢٠٠- ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤

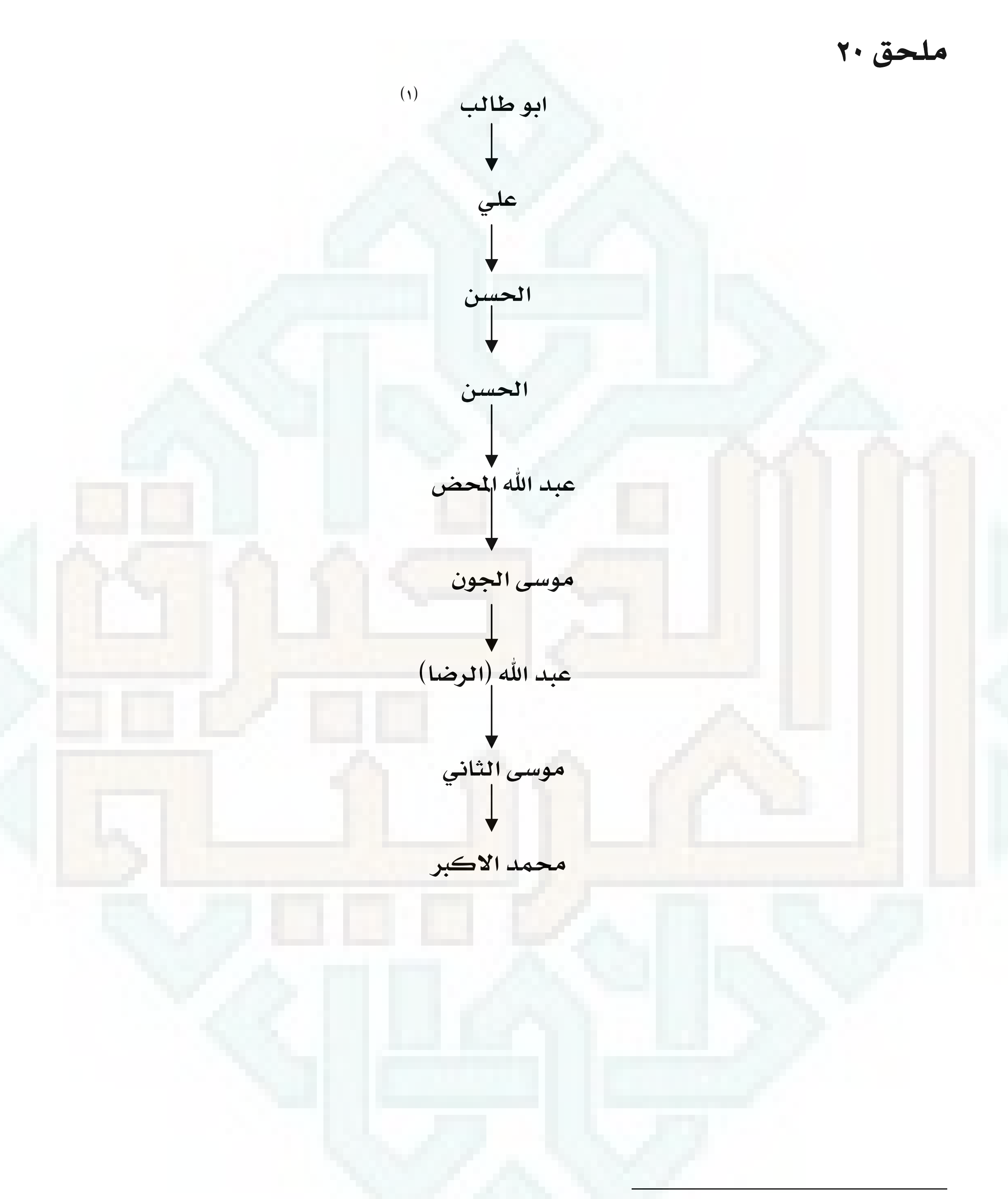
(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٦

(٣) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٦٩

(٤) الطبري، الامم والملوك، ج/٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٠٥، ٤٢٠ اسقط اسم موسى الجون من نسب اسماعيل والخطأ الظن طباعياً

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج/٦، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ص١٨١، ١٨٨ ونقل ما ذكره الطبري بإسقاط موسى الجون من سلسلة النسب

ملحق ٢٠



(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ص ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٨/٦٧٩ واشار إلى قتل موسى الثاني عندما حمل إلى العراق على يد سعيد الحاجب (٢٥٦هـ) وفر ابنه ادريس وثار في المشرق ورفض هو الهرب فقتله سعيد الحاجب بالسم واخذ رأسه إلى المهتدي في المحرم(٢٥٦هـ).

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

❖ ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ ج/٤، (بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥ م).

❖ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ ج/٥، (بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥م، ج/٦، ج٧

❖ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، ج/٦ (مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق) ط/١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧/١٩٨٧م)

❖الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين، تحقيق احمد صقر(بيروت : دار المعرفة، د.ت)

❖ الادريسي، ابو عبد الله محمد، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط/١، مجلد/٢، (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٩/١٩٨٩ م).

❖الأربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، ط٢، تصحيح مكي السيد جاسم (بغداد : مكتبة المثنى، ١٩٦٤م).

❖البغدادي، احمد بن علي، الخطيب، تاريخ بغداد ج/١٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)

❖البغدادي، ابو جعفر بن حبيب، المحبر، تصحيح ايلزه ليختن شتاينبر (بيروت: د.ن، د.ت)

❖البلوي، ابو محمد عبد الله بن محمد المديني، سيرة احمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المكتب الاسلامي، د.ت)

❖ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر، القاهرة، ج/٢، ط/١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢/١٤١٣هـ)

❖ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج/٣، ط/١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢/١٤١٣هـ)

❖ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ج/٢، (القاهرة: وزارة الثقافة، ١٩٦٣م)

❖الجرجاني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق وضبط، وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار المعرفة، د.ت)
❖ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣/١٩٨٣م).
❖الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباسي، مطابع هايدلبرج، ط/٢، (بيروت: احسان عباس، ومكتبة لبنان، ص١٩٨٤).
❖الحنبلي، عبد القادر بن محمد الجزري، الدرر الفرائد المنتظمة، في اخبار الحاج، وطرق مكة المعظمة، ط/١، (الرياض: دار اليمامة للطباعة والنشر، حمدالجاسر، ١٤٠٣/١٩٨٣م)
❖ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الارض (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م)
❖خسرو، ابو معين ناصر خسرو القبادياني، المروزي، سفر، ترجمة احمد خالد البدلي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، بجامعة الملك سعود، ١٤٠٣/١٩٨٣م)
❖ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣ (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، دار الفكر، ١٣٩٩/١٩٧٩م)
❖ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج/٣، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١- ١٩٨١م)، ج/٤
❖ابن خياط، خليفة العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥/١٩٨٥م)
❖ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن ابي علي بن حسن بن علي، ذي النسبين دحية بن الحسين، النبراس في تاريخ بني العباس، تصحيح وتعليق عباس الغراوي، مطبعة المعارف (بغداد: لجنة الترجمة والتأليف والنشر، ١٩٤٦/١٣٦٥ هـ)
❖ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، مراجعة احمد السيد دراج (مكة : جامعة ام القرى، مركز البحث العلمي واحياء التراث، ١٤٠٣/١٩٨٣م)
❖الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي، العبر في خبر من غبر، ج/١، ط/٢ مطبعة حكومة الكويت، (الكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨٤ م) ج/٢، تحقيق فؤاد سيد.
❖الذهبي، ابو عبد شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي، دول الاسلام، تحقيق فهيم شلتوت، ومحمد مصطفى ابراهيم ج/١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤/١٩٧٤م)، ج/٢

❖الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، كتاب نسب قريش، دار المعارف، ط/٣، (القاهرة: ليفى بروفنسال، ١٩٨٢م)

❖ابن زيني دحلان، احمد، خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام، ط/١، (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ).

❖السويدي البغدادي، ابو الفوز محمد بن امين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦/١٩٨٦م)

❖السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: د.ن، د.ت طبعة مصورة)

❖الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، ج/١٧ (بيروت: المعهد الالماني للابحاث الشرقية، فرائز شتاينبر بقسباون، بالتعاون مع وزارة التكنولوجيا الالمانية الاتحادية

❖الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، ج/١١، اعتناء شكري فيصل، (بيروت:، ١٤٠١/١٩٨١م)

❖الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات ج/١٤، اعتناء، (بيروت: دار الاندلس، ١٤٠٢/١٩٨٢م)

❖الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى، الاوراق، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة، تحقيق احسان عباس (بيروت: دار الفكر الاسلامي، ١٤٠٨/١٩٨٨ م)

❖ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، طبع مؤسسة جواد (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨١/١٩٦٢م)

❖الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك او الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ج/٧، (بيروت: دار اسويدان، سنوات مختلفة)، ج/٨، ج/٩،

❖الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك او الرسل والملوك ج/١١، دار القاموس (بيروت: مكتبة البيان، ١٣٨٧/١٩٦٧م)

❖الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك (بيروت: دار الكتب العلمية (١٤٠٨، ١٩٨٨ م).

❖ابن ظافر، ابو الحسن جمال الدين علي، الحلبي الازدي، اخبار الدول المنقطعة، تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ودراسة محمد مسفر الزهراني (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨/١٩٨٨م)

❖ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، ط/٢، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨م)

❖ابن العبري، تاريخ الزمان، ترجمة الأب اسحق ارملة، تقديم الأب الدكتور جان موريس فييه، صدر بمناسبة المئة السابعة لموت المؤلف، بمجلة المشرق (١٩٤٩/١٩٥٦) (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٦م).

❖العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي (القاهرة: نفقة الشيخ عبد الله آل ثاني واهتمام قاسم فخرو، د.ت)

❖ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح، عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج/٢ (بيروت: دار الافاق الجديدة، د.ت)

❖ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، ط/١، مطابع دار الشعب بالقاهرة (الطائف : مكتبة المعارف، محمد سعيد حسن الكمال، ١٤٢٠/١٩٨٠م)

❖الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق وتعليق نخبة من كبار العلماء والادباء (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)

❖الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ج/١، (القاهرة : نشر محمد سرور الصبان، ١٣٧٨/١٩٥٨م)

❖ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن نور الدين علي، صاحب حماة، المختصر في اخبار البشر، ج/٢، (بيروت: شركة علاء الدين للطباعة والنشر، دار المعرفة، د.ت)

❖ابو الفداء، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية (باريس: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، ١٨٤٠م)

❖ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن نجم الدين عمر، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج/١، ط/١، تحقيق فهيم شلتوت (مكة : جامعة ام القرى، مركز البحث واحياء التراث، ١٤٠٦/١٩٨٦م)

❖ابن فهد، نجم الدين عمر، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تحقيق فهيم شلتوت، ج/٢، ط/١(مكة: جامعة ام القرى، مركز البحث العلمي، ١٤٠٤/١٩٨٣م)

❖ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، الامامة والسياسة (منسوب اليه) مطابع سجل العرب، تحقيق طه الزيني (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه ١٣٨٧/١٩٦٧م)

❖ابن قتيبة، ابو محمد، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط/٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)

❖القرماني، ابو العباس، احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، اخبار الدول وآثار الاول، (بيروت: عالم الكتب وآخرون، د.ت)

❖القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن ابي اليمن القاهري الشافعي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج ج/١، (الكويت: وزارة الارشاد والانباء (وزارة الاعلام اليوم)، ١٩٦٤

❖ابن كثير، عماد الدين اسماعيل، البداية والنهاية ج/١٠ (بيروت: دار الفكر العربي، د.ت)

❖الكندي، ابو عمر، محمد بن يوسف، ولاة مصر تحقيق حسين نصار، (بيروت: دار صادر، د.ت)

❖مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، مطالع دار صادر (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧١م)

❖المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج/٢ (القاهرة: كتاب التحرير، ١٣٨٧/١٩٦٧م)

❖المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الين عبد الحميد (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٥/١٩٦٥م)

❖المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط/٢ ج/٣ (بيروت: دار الاندلس د.ت)، ج/٤

❖المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
ج/٤، (صيدا، لبنان، المكتبة العصرية، ١٩٨٨/١٤٠٨)

❖القلقشندي ابو العباس، احمد بن علي، الاعشى، ج/١٢، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ط/١ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٧/١٤٠٧م)

❖المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، التنبيه والاشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، المكتبة التاريخية (القاهرة : د.ت، ١٩٣٨/١٣٥٧م)

❖المقدسي، البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط/٣، (القاهرة: مكتبة مدبولي ١٤١١- ١٩٩١م).

❖المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، الخطط المقريزية او المواعظ والاعتباربذكر الخطط والاثار ج/١، (بيروت: دار صادر، د.ت)

❖المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، اغاثة الامة بكشف الغمة، ط/٢، مطبعة لجنة الترجمة والتأليف والنشر (القاهرة: نشر محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، ١٩٥٧م)

❖المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، النزاع والتخاصم، فيما بين بني امية وبني هاشم، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، مطبعة دار المعارف (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م)

❖النهروالي، قطب الدين محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين ابن يعقوب.

❖الحنفي الخرقاوي المكي، الاعلام باعلام بيت الله الحرام، وهو بحاشية خلاصة الكلام لابن زيني دحلان (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ)

❖الهمذاني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الاكوع بإشراف حمد الجاسر(الرياض: دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٩٧٤/١٣٩٤م).

❖ابن الوردي، زين الدين او سراج الدين، ابو حفص عمر بن مظفر، تتمة المختصر لابي الفداء، او تاريخ ابن الوردي ج/١، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م)

❖اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليمني، مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، ج/١، ط/١، تحقيق عبد الله الجبوري (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤/١٤٠٥م)

❖ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، مجلد/٤، (بيروت: دار صادر، د.ت) ج/١، ج/٢، ج/٣، ج/٤، ج/٥.

❖اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ العرب (بيروت: دار صادر، ١٣٧٩/١٩٦٠م)

❖اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان بذيل الاعلاق النفسية لابن رسته (لا يدن: مطبعة بريل، ١٨٩١م) نسخة مصورة عنها بمكتبة المثنى بغداد، بلا تاريخ.

ثانيا: المراجع الحديثة

١- البرادعي الحسيني، الشريف احمد بن محمد بن صالح، الدرر السنية في الالقاب، الحسينية والحسنية، ط/٣، (بيروت: د.ن، ١٣٩٥هـ)

٢- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، تعريب نبية فارس ومنير البعلبكي، ط/٤، (بيروت:، ١٩٦٥)

٣- حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج/٢، ط/٧ (القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٤م)

٤- خميس، عبد الله، معجم اليمامة، ج/١، ط/١ (الرياض : مطبعة الفرزدق، ١٣٩٨/١٩٧٨م)

٥- الخياري، احمد ياسين الازهري، امراء المدينة وحكامها، ط/١، (المدينة نفقة الورثه، مؤسسة النشر للطباعة والصحافة، ١٣٨٢، ١٩٦٢م)

٦- رفعت، ابراهيم، مرآة الحرمين، ط/١، (القاهرة: د.ن، ١٣٢٥/١٩٠٨)

٧- زامباور، ادورد فون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، تعريب زكي محمد حسن، وآخرون (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٠/١٩٨٠م)

٨- السامرائي، عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، ط/٣، (الدارالعربية بغداد) (لندن- بغداد: دار واسط للنشر، ١٩٨٨م)

٩- السباعي، احمد، تاريخ مكة، جزءان، ط/٤ (مكة : دار مكة للطباعة والنشر، نادي مكة الادبي، ١٣٩٩/١٩٧٩م)

١٠- سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م).

١١- شعبان، محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي(ابوظبي، دار الدراسات الخليجية، ١٩٧٧م).

١٢- صقر، نادية، مطلع العصر العباسي الثاني، الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل، ط/١ (جدة: د.ن، ١٤٠٣/١٩٨٣م)

١٣- طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، م/١، ج/٤، (بيروت: دار الاندلس، د.ت)

١٤- العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧١م)

١٥- عبد اللطيف، نزار، امارة بني الاخيضر، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد م٢، ع١ (١٩٧٦- ١٩٧٧م)

١٦- العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط/١، مراجعة محمد ابو الفرج العش (دمشق: دار الفكر، د.ت ١٤٠٢/١٩٨٢م)

١٧- ابو سعيد، حامد غنيم، انتشار الاسلام حول بحر قزوين، ج/١، ط/١، (القاهرة: دار نشر الثقافة، ١٣٩٥/١٩٧٥م)

١٨- علي، احمد، ثورة العبيد في الاسلام، ط/١، (بيروت: دار الاداب، ١٩٨٥م)

١٩- العمر، فاروق، العباسيون الاوائل، ط/٢، مطبعة جامعة بغداد (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٧م)

٢٠- الكروي، ابراهيم سليمان، البويهيون والخلافة العباسية (الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢/١٩٨٢ م)

٢١- اللميلم، عبد العزيز، العلاقة بين العلويين والعباسيين، ط/١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩/١٩٨٨م)

٢٢- لين بول، الدول الاسلامية، تعريب محمد صبحي فرزات، ومحمد احمد دهمان ج/١، (دمشق : مكتب الدراسات الاسلامية١٣٩٤/١٩٧٤م)

٢٣- مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، مطبعة خالد بن الوليد بدمشق (الكويت: وكالة المطبوعات الكويتيتة، ١٩٧٣م)

٢٤- نتنج انتوني، العرب، انتصاراتهم وامجاد الاسلام، ترجمة راشد البراوي (القاهرة : الانجلو المصرية، ١٩٧٤م)

ثالثا: دوائر المعارف

البستاني، المعلم بطرس، دائرة معارف البستاني ج/٢، (بيروت: دار المعرفة، ١٨٧٧م/١٢٩٤هـ)
نسخة مصورة منها

رابعا: المصادر الاجنبية

The Cambridge History of Islam, vol. IA
(Cambridge: Cambridge University Press, 1979)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الباب الأول :	
طبيعة العلاقات العلوية العباسية وسماتها منذ قيام الدولة العباسية ، وحتى ايام المهتدي (١٣٢- ٢٥٦/٧٥٠- ٨٧٠م)	١١
اولا : العلاقات العلوية العباسية و سماتها منذ قيام الدولة العباسية وحتى عهد الخليفة المتوكل (١٣٢- ٢٤٧/٧٥٠- ٨٦١ م)	١٣
ثانيا : العلاقات العلوية العباسية وسماتها منذ أيام المتوكل وحتى ايام المهتدي(٢٤٧- ٢٥٦/٨٦١- ٨٧٠ م)	٢٣
الباب الثاني:	
الثورات العلوية ضد العباسيين ما بين (٢٤٧- ٢٥٦هـ/٨٦١- ٨٧٠ م)	٥٣
الفصل الاول: الثورات العلوية في القطاع الشرقي : طبرستان الري، ابهزوين وابهرونجان	٥٥
اولا: طبرستان	٥٦
ثورة الحسن بن زيد ٢٥٠/٨٦٤	٧٤
ثانيا : الري	
ا- ثورة احمد بن عيسى وادريس بن موسى ٢٥٠/٨٦٤	٧٦
ب- محمد بن جعفر ٢٥٠/٨٦٥م	٧٨
ثالثا : قزوين وابهر زنحان ٢٥١/٨٦٥م الحسين بن احمد بن محمد اسماعيل	٨٣
الفصل الثاني: الثورات العلوية في قطاع الكوفة والبصرة	٨٥
اولا : الكوفة	
أ- يحيى بن عمر ٢٥٠/٨٦٤	٨٦
ب- الحسين بن محمد الحزون ٢٥١/٨٦٥	٩٥

ج- ثورة محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسن
٨٦٦/٢٥٢ ٩٩
د- ثورة عيسى بن جعفر وعلي بن زيد ٨٦٩/٢٥٥ ١٠١
ثانيا: البصرة
ثورة علي بن محمد (٢٥٥- ٨٦٩/٢٧٠- ٨٨٣ م) ١٠٥
الباب الثالث:
الثورات العلوية في القطر المصري ١١٣
ا- ثورة محمد بن علي ٨٦٢/٢٤٨ ١١٧
ب- ثورة ابن الارقط العلوي ٨٦٦/٢٥٢ ١١٩
ج- ثورة بغا الاكبر ٨٦٨/٢٥٤ ١٢٤
د- ثورة بغا الاصغر ٨٦٩/٢٥٥ ١٢٦
هـ- ثورة ابن الصوفي ٨٦٩/٢٥٥ ١٢٨
الباب الرابع:
الثورات العلوية في القطر الحجازي ١٣٥
أ- ثورة محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى الجون ١٣٨
ب- ثورة اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم ٢٥١هـ/٨٦٥م ١٤٠
ج- ثورة محمد الأكبر، بعد عام ٢٥٢هـ/٨٦٦م ١٥١
معلومات زائدة عن البحث ولها صلة ١٥٣
الخاتمة ١٥٧
الملاحق ١٦٠
المصادر و المراجع ١٨٧
الفهرس ١٩٧

أوجه الشكر لمن يجد أي خطأ ويوجهني إليه

د.صادق جودة

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الأردنيين

ت:٤٧٤٨٦٣٨


تم بحمد الله